سخنباك نيها

دولتان

كتاب تنقيح المفتاح

للعلامة الكبير

في علم المعاني والبيان والبديع

كتاب تنقيح المفتاح للاردبيلي

بازرسی شد
۹۷-۹

۱۰۹۳۷-ن

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تنقیح المفتاح (شرح مفتاح العلوم سکاکی)

مؤلف تاج الدین تبریزی (ابوالحسن علی بن عبدالله الاردبیلی)

موضوع (المعانی)

شماره قفسه ق ۴۰۹

ت ب ۷۰۳

شماره ثبت کتاب

۸۷۳۷۶

۱۰۴۲۵

بازدید شد
۱۳۸۵

خطی - فهرست شده

۱۴۰۹۵

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بفضلك

الحمد لله الذي خص نوع الانسان من جنس الخليقه بايضاح المعاني وافصاح البيان وشرفه بعد ان قومه على احسن تقويم بتشريف الفصاحه وتكريم البلاغه وانزل لمصالحه في المبدا والمعاد احكاما متقنه طاهره وايات محكمه باهره وكسا الفاظها الطلاوة عند التلاوة واستودع معانيها الحلاوة عند الدراية وافحم المتحدين عن الاتيان بنظم من سمطه لابل بد من عقده واعجزهم عن المعارضة في ترتيب بعضه من سياقه بل عن ادراك فهم من معانيه فبقي معجزا على مر الليالي وكر الايام شاهدا للسابرين في الظلام وهاديا للمستبين من الانام وجعل العلوم العربيه مفتاحا لغلق ابوابها ومشاعل على نهج اسرارها لاسيما العلمين المختصين بالقران علم المعاني وعلم البيان والصلوة والسلام على خير من اوحى اليه وافضل من جمع الخير لديه محمد المصطفى والسيد المجتبى الذي ركب من مطيه الفصاحه مطاها وبلغ من سدرة البلاغه منتهاها وعلى اله واصحابه اهل البراعه ومحل السماحه اما بعد يقول الفقير الى الله ابو الحسن علي بن ابي محمد عبد الله بن ابي الحسن الاردبيلي التبريزي

الى

الى لما قرات قسمي المعاني والبيان من كتاب مفتاح العلوم للامام العلامه نادره زمانه واعجوبه اوانه سراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر بن علي السكاكي الخوارزمي على شيخي الامام الفاضل قدوة الفضلا واستاذ العلما نظام الدين حسين بن محمود الطوسي امتع الله المسلمين بطول حياته بروايته عن الامام العلامة كاشف الحقايق شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن صالح المعربي عن الشيخ الكبير شهاب الدين الحرافي عن المصنف رحمهم الله تعالى وبحثت معه بحثا جامعا بين تصحيح اللفظ وتدقيق المعنى وطالما رددت عليه وردد علي ورجعت ورجع الي حتى تحقق وتحرر وقضيت منه الوطر ثم درست فيه مرارا ودرست فيه اعتبارا عودا على بدء الى ان صدرت منه نحط اوفر وكل من شاهد معانيه تجلى بوجه لم اره قبل واجتنى باظهار لطيفة لم اندرك بعد وايم الله انه لحقيق بان يلتزم وحري بان يخدم فان ثمرات البلاغه منه تجتنى ودخاير البراعة من عرايسه يقتنى فهو الذي اصبح به تحر هدين العلمين عدنا فرانا بعد ما كان ملحا اجاجا ولكن لطول ذيل شواهده منجرا على البر امتحنت

وترادف توالي دلايله مُوهمًا ان المناهج السويه متوعرة تشبثت
باديالة شوك طعن الجهلة وتلوث باوساخ اوهام السفلة اذياله
له المطهرة فاردت ان اقضي طرفا من ذيل حلبابه واحذف طنبًا
من اطنابه امتثالا لقوله تعالى وثيابك فطهر اي قصر ليقطع
عنه الالسنة الطويلة وتدخل معانيه بالسهولة سويدا القلوب
الكليلة يجتمع الخواص والعوام على صحة نطه وجودة فحواه
وترتيب الفاظه وسياقة معناه فنقحته حيث ما اردته من
غير اخلال بسايرعباراته واعدام لمقصد اشاراته الا في
بعض مواضع مست الحاجة فيه الى زيادة شرح وايضاح ومن بعد
تقرير وافصاح محافظًا على جميع مسايل القسمين واحكامه
محترزًا عما يخل بغرضه في مرامه وبنيته على لبنة ابوابه وسميته
بتنقيح المفتاح مُستعينًا بالله ومتوكلًا عليه انه يسمع ويجيب

الباب الاول في علم المعاني وهو مشتمل

على ثلث مقدمات وفانونين **المقدمة** الاولى في بيان الاصطلاحات
اعلم ان المعرفه عبارة عن الادراك الجزي والعلم عبارة عن
الادراك

الادراك الكلي والقانون هو الكلي المنطبق على جميع الجزيات
ليعرف احكامها منه ويعرف من مفهومه القاعده والعقد والكلام
هو القول المتضمن لجميع المقومات الشيا ولوازمه او ما تركب منها مطردا
اي اذا وجد وجد المحدود وينعكسًا اي اذا انتفى انتفى والفصل
هو الحاجز بين الغير المختلفين بوجه والعين كل ما كان قايمًا
بنفسه والعرض ما قام بغيره والدلالة فهم المعنى من اللفظ
عند من كان عالما بالوضع وهي بطابقه ان فهم تمام المعنى
من اللفظ كفهم الحيوان الناطق من الانسان وتضمن ان فهم
بعض المعنى منه كفهم الحيوان من الانسان والتزام ان فهم
لازم المعنى منه كفهم قابلية العلم من الانسان والتركيب وهو
التاليف وقد يراد به المركب وهو المركب من الحروف ان كان كلمة
ومن الكلمة ان كان كلاما ويشترط فيه الاسناد وقد يطلق
الكلام على القسمين وبهذا الاعتبار هو المركب من الحروف المسموعة
المفيده والعباره هو الذي تتبين به المعنى لفظا كان او ما في معناه
والافاده بيان ما في الضمير بالعبارة لمن ليس عنده ولذلك والاستفادة

تحصيل ذلك والتطبيق وضع الشئ على الاخر بحيث يتحد
اطرافهما او يقرب منه ويستعمل في ايقاع التركيب موقعه والظاهر
ما دل عليه اللفظ دلالة ظنية والمؤول ما دل عليه دلالة
وهمية منضما اليه ما يصيره راجحا والمجمل ما دل عليه دلالة
يستوي فيه الامران خلاف الظاهر ابات شئ يدفعه اللفظ
او دفع شئ ثبتته الاشياء الحاصلة في العقول بالقوة وقد ذكر ما
يدل عليها فان احتيج الى ان يصير بالفعل الى ادنى نظر وتدبير
وبسمى ما يدل على ذلك تنبيها وان احتيج الى تجشم يسمى ما يدل على ذلك
تفريعا والفرق المقصود في التنبيه قبله موجود
بالقوة القريبة الفعل وفي التفريع لا بل معاقد الحال هو
المعنى الذي يتكلم له كالشكر والشكاية وهو اعم من الظاهر
فكل ما كان مقتضى الظاهر فهو مقتضى الحال دون العكس فان
الحال قد يقتضي خلاف الظاهر وقد يطلق الحال على الزمان الذي
يقع فيه كلام المتكلم وهو ظرف الماضي والمستقبل وقد يطلق
على الفعل المقترن به وقد يطلق على ما بين هيئة نعول الفعل

والحسن

والاحسان معاملة الكلام بما يليق والاسهاب لامعاملة فيه
البليغ هو ان يبلغ بعبارته كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال
او اطناب بلا املال والبلاغة كون بهذه المثابة والفصيح
ان يكون كلامه خالصا عن التعقيد عربيا اصليا الكلام المتعارف
الاوساط هو الكلام الجاري على السنتهم في تادية المعاني غالبا والايجاز
هو ادآء المقصود بعبارة اقل من متعارف الاوساط على مقتضى الحال
والاطناب هو ادآء المقصود بعبارة اكثر من متعارف الاوساط
على وفق مقتضى الحال واداء المتبع على وفق مقتضى الحال يسمى الايجاز
حيث دعى اليه وتقصيرا والاطناب اكثارا او تطويلا خاصية التركيب
ما بفهم سليم النظر عند سماع ذلك التركيب كفهم رد الانكار
او نفي الشك من تركيب ان زيدا منطلق والفهم جودة الذهن
والذهن قوة يقتنص بها الصور والمعاني وتشمل الادراكات
العقلية والحسية والانصاف اعطآء نصف حق غيره والانكار
دفعه فان كان مع العلم سمي جحودا والاقرار اخبارا عن اثبات
حق غيره والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطا ما لا يتنبه

يتنبه صاحبه او يتنبه لكن بعد الاتعاب والغلط ان يوتى
بشي الا على وجه ينبغي والصواب ان يوتى به على وجهه
والباطل هو الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح
ضده والهالك فساد قوامه الذي كان عليه واللازم هو الذي
يمتنع انفكاكه عن الشي ثم ان كان داخلا فيه يسمى الذاتي ايضا وا
يسمى عرضيا والمفارق هو الذي جاز انفكاكه عنه وكل واحد ان
اختص بافراد طبيعة واحدة يسمى الخاصة لازما كان او مفارقا
كالضحك بالقوة والفعل بالنسبة الى الانسان وان كان شاملا
لها ولغيرها يسمى عرضا لازما كان او مفارقا كالمشي بالقوة والفعل
بالنسبة الى الانسان الحس المشترك قوة تحصل فيها صور الاشياء
الجزئية من المحسوسات والخيال خزانته تحفظها والواهمة قوة
تدرك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو والحافظة خزانته
والمتصرفة ان استعملها الوهم تسمى المتخيلة وشانها التركيب والتفصيل
كتخيل انسان ذي راسين او عدم الراس وان استعملها العقل تسمى
المفكرة والدور توقف شي على ما يتوقف عليه والتسلسل توقف

شي على غيره وذلك على غيره الى غير النهاية ومما يحالان والوجوب
كون الشي بحيث وجوده من ذاته لا من الغير ويسمى واجب الوجود
وهو الله تعالى لا غير والامتناع كون ما عدمه من ذاته لا من غيره
ويسمى الممتنع لذاته كسائر المحالات والامكان كون الشي بحيث
لا يكون وجوده من ذاته ولا عدمه والاول لا يقبل العدم اصلا
والثاني لا يقبل الوجود والثالث يقبلهما ثم ان كان موجودا
يسمى الواجب الوجود وان كان معدوما يسمى الممتنع بالغير
والتصور هو الادراك الخالي عن الحكم والتصديق هو الادراك
مع الحكم والمعرف ما دل على شي بعينه والنكرة ما دل على شي لا بعينه
وكلما وقع مزب الصايد على عضو من الصيد بحيث ينفصل بعض
المفاصل عن بعضها او يحزه او قتله باصابة الرمي في شاكلته اي
المخصر قيل طوق الضرب المفصل او المجزا وشاكلة الرمي اي المرمي
نستعار هذه للبليغ اذا صادف كلامه المقام فهذه مما يجب ان
يحفظ ونعرف اولا لانه كالمباني للابحاث الآتية وسيتم بك في
اثناء المقال ذكر ما يحتاج اليه غير هذه المقدمة الثانية

في تعريف علم المعاني والبيان اعلم ان علم المعاني عبارة عن
علم يعرف منه خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بالخواص
من الاستحسان والاستهجان كمعرفة خاصية قولنا ضربت زيدا
وزيدا ضربته وزيد ضربته بحسب مصادفة المقام
والاصادفة قوله خواص تراكيب الكلام يخرج جميع العلوم
غير المنطق قوله في الافادة يخرج المنطق ايضا لانه علم يعرف
منه خواص تراكيب الكلام في الاستدلال وعلم البيان
عبارة عن علم يعرف منه ايراد معنى واحد في طرق مختلفة
بالزيادة في وضوح الدلالة او بالنقصان في وضوحها
كمعرفة كرم زيد من قولنا زيد مضياف وزيد كثير الرماد وزيد
جبان الكلب والشك في ان بعض هذه الطرق أوضح من بعض
في الدلالة على كرم زيد وفيما ذكر تنبيه على ان الواقف
على مراد الله تعالى بقدر الامكان يحتاج الى هذين العلمين
فالويل كل الويل لمن يتعاطى التفسير بالتصنيف او التدريس
وهو فيهما راجل ولما كان علم المعاني بالنسبة الى علم

البيان

البيان كالعام بالقياس الى الخاص قدم البحث عنه على علم البيان
اذ العام كالجنس ومعرفته مقدمة على معرفة الكل المقدمة
الثالثة في ضبط معاقد علم المعاني اعلم ان التعرض لخواص
تراكيب الكلام موقوف على التعرض لخواص تراكيب الكلام
لتراكيب ضرورة توقف العارض على معروضه وحال التركيب على
ما لا يخفى عليك منتشرة فيجب المصير الى ايراد ما تحت ضبط وذلك
يمكن الاشعبي بما هو سابق في الاعتبار ثم حمل ما عداه ذلك عليه والسابق
في الاعتبار الخبر والطلب لانحصار تراكيب الكلام فيهما اتفاقا والطلب
بالاستقراء ينحصر في خمسة ابواب امر ونهي واستفهام وتمن ونداء
وما سوى ذلك من احواله وتفاريعه على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى
ثم ان المعنيين بشان الخبر والطلب فرقتان احداهما ذهبوا
الى انهما نظريان والاخرى ذهبوا الى انهما بديهيان واختيارنا
قول هؤلاء اما في الخبر فلان كل أحد من العقلاء ممن لم يعارض
الحدود والرسوم يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون
في مقام التصديق ويكذبون في مقام التكذيب فلولا انهم عارفون

للصادق والكاذب لايتاتى منهم ذلك لكن الصادق والكاذب
خبر خاص فالعلم به يستلزم العلم بمطلق الخبر فيكون بديهيا
قلت ولقايل ان يقول ان كان المراد بمعرفتهم الصادق والكاذب
تصور ماهيتهما بديهيه فممنوع وان كان المراد
ان لهم علما بحصول الصادق والكاذب فسلم لكن لايلزم منه
ان يكونا بديهيين اذ العلم بحصول الشئ لايستلزم العلم بتصور ماهيته
ثم القايلون بانه نظري ذكروا لحدود ا لاربع عليها اما الحد
الاول فلانهم قالوا هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او
التصديق والتكذيب وذلك باطل لان الصدق هو الخبر المطابق
للواقع والكذب هو الخبر المخالف للواقع فتعريف الخبر بهما يوجب
الدور وكذا بالتصديق والتكذيب الا ان الفرق ههنا
بمرتبتين لان التصديق حكم بالصدق والصدق هو
الخبر المطابق والتكذيب حكم بالكذب والكذب
الخبر المخالف فما زاد هذا القايل على التعريف الاول
الا توسعة الدايرة واما الحد الثاني فلانهم قالوا

الدايره واما الحد الثاني فلانهم قالوا هو الكلام المفيد بنفسه اضافة
امر من الامور الى امر من الامور اثباتا او نفيا وقد فسروا الكلام بحيث
يشمل الكلمة على ما ذكرنا في المقدمة الاولى وهذا باطل ايضا
لعدم اطراده فان قولنا في باب الوصف العلام الذي لزيد او العلام
الذي ليس لزيد يصدق عليه الحد لانه كلام على قول صاحبه ومفيد
بنفسه اضافة امر وهو العلام الى امر وهو زيد بالاثبات في
احدهما والنفي في الاخر وكما قولنا ان زيدا علام او ليس علاما
بفتح ان يصدق عليه الحد مع انهما ليسا بخبرين اتفاقا واما
الحد الثالث فلانهم قالوا هو القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم
الى معلوم بالنفي او الاثبات وهذا باطل ايضا لعدم اطراده
بالتفسيرين المذكورين وغير منعكس ايضا لان قولنا ما لا يعلم
بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبرا بالاتفاق مع عدم صدق
عليه لامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم
وبهذا الاخير وجه دفع وذلك ان الذي لا يعلم بوجه من
الوجوه ذات الموضوع فبذلك الاعتبار لا يثبت ولا ينفي والحكم

بقولنا لا يثبت ولا ينفى باعتبار الوصف العنوانى بالموضوع وبهذا
الاعتبار معلوم فحينئذ يصدق عليه الحد بهذا الاعتبار لا غير
واما فى الطلب فلان كل احد يامر وينهى ويستفهم وينادى ويتمنى
على حسب اقتضاء مقامه وذلك لا يمكن الا لعلمه بكل واحد
منها فيكون كل واحد بديهيا وكل واحد طلب مخصوص والطلب
المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب فيكون مطلق الطلب
بديهيا ثم ليعلم ان اقتضاء الحال على تسمية نادرة فى تاديه المعنى
مقتصر على دلالة المطابقة اذ المرام يحصل به حيث كان مجردا
التاليف بين الفاظ تخرجها عن حكم التعقيد ويسمى فى علم النحو
اصل المعنى وتراها هنا مترلة اصوات الحيوان لا يقع
فيه غلط فلا يحتاج فيه الى علم المعانى وتارة يفتقر فيه الى
كدلالة التضمن او الالتزام وذلك بصدد ان يقع فيه غلط
فيحتاج فيه الى علم المعانى ليحترز بالوقوف عليه عن الخطا
فى تطبيق الكلام على ما يقتضى الحال ذكره القانون الاول
فيما يتعلق بالخبر ويشتمل على مقدمة واربعة فنون اما المقدمة

فى تحقيق الخبر وتعدد اته وذلك اربعة امور الاول فى مرجع
الخبرية وهو راجع الى حكم المخبر الذى يحكم فى خبر مفهوم انه
ثابت لمفهوم او مسلوب عنه كما اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد
لا الى حكم مفعول لخبر وتعرض المخبر له بان يجعله صلة لموصول
او مبتدا او خبر مبتدا فان مرجع الخبرية ليس اليه اذ ما اوجد
المخبر الاسناد بين مفرديها كقولنا الذى هو لزيد او الذى هو
ليس لزيد وكقولنا عندى انك قايم او الذى ادعيه انك قايم
اذ الجملة فى الصور قبل وقوعها صلة او مبتدا او خبرا معلومة
فما حكم المخبر فيها بشىء الثانى فى سبب ان الخبر يحتمل الصدق
والكذب فهو راجع الى امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد
منهما من حيث انه حكم مخبر لا الى امتناع تحقق ذلك او الى الجزم
بتحققه ولا من حيث انه حكم فى نفس الامر لاستلزام التناقض
الثالث فى مرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب فهو راجع الى استفادة
المخاطب من المخبر ذلك الحكم كقولنا زيد قايم لمن ليس واقفا
على ذلك ويسمى هذا فائدة الخبر او استفادة المخاطب علم المخبر بذلك

كقولك لمن حفظ التوراه انك قد حفظت التوراة وليس هذا لازم
فايدة الخبر والاول اي الفائدة بدون لازم الفائدة يمتنع ولازم
الفايدة بدونها لا يمتنع كما حكم كل لازم مع ملزومه سواكانت
الملازمة مساويه اواعم او مجهوله المساواه فان انتفا اللازم
يستلزم انتفا الملزوم مطلقًا ووجود الملزوم يستلزم وجود
اللازم مطلقًا واما وجود اللازم لا يستلزم وجود الملزوم ولا
عدم الملزوم عدم اللازم الا اذا كانت الملازمة مساويه
كالانسان مع الناطق **الرابع** في مرجع كون الخبر صدقًا
اوكذبًا وفيه ثلث مذاهب **الاول** مذهب الجمهور وهو المعارف
وعليه التعويل وهو ان يكون ذلك الحكم مطابقًا للواقع في
الصدق غير مطابق له في الكذب **الثاني** وهو مذهب النظام
ان الصدق هو ان يكون الحكم مطابقًا لظن المخبر واعتقاده
والكذب ان لا يكون مطابقًا وانما فسروا بذلك ليكون لهم احتجاج
حيث نظهر خبره بخلاف الواقع على انه لم يكذب لانه لم يتكلم بخلاف
اعتقاده اوظنه **الثالث** مذهب الجاحظ وهو بالحقيقة ماخوذ

من المذهبين وهو ان يكون ذلك الحكم مطابقًا للواقع مع اعتقا د
انه كذلك في الصدق وان لا يكون مطابقًا للواقع مع اعتقاده
انه ليس مطابقًا في الكذب واما اذا لم يعتقد في القسمين فيكون
خبرًا غير صادق ولا كاذب انما الدليل على مذهب الجمهور فصدقنا
لليهودي اذا قال الاسلام حق لانه مطابق للواقع وان كان مخالفًا
لاعتقاده وتكذيبنا له اذا قال الاسلام باطل لمخالفته الواقع
وان كان مطابقًا لاعتقاده فلو كان الاعتبار بمطابقة الاعتقا د
ولا مطابقته لكان الحكم بالعكس **قلت** اذا اراد الجمهور تعريف
الصدق والكذب بحسب اصطلاح الشرع فالمثالان صحيحان
لكن يعزل عامهم بصدده وان اراد وا بحسب اللغة فلا تقوم ان
حجة على الخصم اذ الصدق والكذب هاهنا الخصوصته
الماده نظرًا الى الشرع لا الى اللغه واحتج صاحب المذهب
الثاني على ما ذهب اليه بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون ووجه الاحتجاج به ان المنافقين شهدوا

انه رسول الله وهو عليه الصلوة والسلم فى الواقع رسول الله
دون اعتقادهم فلو كان الصدق مطابقته الواقع والكذب
مخالفته لما كذبهم الله تعالى لانهم شهدوا بما كان مطابقا للواقع
لكن كذبهم بناء على انهم غير معتقدين لما قالوه فعلم ان الكذب عدم
مطابقته الاعتقاد والصدق موافقته والجواب عند ان
المنافقين فى شهادتهم اخبروا بامر من اعمين انهما واقعان فى
نفس الامر الاول بانه رسول الله والثانى بانهم شهدوا ومن صميم
القلب لذلك جاءوا بالجملة الاسمية المصدرة بان المؤكدة باللام
فالبارى تعالى صدقهم فى الامر الاول وكذبهم فى شهادتهم فى الامر
الثانى اى ليس الذى اظهروا وقوعه فى الواقع فحينئذ يرجع الى
ما ذهبنا اليه واحتج الجاحظ بقول عائشة رضى الله عنها انه ما
كذب ولكنه وهم فالكلام الموهوم لا يكون صدقا وهو ظاهر
ولا كذبا لانه فى مقابلة ما كذب فثبت قسم ثالث واجيب بان معناه
ما كذب عمدا ولا يلزم منه انه ما كذب مطلقا اذ نفى الخاص لا يستلزم
نفى العام فحينئذ صدق عليه انه ما كذب عمدا ولكنه وهم وكذب
سهوا

العام

سهوا على انا نمنع ان الموهوم لا يكون صدقا اذ ربما توهم شخص صدق خبر وغلب
على ظنه كذبه وفى نفس الامر صادق واذا تقرر هذا فاعلم ان فنون
الاعتبار ان الراجعة الى الخبر ثلثة فن يرجع الى الحكم وهو الاسناد
وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به
وهو المسند وانما اعتبرت جملة خبرية الى جملة اخرى باعتبار الفصل
والوصل والذكر والترك تحصل لك فن رابع اما الاعتبار الراجع
الى الحكم من حيث هو هو اى من غير ان تعرض لكونه لغويا او عقليا
فانه وظيفة علم البيان وكونه موكدا او غير موكد مثنى او
متعددا مكررا او غير مكرر كقولنا زيد عارف وان زيدا عارف
وليس زيد عارفا وليس زيد بعارف وزيد عارف زيد عارف
واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب من حيث هو
مسند اليه وكونه محذوفا او مثبتا او مقدما او موخرا او غير
ذلك واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث هو المسند
وكونه فعلا او اسما مثبتا او محذوفا مطلقا او مقيدا او
غير ذلك واما الاعتبار الراجع الى الجملة الخبرية مع اخرى كالفصل

والوصل والايجاز والاطناب وغير ذلك ولا يخفى عليك ان مقامات
الكلام من الشكر والشكاية والتهنية والتعزية متفاوته على
ما يرد عليك شيئا فشيئا فارتفاع حسن الكلام وانخفاضه
بحسب مصادفته المقام ولا مصادفته واعلم انك لا يملك
زمام هذه الفنون بمجرد ادراكها واستقرار صورها وتتبع
مظان اجرائها بل لابد لها من ممارسات كثيرة ومراجعات
فيها طويلة قد رجعت زمانا ورجع اليك وردت اونا
وردعليك غير مستنكف ان تقلد صاحبك في بعض العثار
وغير مكترث باستعادة المسايل ان فاتك تحقيق المعنى فما
الا فة العظمى والمصيبة الكبرى الا من ذلك ولذلك تراهم
كالسفله في الدرجه السفلى في ادنى الحمل والحماقة اسرع فاذا
سيلوا عن تحقيق مسئله او خواص كلمة مع اخرى يسبتوا باهدا
التحير والتحبط وعبتوا بعثا نيتهم موهمين التخبط عصمنا الله من
الغوايه في الدرايه والضلاله في الروايه تمت **الفن الاول**
في الاعتبار الراجع الي الاسناد الخبري وهو على قسمين **القسم**

الاول في اخراجه على مقتضى الظاهر في علم البيان تصريحا
وهو الايمان بالصريح وهو عباره عما وضع اللفظ له وذلك
على بلنه انواع جمله ابتدائيه وطلبيه وانكاريه وذلك
لان المتكلم اذا انتقل من الصمت الى النطق بحيث يكون
قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه افاده المخاطب يقدر افقا
فاذا القى الجمله الخبريه الى من هو خالي الذهن عنها واراد
ان يتمكن في ذهنه استناد احد طرفيها الى الاخر كما في ذلك
حكمه لمصادفته اياها خاليا قال

انا في هواها قبل ان اعرف الهوا فصادف قلبا خاليا فتمكنا

فلا يحتاج حينيذ الى المؤكدات بقول زيد منطلق ليس زيد
منطلقا واذا القاها الى من تصور طرفيها دون الاستناد
وهو منه بحيث فاداد ان ينفك عن ورطة الجهل استحسن ادخا ل
اللام او ان في الجمله نحو لزيد عارف او ان زيدا لعارف وتسمى
هذه الجمله طلبية واذا القاها الى حاكم فيها بخلاف المتكلم ليرده
الى حكم نفسه استوجب حكمه تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف

الانكار كقولك لصادق لمن ينكر صدقك انكارا ما وانى لصادق
لمن يبالغ فى انكار صدقك والله انى لصادق وعلى هذا واعتبر ما
قررناه فى قوله تعالى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا
بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل
الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
حيث قالوا انا اليكم مرسلون فى مطلق الانكار وانا اليكم لمرسلون
فى مبالغة الانكار ويسمى هذه الجملة انكاريه ويدل على ما قررناه
جواب ابى العباس المبرد للكندى حيث قال انى اجد فى كلام
العرب حشوا يقولون عبد الله قايم ثم يقولون ان عبد الله قايم ثم
يقولون ان عبد الله لقايم والمعنى واحد بان قال بل المعانى مختلفة
فقولهم عبد الله قايم اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قايم
جواب سوال سايل وقولهم ان عبد الله لقايم جواب عن انكار منكر
وهذه الجمل هى باعيانها على ما القى اليك واما قوله تعالى
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون فى مبالغة
التاكيد حيث لم يتوجه الانكار اليه وهو وقوع الموت اد هو
ضرورى

ضرورى الوقوع وعدم المبالغة حيث انكر ذلك كثير من الكفار
الفلاسفة وغيرهم فمن اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
فنزل المترسخين فى الدنيا الماليين اليها منزلة من ينكر الموت انكارا
فوق انكار البعث وسيأتى اليهم الكلام مساقه **القسم الثانى** والشرور
فى اخراجه لا على مقتضى الظاهر ويسمى فى علم البيان كنايه وعرفت
بانه ما يلزم عما وضع اللفظ له ولها حدود غير هذا واقسام يحى
يانها ان شاء الله تعالى ثم هذا القسم على اربعة انواع **الاول**
ان يترك من كان عالما فايدة الخبر ولازم فايدتها منزل خالى الذهن
لاقتضاء الحال بحمله لم يعمل على مقتضى علمه فكانه لا علم له قال حيث
الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الاخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وصف اهل الكتاب
بالعلم على سبيل التوكيد فى صدر الايه ثم نفى عنهم العلم فى اخرها
وتوهم منزله من لا علم له حيث لم يعملوا به **الثانى** ان يترك من لا
يكون سايلا مقام السايل فيساق الكلام اليه سوقة الى
السايل وذلك اذا قدم اليه ما يتنبه من جملة حاملة له على التردد

الموجب للسوال فيجعل كالسابل ويخرج له الجمله مصدره بان وهذا من
كمال البلاغه الاترى بشارا كيف سلك هذا الطريق في قصيدته
الرائيه بكر اصاحبي قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكيره
فانه لما خاطبهما بكر اخر ضمنا على التسمير عن ساق الجد
في شان السفار بصورهما حائرين حول هل التبكير ينتج النجاح
ام لا فانقدهما عن ورطه الحيره بادخال ان فقال ان ذال
النجاح في التبكير وهما يعضد رواية الاصمعي ان خلف بن
الاحمر يحض عمرو بن العلا قال لبشار حين انشد قصيدته هذه
يا ابا معاذ لو قلت بكرا فالنجاح في التبكير مقام ان ذاك
النجاح في التبكير لكان احسن فقال بشار لو قلتها ذلك
لكان من كلام المولدين وانما قلتها اعرابيه وحشيه فقام
خلف بن الاحمر وقبل بين عيني بشار وقال لا اخاطبني
في الدين ظلموا انهم مغرقون لما قال ولا اخاطبني في الدين
ظلموا تردد المخاطب في ان حالهم وعقبى مالهم على اي شي فقال انهم
مغرقون واذا تحقق هذا وستحقق ما يجي في الفن الرابع تبين
لك

لك في باب التقديم لتركيبات الجمل الخبريه في نحو اعبد ربك ان
العباده حق له واعبد ربك فالعباده حق له واعبد ربك العباده
حق له التفاوت هناك تجد فضل الاولى على الثانيه ان كان
المقام طلبيا وفضل الثانيه على الثالثه في المقام السببي
وفضل الثالثه على الاولى والثانيه في المقام الابتدائي الثالث
ان ينزل غير المنكر منزلة المنكر اذا رأى عليه شيئا من ملابس الانكار
كما اذا رأى من يتصدى لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر وما يدل
به قيل له ان امامك مكاوحا فال جاسقيق عارضا رمحه ان
بني عمك فيهم رماح الرابع ان ينزل المنكر منزلة غيره اذا
كان معه ما اذا تامل ارتدع عن الانكار فيقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق لا تردد فيه لانه لو تامل حق التامل لاجتنب عن
الانكار وعليه قوله تعالى في حق القرآن وكم من شقي مرتاب فيه
لكن لو تامل لم يبق له ريب ومن تحقق الكلام في اعتبارات
الاثبات لا يخفى عليه في اعتبارات النفي واخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر احد انواع السحر البياني فمن ملك زمام التدرب حصل له

العثور على سبيل اتزال الله تعالى كلامه الكريم على هذه المناهج واما علم

الفن الثاني في الاعتبارات الراجعة الى المسند اليه من اثباته

وحذفه وتعديمه وتاخيره وغير ذلك على ما يبان اليك شيا فشيا

باذن الله تعالى اما الحالة المقتضية لطي ذكر المسند اليه فهي اذا

كان السامع له عارفا منك القصد اليه والترك راجح على الاثبات

اما لضيق المقام كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل

اي انا عليل واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر كقولك الهلال

والله اي هذا واما التخييل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي

ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم من الشاهدين

كقولك قايم عند جربان ذكر زيد واما لايهام ان في تركه تطهيرا

للسان عنه او تطهيرا له عن لسانك فالاول كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندا بسريع

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع

اذ لم يقل هو سريع او هو حريص تطهيرا للسان عنه والثاني كقوله

ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

اذ لم يقل هو فتى تطهيرا له عن لسانه واما للقصد الى عدم التصريح

ليكون ذلك سبيلا الى الانكار ان مست اليه حاجة كقولك لمن

حق زيد ليس بظالم فلو عاتبك زيد على ذلك تقول مرادي غيرك

واما ان الخبر لا يصلح الا له كقولك خالق لما نيا فاعل لما يريد

يعني الله اوادعا كقولك عالم في حق زيد زاعما ان العلم منحصر

فيه فلا يستند الى غيره واما لان الاستعمال وارد على تركه

فلا يتجاوز عن السماع كقولك لديه من غير رام اي هذا او على ترك

نظاير فيجوز لك ان يقيس عليه كقولهم نعم الرجل زيد عند من

يرى ان اصله هو زيد واما الاعراض سوا ما ذكر مما يشهد لك

العقل السليم والطبع المستقيم على الحذف والتقدير كقوله تعالى

سوره انزلناها اي هذه سوره وقوله فصبر جميل اي امري او

امركم وكقوله تعالى طاعه معروفه اي طاعتكم ان فسر المعروفه

بالاقوال والذي يطلب منكم ان فسر المعروفه بمعلومه لاسك فيه

واما الحالة المقتضية لاثباته فهي ان يكون المسند اليه عام النسبه

الى كل مسند اليه صالح له والمراد تخصيصه بمعين فلا حذف كقولك
زيد جاء وعمرو ذهب قال الله الخ ما طلبت به والبرخ حقيقته الرجل
او تذكر احتياطا لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع
او للايضاح والتقرير كقولك زيد منطلق او الان في ذكره تعظيما
للمذكور او اهانة له كقولك الامير جاء واللئيم خضر او المقام يقتضيها
او الان في ذكره تبركا باسمه كقولك الله الهنا ومحمد نبينا او الان
اصغاء السامع مطلوب فتبسط الكلام افتراشا كما بسط موسى
صلى الله عليه وسلم حيث قيل له وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاي فلو لم يكن في هذا المقام لكانا عصاي واما الحاله
المقتضية لتعريفه فهي اذا كان المقصود من الكلام من
السامع افاده بعد تمثلها والسبب في ذلك ان احتمال لحوق الحكم
متى كان ابعد وذلك بحسب مخصص المسند او المسند اليه كره كان
الفايده اقوي ومتى كان اقرب وذلك بحسب فله مخصص المسند
والمسند اليه كانت الفايده اضعف فاعتبر حال الحكم في قولك زيد
بن عمرو حافظ للتوديه وفي قولك شيء ما موجود بطهر لك ما الذي
اليك

اليك ثم تخصيص المسند اليه اما بحسب احدي المعارف او التوابع او
الضمير المسمى فصلا او بغير ذلك **اما الحاله** التي يقتضي تعريفه
فهي اذا كان المقام يقتضي حكاية حال المتكلم كقول بشار
انا الذي يحدوني في صدورهم لا ارتقي صدرا منهم ولا ارد
وكقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الاخذون لما رضينا
او حال الخطاب كقوله
يا ابن المكارم من عدنان قد علموا تاكد المجرين العلم والحال
انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض من خسف وزلزال
وقد يترك الخطاب من معين الى غير معين ويراد به كل من يصلح
لهذا الخطاب كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
على العموم قصدا الى تفظيع حال المجرمين بحيث لا تختص رويته
برأي دون رأي بل كل من يتاتى منه الرويه فله مدخل في ذلك
وكقوله عليه السلم بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليل بالنور
التام يوم القيمة او يقتضي حال الغيبه بان يكون المسند اليه
مذكورا كقوله بمن الى اسحق طالت هذه العلى وقامت قناة الدين واستد كاهله

هو البحر من اى النواحى اتيته فلجته المعروف والبر ساحله

او فى حكم المذكور كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وكقوله

تعالى بل هو الله احد **واما الحاله** التى يقتضى كونه علما فهى اذا

مقام كان المقام احضار له فى ذهن السامع ابدا بهذا الطريق كقوله

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسى باسقر مزبد

وكقوله تعالى تبت يدا ابى لهب اى ابو لهب تبت يداه لان المضاف

اليه فى قوة المحكوم عليه او المقام مقام تعظيم والاسم صالح

له كما فى الكنى والالقاب المحمودة او مقام اهانة كما فى الاسامى

المذمومة او مقام كنايه كقوله تعالى تبت يدا ابى لهب يداه جهنم

او مقام ايهام انك تستلذ باسمه العلم او تتبرك به كقولك

الله الهنا ومحمد نبينا **واما الحاله** التى يقتضى كونه موصولا فهى اذا صح

استحضاره فى ذهن السامع بواسطة ذكر جمله معلومه الانتساب

وانصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك منه

امر معلوم سواه كقولك الذى كان معك امس لا اعرفه او لمخاطبك

مثل الذى كان معنا امس رجل عالم فاعرفه او يستهجن التصريح

باسمه كقول الذى كان معنا فعل كذا ولا يقول خطله او ان يقصد

به زياده تقرير مثل قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط

عليك رطبا جنيا والعدول عن التصريح باب فى البلاغه يصار اليه كثيرا وان اورث

تطويلا كحكى عن شريح انه قضى عند بشى ثم رجع بنكر فقال له شريح نهد

ان رجلا عليك ان اخت خالتك انما التطويل لبعدك عن التصريح بنسبة

الخاله الى المنكر اذ الانكار بعد الاقرار يوجب ذلك او ان يوحى

بالاحضار على وجه بناء الخبر الذى يأتى بعده عليه فيقول الذين

امنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم لما ذكر ان

الجمله الواقعه صله تعرف الموصول علم وجه بنا الجمله الواقعه

خبرا على الموصول لما ذا ورما جعل بنا الخبر على الموصول ذريعه

الى التعريض للتعظيم كقولك الذى يرافقك يستحق الاجلال

والرفع والذى يفارقك يستحق الاذلال والصغر او الى التعريض

كما اذا قلت الخبر فى الصورتين وقد يجعل ذريعة الى تعظيم

شان الخبر كقوله ان الذى سمك السما بنا لنا بيتا دعائمه اعز واطول

او الى تحقيق الخبر كقوله ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

اوالى التنبيه للمخاطب على الخطا كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم يكفى غليل صدورهم ان يصرعوا

اوالى تطيب القلوب كقوله

ان الذي الوحشة فى داره تؤنسه الرحمن فى لحده اوالى البعد

السامع كقوله والذي حارت البريه فيه حيوان مستحدث من جماد

اولغير ذلك واما الحاله التى يقتضى كونه اسم اشاره فهى تتبع

صحة احضاره فى ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا واصل

به غرض مثل ان لا يكون لك ولا لسامعك طريق الى الاحضار

سوى الاشاره يقول هذا الشخص لا تعرفه اوان يقصد بذلك

اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه من نسل شيبان بن

وكقوله اولئك قومى ان بنوا احسنوا البنا وان عاهدوا اوفوا

وان عقدوا شدوا ٥ اوان يقصد بذلك حال المسند اليه فى

القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك وذاك ثم نفرع

على ما ذكروه من الاعتبار مثل ان يقصد بذلك كمال العنايه

بتميزه وتعيينه كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك

هم المفلحون اوان يقصد ان السامع غبى لا يميز الشئ عنده

الا بالحس كقول العزدق للجرير بعد ذكر احداده ٥

اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اوان يقصد بالقرب تحقيره واستردااله كما قالت عايشة

رضى الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا مجتمع لعبد الله بن عمرو بن

العاص وكما يحكيه جل وعلا عن الكفار اهذا الذى بعث الله

رسولا وكقول الشاعر حكايه عن امراة تقول

ودقت بحرها سمينها ابعلى هذا بالرحى المتقاعس

وبالبعد تعظيمه كقوله تعالى الم ذلك الكتاب اويراد خلاف

التعظيم كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك واما الحاله

التى يقتضى تعريفه باللام فهى اربعه لانه اما ان يريد تعريفه باعتبار

الحقيقه من حيث هى واللام الداخل يسمى لام الجنس او باعتبار

حصة النوع منها اما باعتبار الخارج ويسمى المعهود الخارجى

او باعتبار الذهن ويسمى المعهود الذهنى او باعتبار جميع حزياتها

ويسمى لام الاستغراق فالاول كقوله الماء بدا كل شئ قال الله تعالى

حملنا ومن الماكل شئ اى جعلنا منه اكل حى جنس الماء كقول الشاعر
والخل كالماء يبدى فى ضمايره مع الصفاء ويجفيها مع الكمد
وتعريف الجنس قد مر من تنكيره ولذلك يعامل معرفه معامله
غير معرفه قال ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمه قلت لا يعنينى
والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك نقد ويسبنى وصفا
لا حالا او السب من شيمته فى كل حال لا انه مقيد بالمروره والا فى
ان يكون المراد حصة معهوده من الحقيقه فى الخارج كقوله تعالى
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول المالك
ان يكون معهوده فى الذهن كقولك صلى الله عليه وسلم الصلوة
عماد الدين من تركها فقد هدم الدين الرابع ان يكون المراد العموم
والاستغراق كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر وتحقيق افاده
اللام التعريف سنذكره فى الفن الثالث ان شاء الله واما الحاله
التى يقتضى تعريفه بالاضافه فهى متى لم يكن المتكلم الى احضان
فى ذهن السامع طريق سواها كقولك غلام زيد جانى او كان
له طريق سواها لكن الاضافه احضر والمقام مقام اختصار

كقوله هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكه موثق
او فى الاضافه استغنا عن التفصيل المعدد او المعسر كقوله
بنو مطر كانهم يوم اللقا اسود لها فى غيل خفان اشبل وكقوله
اولاد جفنه حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل او لان
الاضافه يتضمن اعتبارا مجازيا كقوله
اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها فى القرائب
اضاف الكوكب الى المراه الخرقا لجدها فى عملها اذا طلع او
يتضمن نوع تعظيم يقول عبدى حضر فعظم شانك ان لك عبدا
او تقول عبد الخليفه حضر فعظم شان العبد او تقول عبد الخليفه
عند فلان فعظم شان فلان او نوع تحقير يقول ولد الحجام عند فلان
او غير ذلك واما الحاله التى يقتضى وصف المعرف فهى اذا كان
الوصف مبينا كاشفا كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق
يحتاج الى قاطع بسغله او قلت المتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى
على هدى من ربه كانك قلت المتقى هو الذى يفعل الواجبات باسرها
ويجتنب الفواحش والمنكرات لانك ذكرت اساس الحسنات كلها

الايمان وذكرت بعده اى العبادات المالية والبدنية اعنى الصلوة والزكاة
وذكرت الناهى عن الفحشا والمنكر اوكان المراد مدحا وذلك اذا
كان الموصوف مشهورا بذلك الصفة كقولك الله الخالق
البارى المصور والمتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى وكقولك
ابليس اللعين الضال المضل لو كان المراد تخصيصا لزيادة تخصيص
تفيد فايدة غير فايدة المدح والكشف كقولك زيد التاجر عندنا
او المتقى الذى يؤمن ويصلى ويزكى على هدى وانت تريد ان تنبه المخاطب
عن المعاصى لا المتقى بالترس عن السهام او المراد مجرد المالكية
كقولهم امس الدابر لا يعود قال ـــــــ

ابنى عبيد ان ظلم صدر منكم والبغى نادركم كامس الدابر

الوجه الوصف وقد يحقق من هذا الباب ان يكون عند السامع معلوم التحقق
للموصوف لان معظم فوائد التمييز وامتناع تمييز شئ عن شئ
بما لا يعرف ولا يخفى عليك ان تحقق شئ لشئ اخر فرع على تحققه
فى نفسه فوجب ان يكون الوصف ثابتا فى نفسه ومتحققا عند
وكذا حق كل مسند يقصد ثبوته للمسند اليه ان يكون ثابتا فى

ومتحققا

نفسه فيلزم من هذا ان يكون كل وصف اخبر ثابتا فى نفسه
فكل ما لم يكن ثابتا فى نفسه لم يكن وصفا ولا خبرا لحكم عكس
النقيض وقد يعلم ان الطالب لحوا ضرب هل قام زيد يسعى فى تحصيل
غير الحاصل لامتناع تحصيل الحاصل فوجب ان لا يكون حاصلا

الطالب يضم الى هذه المقدمة الاولى هكذا المطلوب لا يكون حاصلا فى نفسه ومتحققا
فى نفسه ومتحققا وكل ما لا يكون حاصلا لم يكن وصفا ولا خبرا فينتج من الاول
الطلب ان المطلوب لا يقع وصفا ولا خبرا هذا سر مطلعك على قولهم
ان الاصل فى الخبر والوصف ان لا يكون انشائيا واما قوله
حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
فاول بمذق مقول عنده هل رايت الذئب قط اى يحمل المذق راسه
فى ان يقول لارادته فى خياله لون الذيب لورقته لكونه سمارا وكذلك
قولك زيدا ضربه اولا ضربه اى يقال فى حقه اضربه اولا اضربه
ومنه قوله تعالى ولقد نجينا بنى اسرايل من العذاب المهين من فرعون
على لغط من الاستفهامية فى قراة ابن عباس اى العذاب المهين
المقول عنده من فرعون هل تعرفونه من هو فى نفرعنه وتعديته

الطلب يضم الى هذه المقدمة الاولى هكذا المطلوب لا يكون حاصلا فى نفسه ومتحققا

فاظنكم يكون العذب به مثله **واما الحاله** التى يعنى تاكيده نحو اذا
كان المراد ان لا يظن السامع فى حكم مجوزا او سهوا او نسيانا لو لك
عرفت انا وعرفت انت وزيد عرف هو وعرف زيد زيد وزيد
نفسه او خلاف الشمول والاحاطه كقولك جاءنى الرجلان كلاهما
والقوم كلهم ومنه قولهم كل انسان حيوان **واما الحاله** التى يعنى
بيانه نحو اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما خص من الاسم نحو لك
صدقك خالد وقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله
واحد من هذا القبيل لان تفسير الهين باثنين واله بواحد
يوجب ان يكون المقصود الاثنين فى الاول والواحد فى الثانى
وسيق الكلام لذلك واما حمله على الوصف لا يوجب ان يكون نصا
فى هذا المقصود لان لفظ الهين يحمل الجنسيه والاثنينه ولفظ
اله يحمل الجنسيه والوحده والحمل على الجنسيه فيهما حمل بالمقصود
اذ يلزم ان يكون المنهى عنه الهين من جنسين واثبات اله من جنس
واحد هذا المعنى يحمل ان يكون الاله من جنس غير منهى عنهما
وهو باطل قطعا واما حمله على التفسير والبيان فلا يوجب شيئا
من

من هذا ذاك اولى **واما الحاله** التى يقتضى البدل نفى اذا
كان المراد نية تكرير الحكم وذكر المسند اليه بعد توطيه
مبدله لزياده التقرير والايضاح الا ترى انك اذا قلت
رايت زيدا اخوك قلت زيد زيد وكانك فسرت زيد باخوك لتميزه
عن غيره وهو على بدله اقسام لان دلاله المبدل منه على البدل
ان كان بالمطابقه فهو بدل الكل عن الكل كما قلنا وان كانت
بالتضمن فهو بدل البعض عن الكل كقولك جاء القوم اكثرهم
وان كانت بالالتزام فبدل الاشتمال كقولك سلبنى زيد
ثوبه واعجبنى زيد علمه واما بدل الغلط فمهجور فى كلام
الفصحا لعدم دلاله المبدل عليه باحدى الدلالات **واما الحاله**
التى يعنى العطف نفى اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع الاجمال
كقولك جاءنى زيد وعمرو او تفصيل المسند كقولك جاءنى زيد لا
او لم عمرو او جاءنى القوم حتى خالد ولا بد فى حتى من التدريج كما
فى قوله وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بى الحال حتى صار الليس
او كان المراد الحصر جاءنى زيد لا عمرو او الاستدراك كقولك ما جاءنى

زيد لا عمرو والاستدراك دفع توهم حصل من كلام سابق او كان المراد من
الحكم عن المسند اليه الى اخر كقولك جاني زيد لا عمرو او كان المراد
الشك او التشكك كقولك جاني زيد او عمرو او جاني اما زيد واما
عمرو او كان المراد التفسير كقولك جاني رجل اي زيد على راي
واما الحاله التي يقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيص
المسند بالمسند اليه وقيل تخصيص المسند اليه بالمسند
وذلك مثل قولنا زيد هو المنطلق وزيد هو افضل من عمرو وزيد
هو يذهب **واما الحاله** التي يقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام
للافراد شخصا من نوع او نوعا من جنس كقولك جاني رجل
اي شخص من افراد هذا النوع ولقوله تعالى والله خلق كل
دابة من ماء اي من ماء مخصوص وهو النطفه فيكون للجنس
ويجوز ان يكون المراد من نوع من الماء مخصص بتلك الدابه فيكون
للنوع او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف الا ذلك القدر
كقوله لقي بحسبي نحولا انتي رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
او مانع يمنعك من التعريف كقول ابي بكر رضي الله عنه رجل

يهدي السبيل يوم الهيجا اي رجل من الرجال والاولى ان يجعل
من باب حذف المسند اليه اي هذا رجل او يتجاهل وترى
انك لا تعرف الا جنسه لسوء اعتقادك فيه ولعله عندك اشهر
من الشمس قال الله تعالى حكاية عن الكفار في حق النبي صلى الله
عليه وسلم هل ندلكم على رجل اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي
خلق جديد كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل واما الان فشانه
ارتفاعا او اخفاءا الى حد توهم انه لا يمكن ان يعرف ويقول
هذا رجل ومنه قولهم شر اهر ذا ناب اي عظيم وقوله تعالى
ولكم في القصاص حياة اي عظيم لمنعه عما كانوا عليه من
قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا ويقول فيمن يحقر مقداره
في نوع عنده شمه قال الله تعالى ولئن مستهم نفحة وقول
ابن ابي سمط منه وهو له حاجب عن كل امر يشينه وليس له عن طالب
في كمال ارتفاع شان حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني
واما الحالة التي يقتضي تقديمه على المسند فهي اذا كان ذكره
اهم باعتبارات وذلك اما لان الاصل التقديم ولا مقتضى للعدول

عنه واما لانه متضمن لما له صدر الكلام من الاستفهام نحو ايهم يأتيني
بعرفها او الشرط نحو ايهم تكرمني اكرمه او ضمير الشان او غرة واما
لان في تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا اورده
كما اذا قلت صديقك فلان الصانع المخلص بالباب والتشويق
احدى خواص تراكيب الاخبار في باب الدي وطريق الاخبار
بالدي ان تصدر الدي ويقيم مقام المخبر عنه ضمير ارجع الى
الدي وتوخر المخبر عنه ليكون خبرا عنه ويجعل ما عداه صلة
للدي فقي الجملة الفعلية تخبر بالدي وبالام وفي الاسمية
بالدي خاصة فتقول في اطن الدباب يطير في الجو فيغضب
ابا زيد مخبرا عن الفاعل في اطن بالدي لدي يطن الدباب يطير في
الجو فيغضب ابا زيد انا وبالام الطان الدباب يطير في الجو فيغضب
ابا زيد انا وعن الدباب الدي اطنه يطير في الجو فيغضب ابا زيد الدباب
او الطان انا يطير في الجو فيغضب ابا زيد الدباب وكذلك في ساير
الاسما الواقعه فيه واذا تقدر مراعاه امر حاذكر بعد الاخبار
فلا يجوز الاخبار في قولك هو اكرامي زيدا ناذما واجب عن

ضمير

ضمير الشان لان لا يلزم تاخيره ولا عن الاكرام الذي لا يلزم اعمال
الضمير ولا عن قادما الذي لا يقع الحال ضميرا ولا عن الضمير في
واجب لئلا يلزم من عود الضمير القايم مقامه الى الموصول
ترك ربط المبتدا بالخبر واما الان في تقديمه تقوي الحكم نحو انت
عرفت واما لان المسند اليه يصلح للتفاول بالخبر نحو سعد
بن سعيد في دار فلان او بالشر نحو سفاك بن الجراح في دار فلان
واما لان كونه متصفا بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل
كيف الزاهد فيقول الزاهد يشرب ويطرب ويرقص واما اللوم
انه لا يزول عن الخاطر او لان تقديمه ينبي عن التعظيم او لانه
يفيد زياده تخصيص كقوله في الاثبات

متى تمتدح دبني قطن تجدهم سيوفا في عواتهم سيوفا
جلوس في مجالسهم وزان وان ضعف الم فيهم حقوف

اي هم حقوف لا غير وكقوله في النفي

تحسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر
مسيخ مليح كلحم الحوار لا انت حلو ولا انت مر

اي عدم الحلاوه والمراره مختص بك وهما في عرفك واما الحاله التي

يقتضي تاخيره متى اذا كان المسند يقتضي تقديمه على ما مر ان شاء الله تعالى **واما الحاله** التي يقتضي قصر المسند اليه على المسند فهو ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطا وانت تريد تقرير صوابه وتنفي خطاياه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا ممثول وجوادا وجوادا لا ممثول فيقول له زيد ممثول لا جواد وله اقسام وشعب سيجي في فصل مفرد ان شاء الله تعالى القسم **الثاني** في اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وذلك في امور الاول ان يوضع اسم الاشاره موضع المضمر اذا حفت العامه بتمييزه اما لانه محض بحكم بديع كقوله

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائره وصير العالم النحرير زنديقا

واما لقصد التحقير به كما اذا لم يكن ثم مشار اليه او لقصد التنبيه على كمال بلادته بانه لا يدرك شيئا الا بالحس او التنبيه على جلال ادراكه لان المعقول عنده كالمحسوس او لانه يدعي انه ظاهر ظهور المحسوس كقوله ه

تعاللت كي اسجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

الثاني

الثاني ان يوضع المضمر موضع المظهر كقولك هو زيد قائم مكان النائب زيد قائم ومنه قولهم ربه رجلا ونعم رجلا على الاصح **الثالث** ان يوضع المظهر مقام المضمر اذا اريد تمكين نفس المظهر زياده تمكين كقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد او لقصد ادخال الروعه في قلب السامع كقول الخلفاء امير المومنين يرسم بكذا مكان انا امرسم بكذا او لقصد الاعتداد كقول المستعطف امير ك يامرك بكذا مكان انا قال

الهي عبدك العاصي اتاك مقرا بالذنوب وقد دعاكا

وهل الكلام من الحكايه الى المظهر او بالعكس لاختص بالمسند اليه وهذا القديل ينقل من الخطاب الى الغيبه وبالعكس ومن الخطاب الى المتكلم وبالعكس ومن المتكلم الى الغيبه وبالعكس ويسمى هذا النقل التفاتا والعرب يستكرهون ويرون ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول واحسن بطرية لنشاط السامع فمثال الانتقال من الغيبه الى الخطاب قوله ه

طرقا الخيال ولا كليله مدلج سدكا بارجلنا ولم تتعرج
اني اهتديت لنا وكنت دحيلة والقوم قد قطعوا امتان السحر

ومن الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وبن الخطاب الى التكلم قوله

طحى بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب

وفي صدر البيت التفات من المتكلم الى الخطاب اذ لم يقل طحى بي قلب وهو بالحقيقة ايقاع ضمير مقام الاخر ومثال الانتقال من الخطاب الى المتكلم قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وذلك من بناجاني وخبرته عن الاسود

كذا ومن المتكلم الى الخطاب كما ذكرنا وفي صدر هذا البيت اذ لم يقل ليلي ومثال الانتقال من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومن المتكلم الى الغيبة قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وامثال ذلك اكثر من ان تحصى وقد لخص موضعه بلطائف كما في الفاتحة في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وسبب ذلك ان العبد اذا قدر انه مائل بين يدي مولاه وقرأ الحمد لله رب العالمين على وجه الثناء الجلي وجد من نفسه سنة محرك الى الاقبال على من هو في مناجاته ثم اذا قرأ الرحمن الرحيم زاد ذلك المحرك ثم اذا قرأ مالك يوم الدين زاد زادا

اد خطر حينئذ انا بين يدي رب العالمين الذي لا خروج عن ملكونه شئ

الموصوف

الموصوف بانواع النعم جلايلها ودقايقها ما لكا للامر كله في الدنيا والاخرة فلا يسع في قدرته ان لا يقبل على الذي يناجيه وهذه صفته فتقول اياك نعبد واياك نستعين ووقع في قول امرء القيس

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد

وبات وبات له ليلة كليلة ذي العائر الارمد

وذلك من بناجاني وخبرته عن الاسود

فالتفاتات الاول من المتكلم الى الخطاب في قوله ليلك اذ لم يقل ليلي والثاني من الخطاب الى الغيبة حيث قال وبات ولم يقل وبت والثالث من الغيبة الى المتكلم في قوله وخبرته ولم يقل وخبر فتنه في الالتفات الاول على ان نفسه وقت ورود خبر وفاة ابيه ولهف وله المتكلي فاقامها مقام المصاب وعزيها وسبيلها بقوله تطاول ليلك وفي الثاني على ان المحزون حزين صديق فلا سفاوت بالخطاب والغيبة وفي الثالث على ان جميع ذلك يختص به ولم يتعداه الى من سواه والله اعلم الفن الثالث في الاعتبارات الراجعة الى المسند وذلك ايضا على انواع مختلفة وصور متنافية كالذكر والحذف والتقديم والتاخير والافراد والجملة وغير ذلك

اما الحاله المقتضيه فهي اذا كان ذكر المسند اليه محالا يعرف منه المسند
وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال كقولك ضربني زيدا قائما اي مذنب
زيدا حاصل اذا كان قائما واما قصد الاختصار كقولك خرجت فاذا زيد حيث
اريد الوجود المطلق فان اريد مقيدا كقولك خرجت فاذا زيد حيث اريد
وجودا المطلق فان اريد مقيدا كقولك خرجت فاذا زيد ضاحك بذكر واما
لضيق المقام مع قصد الاختصار كقوله

قالت وقد رات اصفراري ونحولي وتهدت فاجتها المتهده اي المتهد
هو المطالب به واما الان في تركه دلالة للعقل وفي ذكره للحس وبينهما فرق
كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه واما الان في ذكره التباسا ما
ليس هو المقصود كقولك ازيد عندك ام عمرو اذ لو قلت ام عمرو عندك
لتبرر ايهم المتصله ام المنقطعه واما لاختبار السامع هل يتنبه على المحذوف
تراتب الاحوال او مقدار تنبهه عندها واما لطلب تكثير الفايده بالمذكور
من حمله نازله على ترك المسند واخرى على ترك المسند اليه كقوله تعالى فصبر جميل
اي اجمل وطاعة معروفة اي أمثل واما الحاله المقتضيه لذكره فهي اذا لا يكون ذكر
المسند اليه مفيد المسند لقولك زيد عالم اي يذكره لزيادة التقرير او التعريض
بغباوة

بغباوة السامع او الاسترداد بذكره او لقصد التعجب مثل زيد يقاوم الاسد
او لتعظيمه او الاهانة او لبسط الكلام والمقام يقتضي ذلك او ليترتب
ان الخبر ثابت مثل زيد قايم او حادث مثل زيد قام او ليورث الاحتمالات
مثل زيد في الدار اي حاصل او حصل واما الحاله المقتضيه لاوراد المسند
فهي اذا كان فعليا اي مفهومه محكوم به بالثبوت للمسند اليه او الانتفاء عنه
كقولك زيد قايم وما ضرب زيد واما الحاله المقتضيه لكونه فعلا فهي
اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة الثلثه على احضر ما يمكن مع افاده
التجدد كقوله تعالى ويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اي بذلك
بعد ما اخذ الرشى وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون والمراد
بالماضي ما دل على زمان قبل زمانك وبالمستقبل ما ترتب وجوده وبالحال
اجزاء من الطرفين واما الحاله المقتضيه لتقييده فهي اذا كان المراد نسبته الفايده
وكلما كان تقييد المسند اكثر فوايده اكثر كتقييده بالمصدر وساير المفاعيل
والمشبهات به كقولك ضربت زيدا ضربا شديدا يوم الجمعه امام الامير في الدار
مكتوفا بالسوط واستلاء الا اناما او بالشرط نحو ان ضرب زيدا ضرب عمرو
والمنصوب في باب كان ليس من هذا القبيل لان الخبر هناك لقصر المسند لا تقييد

فيه اما التقييد بالعامل فلان للفعل وما تعلق به اعتبارات تجيء في فصل مفرد
ان شاء الله تعالى واما تعلم اذا كان المراد الثبوت ويجب ان يكون المسند اسما
او عدم تنزيله الفايده ويجب ان يكون مجردا عن المقيدات **واما الحالة**
المقتضيه لكونه منكرا انه اذا كان الخبر واردا على الحكايه المنكر كما اذا
قال زيد عندي رجل فيقول الذي عندك رجل والحكايه ان يجيء بالقول بعد النقل
مع بقاء صورته الاولى او كان المسند اليه نكره فيجب ان يكون المسند نكره
ايضا اذ ليس في كلام العرب كون المسند معرفه والمسند اليه نكره كقولك
رجل من قبيل كما حاضر واما قوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله
يكون مزاجها عسل وماء وقوله اطبى كان امك ام حمار فمحمول على
القلب اى ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء واطيبا
كان امك ام حمارا والقلب باب واسع عند اليه كثيرا يقولون عرضت
الناقه على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقه وقال رويه
وهمه مغبره ارخاؤه كان لون ارضه سماؤه اى كان لون سمايه لون الارض
قال الله تعالى وكم من قريه اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون
اى وكم من قريه جاءها باسنا بياتا فاهلكناها او كان المراد بالجزء جزء حصته
معهوده

ولا الحصر ولا استغراقه لقولك زيد منطلق او كان المراد بالتنكير تعظيمه
كقوله تعالى هدي للمتقين او تحقيره كقولك عنده شيء **واما الحالة**
المقتضيه لتخصيصه فهي ان يكون مضافا الى نكره او موصوفا بها كقولك
زيد غلام رجل او زيد رجل عالم واذا منع ما منع من التخصيص ترك **واما**
الحالة المقتضيه لكونه اسما معرفا باحدى طرق التعريف فهي اذا
كان معلوما قبل الاسناد وكونه معرفه مع المسند اليه لا يمنع افاده
الحكم ولا لازم فايدته مثلا تقول لمن يعرف زيدا ويعرف ان له اخا
لكن لا يعرف ان احدهما الاخر زيد اخوك فافدت ان احدهما الاخر
وكذلك تقول لمن اثنى عليك بالغيب انت الذي اثنى علي بالغيب فافدت
علمك بالحكم للمخاطب والنظر في ذلك الى اصل وهو ان المخاطب عرف
زيدا وعلم ان له اخا وعلم لكن لا يعرف بايهما حكم على زيد فقول زيد
اخوك ولا تقول زيد وان علم ان له اخا ولكن لا يعلم باي الشخصين
المعلومين من زيد وعمرو يحكم عليه وتقول اخوك زيد ولا تقول زيد
اخوك وكذلك سايير المعارف فلا تقدم ما تقدم جزافا بل بحسب اقتضا
المقام على ما ذكرت فان قيل المنطلق في قولنا زيد المنطلق دال على معنى

ما زيد شيا الا شيء لا اعباء به م

ده

نسبي متعين للخبريه وزيد فيه دال على الذات متعين للابتدائيه قدم او اخر قلنا
اذا جعل المنطلق مبتدا وزيد خبره نعناهما الشخص الذي له الانطلاق صاحب
اسم زيد وبهذا الاعتبار لا يجوز ان يكون زيد مبتدا دائما والمنطلق
خبره ولذلك قال النحوي اذا كان المبتدا والخبر معرفتين لا يجوز تقديم الخبر
على المبتدا بل ايهما قدمت فهو المبتدا لئلا يلبس واما قوله
ثم ان لم ام كراى كراكا وقوله لعاب الافاعي القاتلان لعابه
وقوله صلى الله عليه وسلم ذكوة الجنين ذكوة امه بتقديم الخبر مع كونه معرفه
فاما لعدم الالتباس او لكونه محمولا على القلب واعلم انهم اختلفوا في
تحقيق تعريف الحقيقه باللام فذهب بعضهم الى ان المراد بتعريف الحقيقة
القصد اليها من حيث هي وتمييزها عن ما عداها وهو باطل اذ كل
اسم جنس من نحو ضرب ورجل كذلك مع انه غير معرفه وايضا لو كان
معرفه لوجب تعريف صفته ولا اقل من الجواز لكن قولنا رجع رجعى الربع
او رجوعا الربع ممتنع قطعا وايضا لو كان اسم الجنس معرفه لكان اللام في نحو
الضرب والرجل لتوكيد التعريف لا للتعريف ولم يقل به احد وذهب بعضهم
الى ان المراد بتعريف الحقيقه القصد اليها حال حضورها في الذهن تحقيقا

او تقديرا وهذا باطل ايضا لانه منقوض بتعريف العهد اذ هو ليس شيا
غير القصد الى الحاضر في الذهن تحقيقا كقولك جاءني رجل فقال الرجل
كذا او تقديرا كقولك انطلق رجل فالمنطلق رجل قال الله تعالى وليس الذكر
كالانثى بعد قوله اني نذرت ما في بطني اي ليس الذكر طلبت مثل الانثى التي
وهبت وذهب بعضهم الى ان المراد بتعريف الحقيقه هو الاستغراق وهو
باطل اما اولا فلاستلزام ان لا يكون اللام لتعريف الحقيقه اذ هو عبارة
عن التناول فيهما تدافع واما ثانيا فلان الجمع بينه وبين المفرد في نحو
الرجل يكون جمعا بين المتنافيين بوجه ان لا يصح لكنه صحيح بالاتفاق
فان قلت فهلا يجوز الجمع بينهما كالجمع بين المفرد والواو والنون في
مسلمون قلت لو كان المسلم في ذلك مثل مسلمون بناء على ما ذهب اليه جاز
ان يقال المسلم الكرام كما يقال المسلمون الكرام وذلك باطل قطعا
فالاولى ان يقال ان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير والمراد بتعريف
الحقيقه هو ذاك لانها كالمعهود لان مدخول اللام اما ان يكون
محتاجا اليه تحقيقا او تحكما او يكون عظيم الخطر معهودا له الهمم على
احد الطريقين اولانه كثير الدور اولانه لا يعيب عن الحس او لامر مثل

ذلك فمقام تلك الحقيقة مقام المعهود لامر فما ذكر ويقصد اليها بلام
التعريف ثم الحقيقة من حيث هي لا تتحد ولا تتعدد فاذا دخلت اللام عليها
نظر فان كان المقام خطابيا افاد استغراق الجنس سواء كان مفردا
او جمعا اذ حملها على بعض دون اخر يوجب الترجيح من غير مرجح وذلك
مثل المومن غير كريم والمنافق خبيث ليس ثم الا استغراق اما حقيقي كقولنا
الله غفار الذنوب اي جميعها واما عرفي كقولنا جمع الامير الصاغه
اي صاغه بلده لا صاغه الدنيا واستغراق المفرد اشمل من استغراق
الجمع اذ يصدق لا رجال في الدار وفيها رجل او رجلان ولا يصدق في
هذه الصوره لا رجل في الدار ومن هذا يعرف لطف قوله تعالى عن
زكريا رب اني وهن العظم مني دون ان يقول العظام قلت وعلى مثل
هذا مال الزمخشري وهو مشكل اذ يلزم منه انه اذا قيل اقتلوا المشركين
استغراقه لكل بلاد الله وما فوقها وقد نص عليه كذلك فلو كان المشرك
واحدا او اثنين لا يحب قتله بعموم هذا النص لكن المتبق الجمهور على ان شمول
الجمع المحلى باللام للاستغراق كشمول المفرد لكل واحد ويدل عليه ايضا
ما ذكرنا انفا من قولنا الله غفار الذنوب اي جميعها ثم الاستغراق يوجب

ايضا

واشباهه

الحصر

الحصر اما حقيقي كقولنا الله العالم واما مبالغه وادعاء كقولنا حاتم الجواد
بل الجود عند حاتم منزله العدم وان كان المقام استدلاليا حمل على اقل
المراتب ففي المفرد يحمل على الواحد وفي الجمع على الثلاثه فقولك
حصل الدرهم يوجب واحدا وقولك حصل الدراهم يوجب ثلثه واما الحاله
المقتضيه لكونه جمله اما الفعليه فهي اذا كان المراد التجدد والحدوث
كقولنا زيد انطلق لان الزمان الذي من شانه التغير داخل في حقيقته
او كان المراد تقوي الحكم كقولك انت عرفت او كانت طرفيه على الاصح
كقولك زيد في الدار او كان شرطيه على ما يجي ان شا الله تعالى واما الاسميه
فهي اذا كان المراد خلاف التجدد وكون المسند سببيا بان يكون مفهوم
المسند مع الحكم عليه بالثبوت او الانتفاء للذي هو مبني عليه مطلوب
التعلق بما قبله تعلق اثبات او نفي نحو زيد ابوه انطلق زيد ابوه لم ينطلق
وليس زيد ابوه لم ينطلق فان مفهوم انطلق في المثال الاول مع الحكم عليه
بانه ثابت لما هو مبني عليه وهو ابوه مطلوب التعلق بزيد تعلق اثبات
وكذا بترك الفاعده على باقي الامثله ومن هذا يفهم ما قيل انه لابد للجمله
الواقعه خبرا من عايد يرجع الى المسند اليه ليحصل التعلق المطلوب وانت

الواقعه
او الواردة

تعلم اذا كانت الجملة عين المبتدا كما في ضمير الشان والجملة ما عرف تعريف
الجنس لقولنا نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدا وما قبله خبر
او ما عم نحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
استغنى عن الضمير لحصول الربط بغيره ولكون الجملة الاسمية دالة على
الثبوت والفعلية على الحدوث عرف لطف ما حكى عن المنافقين مع المؤمنين
ومع شياطينهم وهو قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم بالجملة الفعلية مع المؤمنين ليروج كذبهم اي
احدثنا الايمان وقد خلونا فيه وبالجملة الاسمية مع شياطينهم ليبان بناتهم
على الكفر وهكذا قول ابرهيم صلى الله عليه وسلم في جواب الملايكة عن
قولهم قالوا سلاما قال سلام بالرفع ليكون عاملا لقوله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها فالنصب دل على العامل الدال على الحدوث والرفع
على الثبوت والدوام ولاشك انه احسن **واما الحالة** المقتضية لتاخير المسند
نحو اذا كان ذكر المسند اليه اهم لا لانه محكوم عليه فانه لا يقتضي التقديم
من هذه الجهة **واما الحالة** المقتضية لتقديمه نحو اذا كان المسند
متضمنا للاستفهام مثل اين زيد او كان المراد تخصيصه بالمسند اليه

نحو

نحو شاعر زيد لمن يردد بيان كونه شاعرا او ناحيا او كان المراد تعيين من
اتصف حيث كان المسند اليه نكرة والجار ظرفا كقولنا تحت راسي سرج وعلى
ابيه درع قال لهم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
قال الله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وذلك لان الواجب كما
حمله على الصفة اولى لاستدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف
وصلاحية الظرف ان يكون من صفاته واذا قدم علم انه ليس وصفا
له ولذلك اذا كان المسند اليه موصوفا لا يجب تقدم الظرف قال
الله تعالى واجل مسمى عنده وهذا التقديم اما التزم مع عدم الصدر واذا
وقع مبتدا اما مع الصدر نحو سلام عليك فلا ليظهر الفرق بين ظرف له
صدر الكلام وبين ظرف ليس له ذلك او كان قلب الكلام
معقودا به كقولك هلك حسك لمن يتوقع ذلك او لانه صالح للتفاؤل
او لان ذكر اهم كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
فالاهم هنا السلام عن مطر وهو اسم تخصص او لكون التقديم موجب السوق
وحقه تطويل الكلام كقوله فلا تستزيدوا الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
ومنه الحديث في احد البخاري كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان

نقلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم او كان المراد بالمسند
افادة التجدد حال كونه مفردا كقولك عرفت فتجعل المسند فعلا وتقديمه
على الفاعل في الدرجة الاولى وهذا احتراز عما وقع في الدرجة الثانية
نحو انت عرفت واذا سلك هذا الطريق اعني اسناد الفعل في الدرجة
الثانية سلك باعتبار ان الاول ان يجرى الكلام على الظاهر بان تجعل
انت مبتداء وعرفت من الفعل والفاعل خبره فاسند الفعل مرتين الاولى
الى التاء وهو فاعله ثم بواسطة فاعله اسند الى المبتدا ففيد الاسناد
مرتين تقوى الحكم دون الاختصاص واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون المراد بحقيق انهم يخلقون لا ان غيرهم لا يخلق ولذلك
اذا قلت انت لا تكذب اقوى للحكم في الكذب من قولك لا تكذب ومن
قولك لا يكذب انت لان انت هاهنا لتاكيد المحكوم عليه لا للحكم خلافا
ثانى الاول ويقرب مما ذكر في تقوى الحكم كل خبر غير فعل حامل للضمير
نحو قولك انت عارف وهو عارف وانا عارف وانما لم يقرب منه
فعل لانه كالجامد الخالى عن الضمير دليل عدم تفاوته في الخطاب والغيبة
والتكلم وعدم حصول الكلام منه ومما اسند اليه واحلافه نحسب المفـ
صوو

الموصوف في الاعراب دون الفعل مع فاعله الثاني ان تعد اصل النظم
عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم قدم انا وانت وهو فيفيد الحصر فان
الله تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم يعني لا تعلمهم
الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره تعالى ونظير ما ذكرنا في تقوى الحكم لكن
على سبيل القطع قولك زيد عرفته ونظير الحصر على سبيل القطع زيدا
عرفت الرفع في الاول يفيد تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك
خصصته بالعرفان واما نحو قولك زيدا عرفته فان قدرت المفسر قبل
زيد فيفيد التقوي للحكم وان قدرت بعده فيفيد الحصر واما قوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فسحب ثمود فلا يفيد الا الحصر لامتناع تقدير الفعل
قبل ثمود لاستحالة دخول اما على الفعل واما نحو قولك زيد عرف رجل
عرف فليس من قبيل هو عرف في جواز الوجهين لان زيد عرف لا يحتمل الا
تقوي الحكم على شرط المبتدا من التعريف فلا ضرورة بنا في تقدير
تاخير وارتكاب اللغة الضعيفة اعني لغة اكلوني البراغيث ورجل عرف
لم يحتمل الا الحصر اذ ليس رجل على شرط الابتدا فتقدير موخرا في
الاصل على لغة اكلوني البراغيث حتى يكون عرف رجل فرجل بدل او بيان

عن الضمير في عرف ثم قدم افاد الحصر ثم بعد التقديم لا يقال انه فاعل
والفاعل لا يتقدم بل هو الان مبتدأ والفاعل انما لا يتقدم اذا كان
بعد التقديم بقي فاعلا الا ترى انهم اتفقوا على ان الصفة لا تتقدم على الموصوف
ثم قالوا اكل صفة نكرة اذا قدمت عليها يصير حالا فكذلك في مثل ما نحن
فيه واما هو عرف فيحتمل الامرين اما يقوي الحكم فظاهر واما الحصر فلجواز
ان يكون اصله عرف هو وهو هاهنا لا يجوز ان يكون فاعلا حقيقيا
لانه لا يفصل في مثل هذه الصورة فيكون تاكيدا لما في عرف فيجوز
تقديمه وهذا الحصر ومثل قولنا في افاده الحصر قولهم شر اهر ذا ناب
لكن اذا كان التخصيص في الاداة اي رجل جاءني لا رجلان شر اهر ذا ناب
لا شران واما اذا كان المراد رجل جاءني لا امراة فلا يمكن ان يجعل شر
اهر ذا ناب منه لامتناع ان يقدر شر اهر ذا ناب لا خير والحق ان
عد شر اهر ذا ناب من هذا الباب بعيد بل يحمل على تنويه للتعظيم
والتهويل كما ذكرناه ونظير قولك انت لا تخل في يقوى الحكم قولهم
بطريق الكناية مثلك لا يخل وغيرك لا يجود اي انت لا تخل وانت يجود
اذا لم ترد التعريض بلفظي المثل والغير على انسابين يقصد اليهما فايدها علم
ان

ان التي اذا دخل على لفظة كل او على فعل دخل على كل يفيد نفي الكل اي
ليس كل وهو سور السالبة الجزئية فينتفي الحكم عن البعض جزما وعن
الكل احيانا لا دائما واما اذا دخل على شيء يحرره عن كل يفيد السلب الكلي لا
في قوة السالبة الكلية فينفي الحكم عن كل فرد فرد مثال الاول ما
كل ما يتمنى المرء يدركه ونحو قولك ما اخذت كل الدراهم او كل
الدراهم ما اخذت بنصب كل ومنه قوله ه

واصبحت ام الخيار تدعى عليّ ذنبا كله لم اصنع بنصب كله ومثال الثاني
قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن في جواب قول ذي اليدين
اقصرت الصلوة ام نسيت وعليه قول الي النجم في الرواية الثانية ه
تدعي عليّ ذنبا كله لم اصنع برفع كله ولذلك ابلغ في نفي الذنب عن نفسه
والله اعلم فصل اعلم ان للفعل وما يتعلق به اعتبارات من الاثبات
والحذف والتقديم والتاخير وغير ذلك فلابد من ذكرها اما الحالة
المقتضية لترك الفعل فهي ان يقوي قرائن الاحوال عن ذكره والمقام مقام
الاختصار كقولك زيد لمن قال من قام او اتباع الاستعمال كما قال
في ضرب المثل لو دات سوار لطمتني والجملة لابد من ان يكون هنا ك

لعطفه

قرينة دالة على الحذف وعلى الخصوصية فمنها ان يكون مفسرا لما بعده
كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك ومنها ان يكون هناك
حرف جر فان وضعه ان يفضي بمعنى الافعال الى الاسماء فيدل على
مطلق الفعل ثم الدلالة على الخصوصية هناك لابد من دليل اخر كما اذا
اردت الشروع في شيء تقول بسم الله فقد دل من جنس ما شرع فيه من
قولك اكل او اركب او اقرا او غير ذلك وان اريد عموم الاستعمال كفى
ذلك ولا تحتاج الى دليل اخر كقولك زيد في الدار اي حاصل ومنها
ان يكون جواب سؤال محقق نحو ان يسمع منك مثل بكتب القران اي فقال
من يكتبه فتقول زيدا اي يكتب زيد وعليه قوله تعالى ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر كقوله
ليبك يزيد ضارع لخصومه فقد دل انه من يبكيه فقيل يبكيه ضارع
ومنه قولك بكتب القران لزيد وله مزية على قولك بكتب القران زيد
بنصب القران لان التركيب الاول ينبي عن ان جعل الاولى بكتب القران
والثانية المقدرة وهي من يكتبه والثالثة زيد بكتب زيد ولا شبهة ان
ان الكلام متى اجمع للفوايد كان ابلغ ولان كل واحد من لفظي
القران

القران وزيد مسند في الاول وفي الثاني لفظ القران فضلة ولان
استناد الفعل الى المجمل ثم مفصل في الاول غير الثاني ومن قبيل ما نحن
فيه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بنصب الجن فلله وشركاء مفعولا
جعلوا والجن منصوب بفعل محذوف دل عليه السوال المقدر
اي من جعلوا شركاء وذلك ان بعد من هذا القبيل قولهم نعم الرجل
زيد على احد القولين فاذا قلت نعم الرجل كانه قيل من هو فقلت
زيد ويشترط في تحقيق المسايل المذكورة ان يكون المتكلم بليغا فصيحا
والسامع كذلك ويعتقد في المتكلم انه بعد في تركيبه عن علم منه
والا لم يعتبر كلامه وزنا كما يشهد لذلك ما يروى عن علي كرم الله وجهه
كان يشيع جنازة فقال له قايل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل فقال
على الله تعالى مخطيا اياه منبها بذلك على انه يجب ان يقول مثلة من
المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا احد الاسباب الحاملة
على وضع علم النحو فامر ابا الاسود الدئلي بذلك وانما رد عليه لانه
علم ان السايل غير عالم بالبلاغة وهو وجه القراة المنسوبة اليه
والذين يتوفون على بناء المعلوم اي الذين يستوفون مدد اعمارهم

لانه فايق في الفصاحة والبلاغة ولا يخفى عليك ان المقام اذا لم يكن
صالحا لحذف الفعل لا يحذف **واما الحاله** المقتضية لترك مفعوله
فنحو اما القصد الى التعميم كقولك زيد يعطي ويمنع اي كل ما ينبغي في
سلك الاعطا او المنع قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم كقولك زيد
يعطي ويمنع اي يصدر منه العطاء والمنع او القصد الى مجرد الاختصار
مع القرينة الدالة عليه كقوله تعالى اهذا الذي بعث الله اي رسوله
وقوله ارني انظر اليك اي ارني ذاتك وكذلك مفعول شاء يحذف
دايما ما لم يكن تعلقه به عزيزا مثل قوله تعالى ولو شاء لهداكم اي ولو
شاء هدايتكم لهداكم قال الشاعر

لو شيت عفت بلاد نجد عودة ٭ لحللت بين عقيقه ووروده

اي ولو شيت العود عدت بخلاف قوله ٥

ولو شيت ان ابكي دما لبكيته ٭ عليك ولكن ساحة الصبر اوسع

او القصد الى الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى
ما ودعك ربك وما قلى اذ لم يقل وما فلاك او استهجان ذكره كقول

عايشه

عايشه رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني يعني العورة او غير ذلك
وانت تعرف اذا عرى المقام كما ذكر ذكر المفعول او حيث يزاد زيادة
تقرير وبسط او الرعاية على الفاصلة لقوله تعالى والشمس وضحاها
والقمر اذا تلاها **واما الحاله** المقتضية لاضمار فاعله نحو اذا كان المقام
مقام حكاية نحو ضربت او خطاب نحو ضربت او كون الفاعل مسبوقا
بالذكر نحو زيد ضرب عمرا او في حكم المسبوق نحو قوله
زادت عليها للطلام رواق ومن النجوم قلايد ونطاق
واذا كان المقام عريا عما ذكر او مسندا عنه لزيادة تميز او للالتفات
وجب اظهار الفاعل كقولك جاني رجل فقال ذاك الرجل كذا او
تقول الخليفه امير المومنين يرسم كذا بمكان انا ارسم واما اعتبار
العدم والناخير فعلى ثلثة انواع الاول ان يقع من الفعل ومن ما هو
فاعل معنى وذلك بان يكون هناك وجود فعل يتعلق لكن يخطى
في فاعله او في تعيينه وانت تقصد ان ترده الى الصواب
فتقول في الاثبات انا سعيت في حاجتك اي لا غيري وترد على من زعم
ان ذلك كان من غيرك او بمشاركة غيرك ولذلك اذا اكدت في الاول

تقول انا كفيت مهمك لا غيري وفي الثاني تقول انا كفيت مهمك وحدي
وفي المثل اتعلمني بضبٍّ انا حرشته وامّا اذا قلت سعيت انا في حاجتك
فلا يفيد الحصر ولا ان يكون هناك وجود فعل محقق بل هو مجرّد
اخبارٍ وتقول في النفي ما انا سعيت في حاجتك وما انا كفيت مهمك
اي بل غيري لان وقوع الفعل اذا كان محققًا ونفي عنه فالضرورة ان
يكون هناك من فعل ذلك بخلاف ما اذا قيل ما سعيت انا في حاجتك
في انه لا يلزم منه شيء مما ذكر ولذلك اذا قيل ما انا سعيت في
حاجتك ولا احدٌ لا يجوز واذا قيل ما سعيت انا في حاجتك ولا احدٌ
جاز ومنه قوله تعالى وما انت علينا بعزيز اي انا العزيز علينا ارهطك
لا انت ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من
الله اي م[illegible] الله ولو قيل ما انا رايت احدًا من الناس عد مستهجنًا
لاستلزا[illegible] عد في المتكلم معتقدًا انه راى كل احدٍ في الدنيا فنفى
ان يكون اياه ولو قيل ما رايت انا احدًا من الناس لا يعد مستهجنًا ولا يجوز
ان يقال ما انا ضربت الا زيدًا لان تقديم الضمير يدل على انه ضربه
بل ضربه غيره ونفس النفي لا يدل على انه ضربه وبينهما تناقض بخلاف
ما

ما لو قال ما ضربت انا الا زيدًا فانه لا يوجب ذلك **النوع الثاني**
ما يقع من الفعل والمفعول وذلك بان يكون هناك من يعتقد انك عرفت
انسانًا واصاب لكن اعتقد ان ذلك الانسان غير زيدٍ واخطا في ذلك وانت
تريد رده الى الصواب فتقول في الاثبات زيدًا عرفت واذا اردت التاكيد
تقول زيدًا عرفت لا غيره وفي النفي تقول ما زيدًا عرفت اي بل عرفت
غيره فلذلك ينبغي ان تقال ما زيدًا ضربت ولا احدًا من الناس كما ينبغي
ان تقال ما انا ضربت زيدًا ولا احد غيري بخلاف ما اذا قلت ما ضربت الا زيدًا
ولا احدًا من الناس فانه جايز والنهي في الصورتين المذكورتين مقصورٌ
على الحالة المذكورة اما اذا لم يتحقق وجود فعل بل ظن ذلك ظانٌ ظنًا فاسدًا
انك تعتقد فضربت عمرًا في هذا النوع او انك تعتقد كون زيد مضروبًا لعمرو
في النوع الاول فتقول لك في الاول زيدًا ضربت وفي الثاني انا ضربت زيدًا
فيصح منك ان تقول ما زيدًا ضربت ولا احدًا من الناس وما انا ضربت زيدًا
ولا احد غيرك ولذلك امتنع ان يقال ما زيدًا ضربت ولكن اكرمته لان
الخطا وقع في المفعول فاستدراكه بالمفعول كقوله ولكن عمرًا ولم
يقع في الفعل ليستدرك بفعلٍ اخر ولذلك اذا قلت زيد مررت افاد

ان سامعك كان معتقدا مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطا مخصصا مرورك
بزيد وعلى الجملة والتخصيص لازم للتقديم ولذلك فسر قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين لانه تخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك وتخصك بالاستعا
نة ولا نستعين احدا سواك وقوله تعالى وبالاخرة هم يوقنون لا يخبر
اي بالاخرة التي هي الاخرة على ما وردت بها الشرع هم يوقنون لا غير فقيد تخصيص
بالمفعول والفاعل وذلك تعريض بان الاخرة التي عليها اهل الكتاب من
انهم لا تمسهم النار الا اياما معدودات وان اهل الجنة لا يتلذذون فيها الا
بالنسيم والارواح العبقة ليست بالاخرة وللاتقان مثل الاخرة التي بينها
الشارع محققون بهم لا يغرهم وكذلك قوله وارسلناك للناس رسولا لا يحملون
تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المراد جميع الناس في رد من قال
العرب وحو ون ان يحمل على العهد او تعريف الجنس اذ يلزم من الاول
ان يكون مر الى البعض ومن الثاني ان لا يكون مبعوثا الى الجن اذ هو
مقتضى التقديم واما اللام للاستغراق فان لم تقتض بعثته الى الجن
لكن لا يدفعه فهو اولى ولذلك قالوا قدم الطرف في قوله تعالى لا فيها غول
تعريضا لخمور الدنيا اي ليس فيها اغتيال العقول بل الاغتيال في غيرها من خمور
الدنيا

ولم تقدم في قوله تعالى لا ريب فيه ليلا يلزم تخصيص نفي الريب بالقرآن
بالقرآن ووجوده في سائر كتب الله تعالى نعلم هذا اذا قلت اذا خلوت قرأت
القرآن افاد انك اذا خلوت قرأت واذا لم تخل لم تقرأ وبقيد التقديم في جميع
ذلك وراعما سمعت نوع اهتمام بشان المقدم فعلى هذا يوخر متعلق بسم الله
اي بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ او اكتب وانما لم يوخر اقرأ في قوله تعالى اقرأ باسم
ربك لانه اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم ولو قلت لا نسلم انه يوخر
فان قوله تعالى اقرأ باسم ربك يتعلق باقرأ الذي بعده ومفعول اقرأ الاول
محذوف على طريق تنزيل المتعدي منزلة اللازم اي اوجد القراءة لكان اوجه
والدليل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ والله اعلم **النوع الثالث**
ما يقع من ما يتصل بالفعل وذلك اذا كانت العناية بمانة تام والعناية
بتقديم ما تقدم والاهتمام بشانه صنفان احدهما ان اصل الكلام
في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يوجب العدول عنه لتقدم
العوامل على المعمولات والمبتدا على الخبر قبل التوابع وبعدها وتقديم
المفعول الاول من باب اعطيت على الثاني والمتبوعات على التوابع
وغير ذلك وثانيهما على انواع منها ان يكون العناية بتقديمه والاهتما

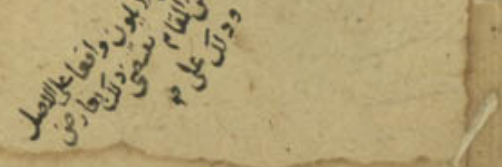

بنا نصب عينك كما اذا قيل لك ما الذى تمنى بقول زوجه الحبيب اتمنى مقدم للمفعول
ومنها ان يكون العارض يورث ذلك كما اذا كنت في الحديث وتوهمت لقرائن
الاحوال ان المخاطب يلتفت الخاطر الى معنى مستنبط من سياق الحديث المتكلم به
فاذا وجدت له مجالا في الذكر تذكره لقوله تعالى في سورة يس في قصة رسل
عيسى عليه السلام وجاء من اقصى المدينة رجل يتقدم الجار على الفاعل
خلافا لما في القصص في قصة موسى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الجار بعد
الفاعل وهو موضعه وانما قدم في الاولى لما كان اهم وذلك حين احدث في
قصة الرسل وسوء معاملة اصحاب القرية فانهم اصروا على تكذيب الرسل
وكان مظنة ان يلقى السامع لتلك القرية قائلا ما انكرها لتربه وما اسوأها
مستتبعا لا في فكر اكانت تلك المدينة حافلة كذلك ام كان هناك قطر
دان وقاص بنيت حين منتظر السياق الحديث هل يذكر فلهذا العارض
قدم الجار وكذا اذا وعدت ما انت تستبعد وقوعه من جهة وله جهة
اخرى ابعد فتجد تعارضا في انكارك اياه ضعفا وقوة بحسب الجهتين ولاشك
ان الانكار بحسب القصد اليه فكلما كان الانكار اكثر فالقصد اكثر
والاعتناء والاهتمام بحسب القصد يوجب التقديم كقوله تعالى في سورة

النمل لقد وعدنا هذا نحن وابائنا فقدم المفعول وهو هذا على المرفوع
وفي سورة المؤمنين في قوله تعالى لقد وعدنا نحن وابائنا هذا وهو موضعه اخره
وذلك لان الانكار في الاولى اكثر لان ما قبلها ايذانا كانوا ترابا وابائنا
والذي قبل الثانية ايذانا وكانوا تراثا وعظاما ولاشك ان التراب عندهم
ادخل في تبعيد البعث من العظام معه او لابنيه مع التراب اصلا بخلاف
العظام او كان التاخير يوجب الاشتباه فقدم كقوله تعالى وقال الملاء
من قومه الذين كفروا فقدم المجرور وفي موضع اخر قال وقال الملاء الذين
كفروا من قومه فذكر المجرور بعد وصف الملاء وهو موضعه وانما قدم
في الاولى لانه لو اخر عن الوصف لوجب ان يوخر ايضا عطف على صلته
وهو قوله وكذبوا بلقاء الاخرة فاتهم في الحياة الدنيا فاحتمل حينئذ ان يكون الجار من صلة
الدنيا واشتبه الامر على السامعين انهم من قومه ام لا اذ كان الناخر
يوجب ابطال الفاصلة فقدم رعاية له قال الله تعالى في سورة طه
امنا برب هرون وموسى وما قبله من الفواصل على الالف وفي سورة
الشعراء رب موسى وهرون على النون قلت المعنى الاخير
في محل النظر لانه ليس موافقا لما ذكر مرقاعده هذا القسم حيث قدم
الجار على المفعول بلا واسطة كقوله الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد بهرون موسى

موافقا لما ذكر من قاعدة معد المعتم وبذلك يعرف قولك الحمد لله الذي بعث
بالحق وايد بهرون موسى حيث تقدم الجار على موسى للفاصلة وان كان
موخرا بعد المفعول بلا واسطة لكن بعيد عن ظاهر القبول لا سيما
في الاية الثانية وان كان المراد عدم رعاية الشرف بين موسى وهرون
فهو عما نحن بصدده ثم احل كل واحد منهما متعلقان بالفعل بلا واسطة واللام
في للانواع الملتة على ما قرع سمعك يخرج على مقتضى الظاهر فان كان الحال
يقتضي خلاف الظاهر يعلمك ان تاتي على مقتضى الحال كما عرف في غرة
واما الحالة المقتضية لتقييد الفعل بالشروط فهي على انواع مختلفة حسب كل
اداة فاما ان في للشرط في الاستقبال والاصل فيه الخلو عن الجزم بوقوع
الشرط وهو اعم من الجزم بعدم الوقوع او عدم الجزم بشئ من الوقوع واللا
وقوع قال الله تعالى ان كنت قلته فقد علمته وعسى جازم بعدم وقوع قوله
ويقول القايل ان يكرمني اكرمك وهو غير جازم بوقوع اكرام المخاطب
وكلما استعمل في مقام الجزم بالوقوع لم يخل عن نكتة وهي اما التجاهل بحسب
المقام كقول الغلام لمن يسال عن سيده ان الدار لام لا ان كان فيها اخرج
انك على الباب واما لعدم جزم المخاطب كما تقول لمن يكذبك فيما اخبره ان

لان

صدقك فقل له اما اذا فعل واما لتنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم
جريه على موجب العلم كما تقول الاب للابن العاق ان لم اكرمك ايا كيف
يراعي حقي او غير ذلك ثم الشرط والجزاء يلزم ان يكونا جملتين فعليتين
مضارعتين فان الجزاء غير مجزوم به ايضا لانه علق بغير الجازم فلا يكونا
اسميتين ولا فعليتين ماضيتين لعدم التعليق في الاول ووجود الجزم في الثاني
وقد يترك المضارع الى الماضي لنكتة كقوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
بترك يودون الى ودلان وداد تهم بكفرهم مجزوم بها فلا يحتمل من عدم
الجزم ما يحتمل كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم ويباسطي الايدي والالسنة
اليهم للقتل والشتم واما اذا فللشرط في الاستقبال والدليل عليه
ان يلقى بشرطه باذا قال الله تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم
بربهم يشركون كما في ان قال الله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
اذا هم يقنطون والاصل فيه الجزم بوقوع الشرط تحقيقا او تقديرا
ولاجل هذا غلب لفظ الماضي معه لانه اقرب الى القطع من لفظ
المستقبل في الجملة قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان

نصبهم سيبويه بظرف وامويتي بلفظ اذا والماضي في لفظ الحسنة المطلقة
لانها مقطوع بها كثيرة ولفظ ان والمستقبل في جانب السيئة ونكرها ادلا
على الاندرا واما نحو قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا بلفظ ان مع جزمهم
في الريب والمعلوم مقتض لاداة ما لقصد التوبيخ على الريبة لان المقام مشتمل
على قلعها لظهور الايات الساطعة والمعجزات الباهرة الدالة على وجوب
انتفاء الريب فالريبة في مثل هذا المقام واجبة الانتفاء حتى ان لا يكون
شيء منها الا على مجرد الفرض فحينئذ يلزم ان لا يكونوا جازمين بوجود الريب
لوجود علة انتفائه واما لعلهم عن المزايين ممن خوطبوا على مزايبهم وكلامهم
كلهم عن مزايين فلا يكونون جازمين بوقوع الشرط فوقع ان في مقامها وهذه
عنه اذا مراحل وباب التغليب باب واسع يجري في كل فن قال الله تعالى
حكايته عن قوم شعيب صلى الله عليه وسلم لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا
معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن في ملتنا
بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم قط وكذلك قوله ان عدنا
في ملتكم وكما قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد من
الملائكة بحكم التغليب لان الاصل في الاستثنا ان يكون متصلا ومنه قولهم

الابوان للاب والام والقمران للشمس والقمر واما قوله تعالى واذا انعمنا على
الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فالذي يقتضيه
البلاغة ان يكون الضمير في مسه للعرض المتكبر الذي جرى ذكره تقديرا
في قوله اعرض ونأى بجانبه ويكون لفظة اذا للتنبيه على ان مثل هذا حقيق
بان يكون اسلوبه بالشر مقطوعا به واما اذ فللظرف فيما مضى فاذا الحق
به ما يكون للشرط ومثل هذا لا له على معناه الاصلي قال

اذا مادخلت على الرسول فقل له حقا واما اذا ما فعلى ما كان معروفا

ابهام واما متى فهي لعموم الاوقات في الاستقبال ومتيما اعم واين
لعموم الامكنة والاحوال وايما اعم وحيثما نطرد ابدا قال الله تعالى
فحيثما كنتم فولوا وجوهكم ومن لعموم اولي العلم قال الله تعالى ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وما لتعميم الاشيا قال الله تعالى وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم ومهما اعم واي لعموم ما يضاف اليه من ذوي
العلم وغيره واني لعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول اني تقرا اقرا
اي على اي حال توجد القراءة من جهرها وهمسها اوجدها والمطلوب تعميم هذه
الادوات احترازا عن التطويل الادراك في قولك من يأتني اكرمه كيف

تستغنى به عن التفصيل والتطويل فى ان ياتى زيد اكرمه او ياتنى عمرو اكرمه
او ياتى خالد وهكذا واعلم ان الحرف غير لو لتعليق حصول امر بحصول ما
ليس بحاصل وذلك يوجب كما ذكرنا كون الجملتين مضارعتين فان كانتا ماضيتين
او احديهما او كان الجزء جملة اسمية يكون لنكتة فاما الماضى فلان
الاسباب صاحت فى وقوع الشرط كقولك ان اشتريتها كما حال استماع
الاسباب فى ذلك اوان الذى يقع هو كالواقع مثله كقولك ان مت
وعليه قوله تعالى فى غير الشرط ونادى اصحاب او للتعريض كما فى نحو قوله
ولين اتبعت اهواهم والتعريض باب فى البلاغة ومقامه ان يطلب اسماع
الحق على وجه لا يورث فتنة ومزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل
والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل قال الله تعالى اياكم لعلى
هدى او فى ضلال مبين ويسمى هذا الكلام المنصف او المتناول او
لاظهار الرغبة فى وقوعه كما تقول ان ظفرت بحسن العاقبة فذاك عليه
قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ومن هذا القبيل
فى غير الشرط قولهم رحمه الله رضى الله عنه او ابراز المقدر فى حكم الملفوظ
كما فى قولك ان اكرمتنى اليوم فقد اكرمتك امس مرادا به ان عندى

باكرامك اياى اليوم فانا اعتد باكرامى اياك امس واما فى لو فلتعليق ما
امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كقولك لو جيتنى لاكرمتك معلقا
لامتناع اكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك اى امتنع الاكرام منى لامتناع
مجيئك وقد يجىء لمجرد ارتباط الثانى بالاول من غير ان يكون متنفيا وذلك
عند قيام القرينة الدالة على ثبوت الثانى اما من سياق الكلام او من
الخارج فالاول كقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت من كلمات الله فان الاية سيقت لبيان
ان من شانه كون ما فى الارض من شجرة اقلاما وكون البحر مدادا يستمر
النفاد عن كلماته لا ناطا فلو فرض ان لو للامتناع لالزم ان يكون نفى النفاد
منفيا فيكون النفاد حاصلا فيلزم منه خلاف ما علم من سياق الاية
وخلاف المعقول والثانى كمثل قوله فى الحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه فالشرط نفى الخوف والمشروط نفى العصيان فلو كان لو للامتناع
للزم وجود العصيان على تقدير وجود الخوف وهو خلاف المفهوم وكان
الحديث سيق للمدح وقس عليه نحو قوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا والحبس
فى ذلك انهم متى اريد اظهار تحقق حقيقة يعلقونها على احد النقيضين

لانه لابد منه فكون ذلك الحقيقة محققه دائما ثم ذكروا اما كان محققه على
تقدير يستلزم تحققه على تقدير القيض الاخر من الطرق الاولى فان
عدم استجابة الاصنام دعاهم امر محقق ثم كان على تقدير سماعهم دعا
الكفار محقق فمن الاولى ان يكون على تقدير عدم السماع محققا وكذا في بقاء
ثم مقتضى الظاهر للقرآن يدخل على فعلين ماضيين واستعقب ان يكون
حملناها اسميتين او فعليتين مضارعتين فان وقع خلاف ذلك يكون على
خلاف مقتضى الظاهر لنكتة وتلك اما لتنزيل المستقبل منزلة الماضي
لصدوره عن من لا خلاف في اخباره كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم اي للقصد الى تصوير ان يدخل مستقبل الاستماع فيما
مضى وقتا فوقتا كقولك لو احسن الي لشكرت اي امنع شكري لاستمرار اسائتك
احسانك او لاشعاره ان فعل المضارع المثبت يدل على الاستمرار وما لم تقترن
به ما يصرفه عنه قال الله تعالى الله يستهزئ بهم اي حالا فحالا على الاستمرار
ومما نحن فيه قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي يمنع عنكم
باستمرار امتناعه عن طاعتكم ويجوز ان يكون الغرض من لفظ ترى في
الاية ومن لفظ نحسن في المثال استحضار صورة المجرمين ناكسي الرؤس
واستحضار

واستحضار منع الاحسان كما في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى ميت فاحيا به الارض بعد موتها حيث قال فتثير استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا
بين السماء والارض ومنه قول تابط شرا

باني لقيت الغول تهوي بارض كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلا دهش فخرت صريعا للذقين وللجران فانه حين قصد
ان يصور لقومه صورة الحالة التي اجتري عليها وتسجع فيها ضرب الغول
الى بفعل المضارع حكاية عن تلك الحالة كانه هو فيها بصرهم
اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجبا من جرأته
على كل هول وبأته عند كل شدة والله اعلم القرن الرابع فيما يقع بين الجملتين
من الوصل والفصل والايجاز والاطناب اعلم ان معنوي الجملتين
على بلثة اقسام قسم يكون بينهما اتحاد يحكم التاخي ولاحدهما ارتباط بالاخرى
مستحكم الاواخي كما في جملة مؤكدة مع الاخرى وقسم يكون بينهما تباين
مباينة الاجانب لانقطاع الوسيلة بينهما من كل جانب كما اذا كانت
احداهما طلبية والاخرى خبرية وقسم يكون بين الاول والثاني بين

الوصل والفصل

اى لم يكن بينهما اتحاد كلى ولا ثانيه كليه وعلى الاقسام الثلثة مدار الوصل والفصل اى العطف وتركه والاصل فى ذلك تمييز موضع العطف عن غير موضعه وانه نوعان نوع بينهما تقارب تعاطفه ونوع بعد ذلك فيه اما القريب فهو ان يقصد العطف بين الجملتين بغير واو او بالواو ولكن شرط ان يكون للمعطوف عليه محل من الاعراب والبعيد ان يقصد العطف من الجمل وليس للمعطوف عليه محل اعرابى والسبب فى ان قرب القريب ان يكون الاصول المهمة المعتبرة فى باب البلاغة ممهدة فى حقه احدها الموضع الصالح له والثانى فائدتها والثالث كونه معقولا لا مردودا اما الاصل الاول ففى تحقيق المواضع اعلم ان الاعراب نوعان اصلى وتبعى اما النوع الاول فليس موضعا للعطف باى حرف كان لفوات شرطه وهو تقدم المعطوف عليه واما نحو قوله عليك ورحمة الله السلام موعنه به المقدم والتاخير اى السلام ورحمة الله عليك قلت ويجوز ان يكون قوله ورحمة الله عطفا على الضمير المرفوع المستتر فى عليك من غير توكيد كقوله قلت قد اقبلت وزهر تهادى نعاج الملى يعسفن رملا وهذا اولى لئلا يلزم تقدم المعطوف على المعطوف عليه واما قوله تعالى

تعالى فاياى فارهبون عطف على محذوف اى اياى ارهبوا فارهبون وكذلك فى قوله تعالى اوكلما عاهدوا اى كفروا باياته وكلما عاهدوا والاستفهام قرينة دالة على ذلك واما النوع الثانى فمحصور فى اصناف خمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثانى الاول فى الاعراب بتوسط حرف اما البدل فليس محل العطف لان اعرابه لشبه الاعراب الاصلى اذ المتبوع فيه فى حكم التنحية فاذا قلت جانى زيد اخوك كانك قلت جانى اخوك واما التاكيد والصفة والبيان فبين كل واحد منهم كمال الاتصال لان الثانى اما عين الاول كما فى التاكيد او صادق عليه كما فى الصفة فليس شئ منها موضع العطف لامتناع عطف الشئ على نفسه واما قول الزمخشرى فى قولهم مررت برجل وعلى كتفه سيف ان الواو ربطت بين الصفة والموصوف لتاكيد الصفة فقيل لانها منه كالخطاف فان الواو فيه واو الحال وبتميزها عن الصفة كما تقدم على ذى الحال النكرة فلو اريدت الصفة لحذفت الواو لامتناع عطفها على الموصوف وعليه قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب فان قريه فى حكم الموصوفة اى وما اهلكنا قرية من القرى والاستثناء مفرغ فتبين

مما ذكرنا ان موضع العطف ليس الا الصنف الخامس الاصل الثاني في تحقيق
معاني الواو والفا وثم وحتى ولا وبل ولكن وأو واما وام واي على اي
فان كل واحد منها كما بينا من قبل دال على معنى من مستدعى للجمل مكانا محلوا
مشتملا على فايدتها ثم اذا تحقق ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على
معنى كما عرف في علم النحو حصل فايدة الواو وهي مشاركة المعطوف والمعطوف
عليه في ذلك وكذا فايدة ساير الحروف الاصل الثالث كون العطف
بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل
ما ترى في نحو الشمس والقمر والسما والارض محدثة وكون العطف مردودا
اسفا لملك الجهة نحو الشمس ومراده الارنب والفار بانه محدثة فاذا
حصلت الاصول الثلثة تعرف العطف كما ترى فاذا اسفى شي من ذلك اما
يمنع العطف او يبعد وذلك بان يكون العطف وليس للمعطوف عليه محل
من الاعراب او اريد قطع الجملة الثانية عما قبلها اولم يكن بين الجملتين جهة
جامعة فلا يكون شي من ذلك موضع العطف انما يكون موضع العطف
بين جملتين متوسطتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع ولكل من الاعتبارات
المذكورة حالة تقتضيه واما الحالة المقتضية لكون العطف بالواو وليس

للمعطوف

للمعطوف عليه محل من الاعراب فهي ان يقع الجملة الاولى في ابتدا الكلام او
وقعت صلة للموصول او معترضة او نحو ذلك ثم عطف الثانية عليها
بالواو واما الحالة المقتضية للقطع في ان يكون للكلام السابق حكم وانت
لا تريد ان تشرك الثاني في ذلك فمقطعة ثم هذا القطع على نوعين
الاول اما على وجه الاحتياط وهي ان توجد قبل الكلام السابق كلام غير
مشتمل على مانع من العطف لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك كقوله
ونظن سلمى اني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فالكلام السابق قوله ابغي والذي قبله قوله ونظن سلمى وهو
غير مشتمل على المانع من العطف لكن لو عطف اراها عليه بحسب السامع
انه معطوف على ابغي فيكون معناه فنظن سلمى اني ابغي بها بدلا ونظن
سلمى اني اراها في الضلال تهيم وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر
عليها بذلك فسمي هذا النوع قطعا واما على وجه الوجوب وهو ان يوجد
هناك كلام مشتمل على المانع من العطف كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم قوله الله لم يستهزئ
بهم لم يعطف لانه وجد هناك بين كلام السابق وهو انا نحن مستهزؤن

كلام مشتمل على المانع من العطف وذلك لان [illegible] عطفه على قوله
انما نحن مستهزون لا يجوز والا لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس
كذلك وكذا عطفه على قوله قالوا انا معكم لا يجوز والا لشاركه في اختصاصه
بالطرف المقدم اي اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم والله يستهزئ
بهم واذا لم يخلوا بهم لم يقولوا ذلك والله لا يستهزئ بهم وليس هو مرادا
اذ استهزاء الله بهم متصل لا ينقطع بحال خلوا الى شياطينهم ام لا النوع
الثاني ان يكون الكلام السابق بمعناه كالمورد للسوال فتنزل ذلك منزله
السوال الواقع وتقصد بالجملة الثانية جوابا له فيقطعها عن الكلام السابق
اذ الجواب لا يعطف على السؤال وتنزل السوال بالمعنى منزله الواقع ٥
لجهات لطيفة اما لتنبيه السامع على موقع السوال او لاعنايه ان سال
او لان لا يقطع كلامك كلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ
او غير ذلك ويسمى هذا القطع استينافا وذلك كقوله

زعم العواذل اناقة حذبي بعيون جاسعة وانحمت ٥
كذب العواذل لو رايزنا حنا بالفاد سنه فلزح ودلت

فصل
كذب العواذل لم يقع جوابا للسوال اقتضاه الحال عند شكواه عن السا العاذلات

قوله زعم العواذل انه كان لست ولدي هو هل كذا العواذل في ذلك ام
صادق تعال كذب من غير عطف ومنه قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشيا طين
تنزل على كل افاك ايتم فصل تنزل لم يقع جوابا للسوال بدل عليه ما تقدم كما هو
اي والله ربنا وكذلك كل جواب يقع في مقام المقاولة كقوله تعال قال
فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
كان السايل قال فما اذا قال فرعون قال كذا ثم قال فما ذا قال موسى قال كذا
وكذلك ما اشبهه واما الحاله المقتضيه للابدال فهي ان يكون الكلام
الاول غير وافٍ بالمراد تحقيقا او تقديرا او المقام مقام الاعتناء بشانه
لغرض صحيح كقوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ايذا متنا وكنا
ترابا وعظاما انا لمبعوثون فصل قالوا ايذا متنا وكنا ترابا عن قالوا مثل
ما قال الاولون مثل لقصد البدل وذلك ان تحمله على الاستيناف
ومنه قول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا لكن في السر والجهر مسلما
فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل لان المقصود اظهار كمال الكرا
وقوله لا تقيمن عندنا او في معناه هذا المعنى من ارحل لان لا تقيمن دل عليه ارحل بالمطابقة
بالتضمن واما الحاله المقتضيه للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق

نوع حقا والمقام يقتضي ان الله كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمومنين يخادعون الله لم يعطف يخادعون على ما قبله
لكونه موضحا له ومبينا من حيث انهم كانوا يوهمون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا
مومنين بقلوبهم فمن البين انهم كانوا في حكم المخادعين واما الحاله المقتضيه
للتوكيد والتقرير فظاهر وذلك كقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هذا للمتقين لم يعطف قوله لا ريب فيه على ذلك الكتاب اما كونه في قوة التاكيد
للتي وظاهر لان وزانه وزان جاءني الخليفة نفسه وذلك حين وصف الكتاب
ببلوغه الدرجه القصيا بشهادة الامثول وهي كون المبتدا اسم الاشاره
الى البعيد والخبر المعرف باللام الجنسي الدال على الحصر كان عند السامع
قبل ان يتامل ان ينطق في سلك ما قدر مدعى به على سبيل المساهله
من غير تحقيق وايقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك اتباع الخليفة نفسه
اذا لم يساوهم السامع لك في قولك جاءني الخليفة مجتوا وساه واما كونه
تاكيدا غير تبعي فظاهر لان وزانه اذ اك وزان هو الحق بينا على انه حال
موكدة واما الحاله المقتضيه لكمال الاتصال بين الجملتين فهي ان يجعلا
خبرا وطلبا ولم يكن المقام مستدلا على ازالة الاختلاف من تضمين الخبر معنى

الطلب

الطلب او تضمين الطلب معنى الخبر او انفقا لكن لم يكن بينهما جهة جامعة
فيقطعوا الثانية من الاولى مثال الاول قوله

ملك جبلي ولكنه الفاه من زهد على غاربه

فقال اني في الهوى كاذب اسقم الله من الكاذب لم يعطف اسقم الله على
قوله قال لانه اراد به الدعاء وقال اخبارا كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها وكل حتف امرئ يجري بمقدار لم يعطف

نزاولها على ارسوا للاختلاف ومثال الثاني كما اذا كنت في حديث مثل كان
معي فلان فعرا ذكرا وكدائم خطر بيالك ان صاحب حديثك جوهري ولك
جوهر لا تعرف قيمتها فعقب كلامك ان تقول لي جوهر لا اعرف
قيمتها هل اربطهما بفصل لعدم الجهة الجامعة وقد يكون بينهما جهة
جامعة لكن لا يليق ايرادها لتباين المقام عنها فقطع ايضا كقوله تعالى
ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
ختم قطع ان الذين كفروا وان كانا مشتركين في الخبرية وفي المسند اليه
فيهما موصولان لاداء ما قبله حدث من القران وان من شانه كيت وكيت
وان الذين كفروا حدث عن الكفار وسوء معاملتهم وتصميمهم في الكفر بنهما

بعد وان الفصل لازم عند عدم الجهة الجامعة فمتى عطف قابل في قوله
زيد مطلق ودرجات الحمل ثلثون وكم الخليفة في غاية الطول عد سخرة
من المساخر اذ حاول الجمع بين الضب والنون بخلاف ما اذا ترك العطف
فيرمي بالحمل دمي الحصى والجور فالحطب اهون ولذلك عابوا ابا تمام
في قوله ، لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم ،
حيث جمع بين مراده النوى وكرم ابي الحسين واذا تقرر هذا فاعلم ان
الجهة الجامعة على ثلثة انواع عقلي ووهمي وخيالي اما العقلي فعلى
ثلثة اصناف الاول ان يكون بين الحملين اتحاد في تصور من المسند
اليه نحو زيد مطلق وزيد كريم او المسند مثل زيد مطلق وعمرو
مطلق او في قيد من قيوده مثل جاء زيد وذهب عمرو يوم الجمعة
الثاني ان يكون بينهما مماثل فان المتماثلين متحدان بالنوع اذ العقل
يجرد المثلين عن التشخص والتعين بربع العدد عن البين مثل زيد قايم
وعمرو منطلق الثالث ان يكون بينهما تضايف كالبين الاب والابن والعلو
والسفل والعلة والمعلول والعقل يابا ان لا جمعا في الذهن فان
العقل سلطان مطاع واما الوهمي فمكرا على ثلثة اصناف الادراك ان يكون

من

بين تصوريتهما شبه مماثل مثل ان يكون المخبر عنه في احديهما لون
بياض وفي الاخرى لون حمرة فان الوهم يحتال في ان يبرزهما في معرض
المثلين بنزع المخصصات التي هي كالفضول حتى يبقى الاشتراك بينهما
في لون مطلق وكم للوهم من حيل يروح وقوله
ثلثة تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
شاهد صدق في تحسين الجهة الجامعة الوهمية اذ ليس ما يحسن ذلك
النسق غيرها الثاني ان يكون بينهما تضاد كالسواد والبياض
والحركة والسكون والذهاب والمجيء وكالمتصفات بتلك نحو الاسود
والابيض والمتحرك والساكن والذاهب والجاي الثالث ان يكون
بينهما شبه تضاد كالذي بين نحو السما والارض والسهل والجبل
والاول والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة
المتضايفين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك يجد الذهن اقرب
خطوا الى المثال مع الضد واما الخيالي فهو ان يكون بين تصوريتهما
تقارن في الخيال سابق لاسباب مودية الى ذلك فان جميع ما ثبت
في الخيال مما يصل اليه من الخارج من الصور يثبت على نحو ما تنادى اليه

وسكر ولديه ولما لم يكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما من معشر
البشر اختلف الحال في ثبوت الصور في الخيالات وهي في اخر الاكاد
تجتمع وكم من صور لا تلوح في خيال وفي اخر كالنار على علم فاستوضح
ما ذكرناه تلقيك كاتبا بتعديد قرطاس ومحبر وقلم ونجارا بتعديد
منشار وقدوم وعتله واخر واخرها يلابسون ويا لغول فانهم
جميعا لمصادفتهم معدودا لك على وفق الثابت في خيالهم لا يستبعدون
العد ولا ينكرونه واذا غيرته الى نحو محبر ومنشار وسطل جاز الاستبداع
والانكار وقس عليه كذلك تشبيهات الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم فيما
حكي ان سلاح ملك وصانعا وصاحب بقر ومعلم صبيه اتفقت مرافقتهم في
الطريق فوقعوا في ليلة بهيمة في وحشة الظلماء وخوف الضلال فبينما هم
في محنة الخبط ومقاساة التعسف اذ سنح لهم البدر الطالع بوجهه الكريم
فكل منهم اخذ مدحه بما في خزانة خاطره فشبهه السلاح الابالترس
المذهب يرفع عند الملك والصايغ بالسبيكة من الذهب يعتبر عن وجهها
البودقة والنقار الابالحمل الابيض الطري يخرج من قالبه والمعلم الارغفة
احمر يصل اليه من بيت دي مروة وكذلك وصف الاذكياء الكلام بحسب الحرف

المخلعة كوصف الجوهري له احسن الكلام ما نقبته الفكرة ونظمته الفطنة
وفصل جوهر معانيه في سمط الفاظه فحلته نحور الرواة ووصف الحداد
احسن الكلام ما نصبت عليه منافخ التزويه واشعلت فيه نار البصيرة
ثم اخرجته من فحم الافحام ورققته بغطيس الافهام ووصف البزاز
احسن الكلام ما رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نشر
ولم يستبهم عند طي وكذا اخر واخر ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
في هذا الفن الى التنبيه لانواع هذا الجامع لاسيما النوع الخيالي فان
جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما يعقد الاسباب في استيداع
الصور خزانة الخيال فلو لم يوف حقه من التيقظ وانه من اهل المدر
فلا يستحلي كلام رب العزة مع اهل الوبر واذا اردت تحقيق هذا المعنى
فاعتبر النسق في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
بعد الاشيا الاربعة عن خيال اهل المدر لكن اذا وفاه حقه بتيقظه
لما عليه اهل الوبر استحلاه وذلك ان اهل الوبر مشربهم ومطعمهم من
المواشي فعنايتهم مصروفة اليها لاسيما الى الاكرها نفعا وهي الابل ثم اذا

كان انتفاعهم لا يحصل بها الا بان ترعى وتشرب كان جل مرعى غرضهم ترول
المطر واهم تسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى الماوى
يأوون اليهم والى حصن يتحصنون فيه وذلك ليس الا الجبال ثم اذا تعذر طول
مكثهم فى منزل فكيف اذا كانوا من اصحاب المواشى كان عقد همتهم من ارض
الى ما سواه فهذه الاربعة فى خزانة خيالهم معزونة فى سلك واحد منتظمة
واما من اهل المدر من لم يكن ملكه الا مودعا فى خزانة خاطره ولم يوف حقه
وتلا الايه قبل ان يقف على ما ذكر فظن السوق معيبا للعيب منه والله اعلم
واما الحاله المقتضيه للتوسط من كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهى ان
يتعقلا طلبا او خبرا وبينهما جهة جامعة كما فى قوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرايل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى
واليتامى والمساكين وقولوا اعطف قوله وقولوا على الخبر وهو قوله لا تعبدون
لانه لا يخفى ان لا تعبدون متضمن للطلب اى لا تعبدوا على صيغة النهى
وكذلك فى قوله تعالى فلما جاءها نودى ان بورك من فى النار ومن حولها
وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فان
قوله والق عصاك متضمن لمعنى الخبر لانه معطوف على قوله ان بورك والمعنى

فلما جاءها قيل بورك من فى النار وقيل الق عصاك لما عرف فى علم النحو
ان المفسرة لا تاتى الا بعد فعل فى معنى القول والجهة الجامعة فى
الصورة غير خافية ثم ليعلم ان العطف من محسناته تناسب الجملتين فى كونهما
اسميتين او فعليتين اذا لم تعتريه ما يصرفه عن ذلك نحو قولك قام زيد
وقعد عمرو وزيد قايم وعمرو قاعد نعم اذا عرض عارض بحسب المقام
عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين
ثم قام زيد وجيء ان يقال قام زيد وعمرو قاعد لتنبى عن حدوث قيام زيد
فعود عمرو على ما كان وعليه قوله تعالى اجيتنا بالحق ام انت من اللاعبين
اى اجددت واحدثت عندنا تعالى الحق فيما سمعه منك او كنت فيما
على اللعب المستمر من احوال الصبى واذا لخصنا الكلام فى العطف وتركه
فالحرى ان يلحق الكلام به فى الحال التى يقع جملة لجيئها تارة بالواو واخرى
بغيرها اعلم ان الحال نوعان نوع مؤكد وهى اما ان تؤكد مضمون جمله
اسميه عقدها من اسمين غير مشتقين وهى لازمة للجمله الثانى كقوله هو
الحق بينا وزيد ابوك عطوفا او يؤكد مضمون نفس الفعل كقوله فتبسم ضاحكا
وولى مدبرا والاصل فى القسم الاول ان يكون وصفا ثابتا ونوع منتقله

والاصل فيه ان يكون بامور غير ثابتة نحو جاء زيد راكبا وعلته مقيدا فيمتنع
ان يقال جاء زيد طويلا او اسودا لان طول كما تقرر في علم النحو واللغويين
نعت واحد في الاستعمال وذلك ان يكون عارضا من عن اداة التي يقول
الحق بينا دون لا خفيا ويقول جاء زيد راكبا دون لا ماشيا وحق النوع
ان لا يدخلها الواو نظرا الى اعرابهما الذي ليس بتبع اذ الحال مع صاحبها كالمسند
مع المسند اليه الا ترى انك اذا اعربت هو في قولك هو الحق بينا بقي الحق بين
وكذلك اذا اعربت جاء في قولك جاء زيد راكبا بقي زيد راكب وكل موضع
وجد فيه الاعراب يدل على ان هناك تعلق معنى عن تكلف العطف لكن الحال
قد يقع جملة فيكون مع الجملة الاولى كالجملتين الخبريتين فيبسط العذر في دخول
الواو عند شرطه ثم الضابط فيه ان الجملة الثانية متى كانت واردة على
اصل الحال بان تكون في المنتقلة جملة فعلية لا اسمية لانها تدل على الثبوت
والدوام وكانت على نعتها بان تكون موجبة لا منفية فالوجه ترك الواو نحو
جاني زيد يسرع او متكلما او يضحك غلامه اعتبارا باتياني زيدا ضاحكا او
متكلما ومتى لم تكن واردة على اصل الحال بان تكون اسمية في المنتقلة فالوجه
فيها الواو نحو جاني زيد وسيفه على كتفه قال

وقد اعتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل وما ورد بخلافه نحو
كلمته فوه الى فيّ وخوت الاصلاح نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري
وبيت الاعمال ولولا احيانا لليل ما اب عامر الى جعفر سرباله لم يمزق
بعد من السند يرد ولا نفاس عليه وان كانت واردة على اصل الحال لكن لا
على نعتها فالوجه جوازا لامرين معا فتركه في مثل قوله
مضوا لا يردون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين على قدر
وذكره كما في قوله اكسبته الورق البيض ابا ولقد كان ولا مدعى لاب
الا ان يزاد الواو نظرا الى كونه واقعا على الاصل ارجح وكما فعل الماضي
اذا وقع حالا ما في منفيه فلما ذكر واما في مثبته فلوجوب دخول قد
فيه لفظا او تقديرا واند للتعليل وهو نوع من النفي يقول اتاني زيد
وقد جهد السير كما تقول اتاني يوما اتعبه السير او ما اتعبه السير الا
ان ترك الواو ارجح لما قلنا واما الظرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعليه
وان لا يكون بحسب التقديرين جاز فيه الامران يقول رايته على كتفه سيف
بدون الواو ولقولك رايته مستقرا سيف على كتفه ويقول رايته وعلى
كتفه سيف اي استقر سيف على كتفه واما ليس فلقيامه مع الخبر مقام الفعل

المتقي جاءكثيرا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره قال
افاجري في كفه رشاء وفي القليب ليس فيه ماء

الا ان ذكر الواو ارجح اعتبارا بما دخلت هي فيه وفي الجملة الاسمية والله اعلم
واما الحالة المقتضية لطي الجمل عن الكلام ايجازا واطنابا اطنابا
فقد تقدم في حذف المسند اليه واثباته وحذف المسند واثباته ما يدل
عليه وكذا في حذف الفعل والمفعول واثباتهما على ما تقدم وكذا معنى الايجاز
والاطناب فليقتصر هاهنا على عدة امثلة اعلم ان الايجاز والاطناب
من الامور النسبية اذ لا تجد كلاما الا وهو اوجز بالنسبة الى الاخر واطنب
بالنسبة الى الاخر فالوجازة لا تزال متفاوتة من وجيز واوجز بمراتب
وكذلك الاطناب لذلك قد يوجز ون الكلام بحيث يعوزون اللفظ من الين
ويكتفون باللحظ والاشارة وقد يطنبون اطنابا يكاد ان يعوته المقصود
من الخطب الطوال والاسهاب والمبالغة على مقتضى الحال ولله در من
قال في وصف البلغاء يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
اي يرمون تارة بالخطب الطوال وتارة يوحون وحي الملاحظ واذا كان الامر
على هذا فالاولى ان نبني بيانهما على امر عرفي في ان نجعل الكلام الاوسط

على مجرى عادتهم في تادية معانيهم مقيسا عليه ولنسميه متعارف
الاوساط وانه في باب البلاغة لا يمدح ولا يذم ويعرفها بالقياس كما بينا
في المقدمة والله اعلم فمن الايجاز قوله عز كلمته ولكم في القصاص حيوة اي
في شرعيته حيوة عظيمة لما بينا وهو يفضل على ما كان عندهم او جز كلاما
في هذا المعنى وذلك قولهم القتل انفى للقتل اي القتل قصاصا انفى للقتل لما
لفيه حروف فاك وسلامته عن الهمام الناقض في اللفظ وعن لفظ
القتل الذي ذكره ليس بذاك في المعاون فان قلت قد يمكن في قولهم ما اوجز
منه وهو القتل انفى له قلت حينيذ يفسد المعنى اذ مرجع الهاء هو القتل
فيرجع المعنى الى ان القتل قصاصا انفى للقتل قصاصا وهو باطل ومنه
قوله تعالى هدى للمتقين اي للصالحين الصائرين الى التقوى لان الهدى
للضلال لا للمهتدي ومنه ما يدل عليه الفاء الفصيحة وهي كل فاء
دخلت على غير جزاء الشرط وما قبلها محذوف بسبب لما بعدها كقوله تعالى
فتاب عليكم اي فامتثلتم فتاب عليكم وكذلك في قوله فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت ويدل على الفاء الجزائية كما في قوله تعالى
فالله هو الولي اي ان اراد واليا بالحق فالله هو الولي وفي قوله تعالى يا

الايجاز والاطناب

عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي لم يتأت ان
تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون في فاحلشو
في غيرها الحذف والشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة التخصيص
بالتقديم ومنه قول العرب بعد اللتيا والتي ترك الصلة تنبيها على
ان المشار اليه باللتيا والتي بلغت من شدتها مبلغا
بهت الواصف عنها حتى لا تقدر ان تاتي بكلمة ومنه نفي الملزوم نفي لازمه
كقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق
به تنبيها للملزوم وهو المنبا به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما
لله تعالى لو كان له ثبوت ما وكذا في قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة على اسلوب قولهم
على لا حب لا يهتدي بمناره اي لا منار ولا اهتداء وقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل
والفرع ومن الاطناب قوله امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اورد الاطناب فيه على الاعتبار
وهو

وهو امنا بالله وبجميع كتبه ليلا يختص اليهود جميع الكتب بكفرهم لانهم
قالوا ليست لا يومنون بالانجيل وقالوا ليست النصارى على شيء ولا النصارى
بكفرهم لانهم قالوا ليست اليهود على شيء وكل مدع للايمان بجميع ما انزل
الله من الكتب ولتقريع اهل الكتاب وابتهاج المومنين بما نالوا من كرامة
الايمان والاهتداء فيكون الايجاز عن المقام بمراحل ومنه قوله
تعالى حكاية عن الكفار نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في الجواب
عن قول ابراهيم ما تعبدون اذ لو لم الاختصار لكفى اصناما لكن بسطوا
انها جاءت بعبادة الاصنام ومنه قول خضر لموسى عليهما الصلوة
والسلام في المرة الثانية الم اقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام
تاكيد تقرير لما تقدم له انك لن تستطيع معي صبرا وكذلك قول
موسى صلى الله عليه وسلم رب اشرح لي صدري بزيادة لي ومنه قول
البلغاء في جواب كلام الحلفاء لا واصلحك الله بزيادة الواو فانه
من الاطناب بموقع ولذلك خلع هرون على كاتبه اذ سأله عن
شيء فقال لا وايد الله امير المومنين لانه لم يسمع ما عليه الاعياء
فيما بينهم من لا ايدك الله بترك الواو فانه يورث استياء دعائه

بدعا عليه ولك ان تعد باب نعم وبيس من الاطناب والايجاز اما الاطناب
فاطلاق نعم الرجل زيد وبيس الرجل عمرو او نعم رجلا زيد وبيس
رجلا خالد واراده نعم زيد وبيس عمرو وذلك لتوخي تقرر المدح والذم
بفصيلا بعد الاجمال لانك اذا قلت نعم الرجل توجه المدح العام
الى زيد محملا لدخول لام الجنس دون العهد والاستغراق ثم اذا قلت
زيد توجه المدح اليه مفصلا واما الايجاز لان اصله نعم الرجل هو
زيد عند من يرى ذلك فحذف لفظة هو وهذا التركيب خرج
معتدلا من الاطناب والايجاز ومن الاجمال والتفصيل وهو احد
السحر البياني ومنه باب التمييز اذ التمييزات موصوفات فنحو قولك
عندي عشرون درهما ومنوان سمنا وطاب زيد نفسا اصله عندي
دراهم عشرون وسمن منوان وطاب نفس زيد اي نفس زيد طيبة
لان الفعل كالصفة في فاعله واما اخر للاجمال والتفصيل كما ذكرا
وكذلك قوله تعالى حكاية عن زكريا واشتعل الراس شيبا اي اشتعل
شيب راسي والاول ابلغ لان اسناد الاشتعال الى الراس افاد
شمول الاشتعال بخلاف الثاني فان فيه اسنادا للاشتعال الى
الشيب

الشيب فاعتبرهما تقول اشتعل بيتي نارا واشتعل النار في بيتي
ليظهر لك الفرق السير وفي هذا التركيب ترك الحقيقة الى الاستعارة
وستعرف انها ابلغ من الحقيقة واصل حقيقته شاب راسي فاستعير
الاشتعال للشيب فحصل اشتعال شيب راسي ثم تركت الى ابلغ منه
اشتعل راسي شيبا لما بينا ثم ترك ذلك الى اشتعل الراس مني شيبا
لتوخي مزيد التقرير ثم ترك لفظة مني لقربه عطف واشتعل الرا
على وهن العظم مني فضارعكما تري وكذا في هذا التركيب اعني رت
الى وهن العظم مني اصله يا رب قد شخت فان شيخوخته مشتمل
على ضعف البدن وشيب الراس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبه
الى تفصيلها وهو ضعف بدني وشاب راسي لتوخي مزيد تقرير
ثم تركت هذه المرتبه الثانيه لاشتمالها على التصريح الى مرتبه ثالثة
ابلغ وهي الكنايه في وهنت عظام بدني ثم تركت الى مرتبه رابعه
ابلغ في التقرير وهي بنا الكنايه على المبتدا لحصل انا وهن عظام
بدني ثم لقصد خامسه ابلغ ادخلت ان على المبتدا لحصل اني وهن
عظام بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن هي عظام بدني قصدت

سادسه وهي سلول طريقه الاجمال والتفصيل حصل اني وهن العظام
من بدني ثم لم يد احتضار العظام به قصدت مرتبه سابعة وهي
ترك توسط البدن فحصلت اني وهن العظام مني ثم لطلب شمول الوهن
للعظام فردًا قصدت مرتبه ثامنه وهي ترك الجمع الى الافراد لما بينا
ان شمول الافراد ابلغ فحصل اني وهن العظم مني والذي يدل من ابدا
الامر على الايجاز في التركيبين تصديرهما بقوله رب فاختصرت
غاية الاختصار اذ حذفت حرف النداء منه وحذف المضاف اليه
ومقدمة الكلام كاساس البناء فكما ان البنّاء الحاذق لا يرى الاساس
الا قدر ما تقدر في البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدا كلامه
ثم ان الاختصار على قسمين قسم يرجع الى ما ذكرنا وهو ايراد المقصود
بعبارة اقل من متعارف الاوساط بحسب اقتضاء الظاهر وقسم على
خلاف مقتضى الظاهر لعارض اعترض كما بينا في هذين الجملتين فان
الظاهر يقتضي ابسط مما ذكر لانه كلام في انقراض الشباب والمام
المشيب المقتضي بان يمتري القايل اقاويل المجهود ويستغرق في الانباء
عنه كل جديد معهود من انقراض ايام وما احسن ما قيل

الشباب

لقد تعوضت عن كل بمشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا
واحسن من ذلك ما ينسب الى علي عليه السلم
شبان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تودنا بدهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
لكن اعتراض موجبين من الاستعارة والكناية وغيرهما من الاجمال
والتفصيل والتقديم وجوب ايجازهما هذا اخر الكلام في الفن
الرابع ولنعد الى الفصل الموعود في معنى القصر فصل اعلم ان
ان القصر يجري بين المبتدا والخبر والفعل والفاعل والحال وذي
الحال وساير متعلقات العوامل ونحن نبين في موضع منها ليقاس عليه
غيره وحاصل القصر اما تخصيص موصوف بوصف دون اخر وهو
على قسمين الاول قصر افراد كقولك زيد شاعر لا منجم لمن اعتقد انه
شاعر ومنجم معًا او رددته بينهما من غير ترجيح وانما سمي هذا قصر افراد لان
تنزيل تركبه الثاني الثاني قصر القلب كقولك زيد شاعر لا منجم لمن اعتقد
انه منجم لا شاعر وانما سمي بذلك لان المتكلم قلب فيه حكم السامع واما
تخصيص وصف بموصوف وذلك ايضا اما قصر افراد كقولك زيد شاعر

عن القصر

لا عمرو لمن يعتقد ان زيدا شاعر لكن يدعي ان عمرا شاعر ايضا واما قصر قلب
كقولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر لا عمرو ولمن يعتقد ان عمرا شاعر لا زيد والفرق بين
قصر الموصوف على الصفة وبين قصر الصفة على الموصوف ظاهر
فان الموصوف في الاول لم يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف وفي
الثاني يمتنع وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف
وفي الاول لا يمتنع وقد عرفت ان الخبر المعرف باللام الجنسي يفيد الحصر
وان ضمير الفصل اذا توسط بين المبتدا والخبر قبل دخول النواسخ
او بعده يفيد الحصر فاعلم الان ان للقصر بانواعه اربع طرق
احدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر
افراد او قصر قلب بحسب المقام زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم بل شاعر
وفي قصر الصفة على الموصوف يا عبادي ما عمرو شاعر بل زيد او زيد
شاعر لا عمرو او لا غير اي لا غير زيد فحذف المضاف اليه تشبيها له
بالغايات وبانيهما النفي والاثبات بالاستثناء كما تقول في قصر
الموصوف على الصفة افرادا او قلبا ما زيد الا شاعر او ليس زيد الا شاعر
او ان زيدا الا شاعر ومن قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول

اي

اي مقصور على الرسالة لا تجاوزا الى البعد عن الهلاك ترك المخاطبون
المستعطون للهلاك مترله من اعتقد ان له الرسالة وعدم الهلاك
فقيل لهم انه مقصور على الرسالة وليس ممن يتصف بعدم الهلاك ومن
قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى صلى الله عليه وسلم ما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قال في مقام اشتمل
على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك لاني امرتك ان تدعوا
الناس الى عبادتي ثم انت دعوتهم الى عبادة من هو دوني
فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به وكما تقول في قصر الصفة على
الموصوف افرادا او قلبا ما شاعر الا زيد لمن اعتقد ان عمرا او زيدا
شاعر ان او عمرا شاعر لا زيد ووجه تحقيق قصر الموصوف على
الصفة هو انك تعلم ان نفي الذات وبقي صفة يستلزم بقيها نفي
الذات محال فاذا قلت ما زيد لم تتوجه النفي الى ذات زيد ولا
الى صفته اللازمة بل يتوجه الى صفاته المفارقة وحيث لم يكن
النزاع في اكله وشربه وضحكه وبكايه لم يتوجه النفي اليها بل
يتوجه الى ما هو في محل النزاع وهو كونه شاعرا او منجما فاذا قلت

الاشاعرة جاء العصر ووجه تحقيق قصر الصفة على الموصوف انك متى قلت
لاشاعر توجه النفي لما اى شاعر كان فيلزم نفي الشاعرية عن كل ما يمكن اتيانه
له ثم اذا قلت الا زيدا حصر فيه وتالهما استعمال انما كما تقول في قصر الموصوف
على الصفة قصر افراد وقلب انما زيد جاءني اى لا ذاهب لمن اثبت له الذهاب
والمجيء اوانما له الذهاب دون المجيء وتقول في قصر الصفة على الموصوف
زيد افرادا وقلبا انما جاءني زيد لمن يثبت المجيء لزيد وعمرو دون التسبب في افادة
انما الحصر هو تضمنه معنى ما واللام لك وقيل قوله تعالى انما حرم عليكم
هو الميتة والدم بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم ومطابق
لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم لان ما في قراءة الرفع
موصولة وصلته حرم عليكم كانه قيل ان المحرم عليكم الميتة والدم وقد
بينا ان مثل هذا التركيب يفيد الحصر في مباحث اللام وانما تضمن معنى ما
والا لان ان لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت به ما الموكدة لا
النافية على ما زعم بعض شراح المفتاح اذ من شان هذا الحرف اذا دخل
الحرف اعني ما ان يزيد على معنى الدخول فيه زيادة على ما كان له لما بينا في اداة
لما بينا في اداة الشرط فاذا دخل على ان ضاعف تاكيده فزيادة التوكيد على التوكيد

افادت

افادت الا ترى انك متى قلت زيد جاء لا عمرو في قصر افراد او قلت كيف اثبت
المجيء لزيد صرحت بقولك زيد جاء ثم افدت الحصر بقولك لا عمرو ولانه يفيد
التوكيد وثبوت المجيء لزيد ضمنا قلت الدليل المذكور منقوض بقولك والله ان
زيدا لقائم فان فيه زيادة توكيد على توكيدين ولم يفد الا تحقيق الحكم دون
الحصر ومما يعضد ان انما تضمن فيه معنى ما والا وقوع ضمير المنفصل بعدها
كقوله انا الذابح الكاحل الدمار وانما مدافع عن احسابنا انا او مثلي
كما وقع بعد الا في قوله فدعلمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا
ورابعها الحصر بالتقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة
افرادا او قلبا تميمي انا لمن يرددك من قيس وتميم او لمن ينفيك عن تميم
ولتحقيق تقيس وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا انا هتف
بهمك لمن يعتقد انك وزيدا كفيتما همه او لزيدا كفى همه لا انتم بين
هذه الطرق الاربعة مشاركات رباعية وثلاثية وثنائية ومباينات
اما المشاركات الرباعية فيشترك الكل في ان عند المخاطب حكما مشوبا
بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه وتنحي خطاه فتحقق في قصر
القلب ان الموصوف على احد الوصفين او ان الوصف لاحد الموصوفين وهو

صوابه وينفي تعيين حكمه وهو خطاؤه ويحتمل في قصر الافراد حكمه في
بعض وهو صوابه وينفيه عن بعض وهو خطا كما مر في الامثلة واما الثلاثة
الثلاثة فللطرق الثلثة الاول اعني العطف والاستثنا واما وذلك لان
دلالتها على التخصيص بوساطة الوضع بجزم العقل بخلاف الطريق الاخير
اعني التقديم فان دلالته على الحصر بوساطة النحوي وحكم الذوق وكذا
المشاركة للطرق الثلثة الاخيرة اعني الاستثنا واما والتقديم في ان
الغرض فيها النفي بما اثبت دون ما نفي كما تقول ما انا الا سمعي واما انا تميمي وتميمي
انا في قصر الموصوف على الصفة وتقول ما حي الا زيد واما يحيى زيد فهو
حي في قصر الصفة على الموصوف بخلاف الطريق الاول فان الاصل فيه
الغرض للمثبت والمنفي بالنفي فتقول زيد شاعر لا منجم في قصر الموصوف على
الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف وقد يترك النفي
للتطويل كقولك زيد يعلم الاشتقاق لا غير لمن يزعم انه يعلم النحو والضرب
والاشتقاق او يعلم غير الاشتقاق ولا يعلمه او تقول زيد يعلم النحو لا
غير اي لا غير زيد لمن زعم ان زيدا وبكرا وخالدا يعلمون او يزعم انه غير زيد
يعلم النحو لا هو واما المشاركة الثانية فجامعه كل واحد من الحصر بانا
والتقديم

والتقديم مع الحصر بالعطف دون جامعه الاستثنا معه تقول انما انا
تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي ولا تقول ما زيدا لا قائم لقاعد والسبب في
ذلك ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا قبلها بغير هاء من
كلمات النفي كما تقول جاءني زيد لا عمرو وهذا الشرط منتف مع ما والا ووجد
في الطريقين الاخيرين اذا النفي فيهما ضمني وكل ما كان النفي فيه ضمنا
يجوز العطف فيه بلا دون ما كان صريحا فتقول امتنع عن المجيء زيد لا عمرو ولا
تقول ما جاءني الا زيد لا عمرو ويشترط في مجامعة لا العاطفة مع انما ان
لا يكون الوصف بعد انما مما لا اختصاص له بالموصوف المذكور كما تقول انما زيد
شاعر لا منجم واذا كان له اختصاص به لم يجتمع معه كقولهم انما يعجل من يخشى
الفوت اذ لم يخف ان لم يخش الفوت لم يعجل فلا تقول انما يعجل من يخشى
الفوت لامن يامنه وكذلك قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون فان كل
عاقل يعلم ان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل واما البايانات
فالطريق التقي والاستثنا مباين لغيره في انه يسلك مع مخاطب يعتقد انه
مخطئ وبراه مصرا على خطايه قال الله تعالى حكاية عن الكفار وما انتم الا
بشر مثلنا وذلك لان الرسل عندهم في معرض المنفي عن البشرية بناء على علمهم

ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا وان الاله يجوز ان يكون بشرا فما قالوا
ذلك الا لاعتقادهم الفاسد ان الرسل مصرون على غير الحق واما قول
الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاز اراد ارخاء العنان مع الخصم
ليعثر حيث يراد بكيته كما يقول لمن خالفك فيما ادعيت انك من مالك كيت
وكيت فيقول انت تعلم ان من مالي كيت وكيت والحق في يدك فماذا ذكرت للكل
كيف يقدح هذا في دعواي مالك وقد يخرج الكلام في هذا الباب
على مقتضى الظاهر فيقام غير المضمر مقامه كقوله تعالى وما انت بمسمع من
في القبور ان انت الا نذير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على
هداية الخلق راكبا في ذلك كل صعب ومصر على ذلك اورد له لك في معرض
من ظن انه ملك عرق الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل له لست
هناك ان انت الا نذير والطريق في انما بان غير في انه سلك مع مخاطب
لا يصر على خطائه او يجب ان لا يصر على الخطا لوجود علة زوال الخطا لان الاصل
في انما ان تستعمل في حكم لا يعزب تحققه اما لانه في نفس الامر جلي كقوله تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون ولقوله لك لمن ترقى على اخيه انما هو اخوك والصاحب
الشريك انما الله اله واحد او لانك تدعيه جليا كقول الشاعر

انا مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

اي ان ممدوحه مصعبا كما ذكر جليا والطريق في التقديم تبان غيره
في ان الحصر فيه يدرك بدلالة اللغوي وحكم الذوق بخلاف سايرا الطرف
فانه بالنص والوضع وطريق العطف تبان غيره بما ذكر من شرطه فاذا عرفت
سلوك الطرق الاربع في المسند والمسند اليه نقص عليه القصر بين الفعل
وسائر متعلقاته ونحن نبتدئ على ذلك في بعض الصور بطريق النفي والاستثنا
وبانما لاختصاصهما باحكام رجيب مراعاتها فاذا مهرت فيهما ملكت ان
تقيس عليهما جميع ما اوردت فاذا اوردت قصر الفاعل تقول بالنفي
والاستثنا ما ضرب زيدا الا عمرا على معنى انه لم يضرب غير عمرو ويجوز
ان يكون لعمرو ضارب اخر واذا اوردت قصر المفعول على الفاعل تقول ما
ضرب عمرا الا زيد على معنى انه لم يضربه غير زيد ويجوز ان يكون لزيد
مفعول اخر والفرق بينهما ظاهر ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا
عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيدا عمرا بالتقديم والتاخير وكذلك
تقول في حصر احد المفعولين على الاخر ما كسوت زيدا الا جبة في قصر
زيد على جبة وبالتقديم ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد

ما كسوت جبه الا زيدا وبالتقديم ما كسوت الا زيدا جبه وكذلك في
مفعولي علمت والحال وذي الحال والاصل في جميع ذلك ان الحصر الجي
في الاستثنا الا مفرغا وهو مستلزم لثلثة اشيا تقدير مستثنى منه ليصح
الاخراج منه والعموم فيه الاستثنا معياره ومناسبه المستثنى للمستثنى
منه في جنسه واعرابه فاذا قلت ما ضرب زيدا الا عمرا فيكون اصل ما
ضرب زيدا احدا الا عمرا الخ فيدا فادته القصر ضروري وكذا في سايير
الصور ولا فرق في مفعول او مفعولين من ان يتعدا الفعل اليه بنفسه او
بواسطة تقول ما مررت الا بزيد اي ما مررت باحد الا بزيد وكذلك ما
اخترت رفيقا الا منكم معناه ما اخترت رفيقا من جماعة من الجماعات
الا منكم وكذلك معناه بالتقديم ما اخترت الا منكم رفيقا واذا قلت
ما اخترت منكم الا رفيقا ان معناه ما اخترت منكم احدا الا رفيقا
وكذلك بالتقديم ما اخترت الا رفيقا منكم ومن يعرف الفروس
قول الشاعر الحميري لوخير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
ومن قولنا ما اختار الا فارسا منكم اذ اصل ذاك ما اختار فارسا الا منكم
واصل هذا ما اختار منكم الا فارسا والفرق ظاهر هذا الاول البلغ في

اذ

المدح من الثاني واذا عرفت هذا في المدح لنفي والاستثنا فاعرفه بعينه
في ايما الا انك ترى العدد الاخير من الكلام الذي فيه انما متراتبة ما
ومع بعدا الاول لا يجوز هنا من التقديم والتاخير ما جوزت هناك
فتقول انما يجي زيد بتقديره ما يجي الا زيد وانما ضرب زيد عمرا بتقديره
ما ضرب زيد الا عمرا وانما ضرب عمرا زيد بتقديره ما ضرب عمرا الا
زيد وانما ضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق بتقديره ما ضرب زيد
عمرا يوم الجمعة الا في السوق وحكم غير حكم الا في افادة القصر اوادا
وقلبا وفي امتناع مجامعته لا العاطفه تقول ما جاني غير زيد لمن
يقول جاك زيد مع اخر او جاءك اخر لا زيد ولا تقول ما جاني غير زيد
لا عمرو ووقس عليه سايير المتعلقات بفطن وخاطر معوان للبلاذهب

عن نفسه

عنك الذكر وانت الحاكم الفيصل في باب النقد والله اعلم **الثاني**
الثاني من علم المعاني في الطلب وهو مشتمل على مقدمه وخمسه فصول
اما المقدمه ففيها بحثان **البحث الاول** في تحقيق امنام الطلب اعلم ان
الطلب على ما عرفت غني عن التعريف وانه يستدعي مطلوبا غير حاصل
عند الطالب لاستحالة ويجب ان يكون متصورا مجملا او مفصلا لتسبه

لامتناع توجه الطلب الى ما لم يكن متصورا اصلا ثم الطلب على نوعين نوع
لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول ونوع يستدعي فيه امكان
الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا يستدعي ان لا يمكن
لان صدق الاول لا يجوز بانه لا يستدعي شيئا اصلا لان الاستدعا
لازم للطلب فيقع يستدعي ان يمكن وان لا يمكن والثاني يستدعي ان لا
يمكن ولا شك ان الاول اعم ثم المطلوب اما حصول ثبوت متصورا و
حصول انتفا متصور وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا فيلزم
اربعة اقسام ثم الحصول في الذهن يجوز ان يكون تصورا او تصديقا
فيكون اربعة والحصول في الخارج لا يجوز ان يكون الا تصورا لامتناع
النسبة الاسنادية في الخارج فيكون اثنين فلم يجاوز اقسام المطلوب
عن ستة حصول ثبوت تصورا وتصديق في الذهن وحصول انتفا
تصورا وتصديق فيه وحصول ثبوت تصورا وانتفاه في الخارج فاذا
تحقق ذلك فاعلم ان التمني من النوع الاول من الطلب اعني لا يستدعي
في مطلوبه امكان الحصول وهو اما في الامور الممتنعة كتمنيت الشباب
يعود فانه طلب عود الشباب مع الجزم بانه لا يعود او في الامور

ق

المكنة كقولك ليت زيدا يحدثني حيث لا مطمع لك في تحديثه اياك والا
تستعمل لعل وعسى واما الاستفهام والامر والنهي والنداء من النوع الثاني
اعني يستدعي امكان الحصول مع تقريرين اما الاستفهام فلطلب
حصول في الذهن سواء كان تصورا كقولك ما الملك ما الجن او تصديقا
كقولك هل قام زيد بكر المسند هل ان كان مطلق الوجود كقولك الانطلا
موجود لا يتوجه الطلب اليه بل يتوجه الى النسبة والمسند اليه وان
كان غير ذلك كما ذكرنا يتوجه الطلب الى النسبة والمسند والمسند
اليه واما الامر والنهي والنداء فلطلب حصول في الخارج اما حصول ثبوته
كقولك في الامر بادر قم وفي النداء يا زيد فطلب حصول القيام وحصو
الاقبال عليك واما حصول انتفايه كقولك للمتحرك لا تتحرك فانك
تطلب بهذا النهي انتفا الحركة في الخارج والفرق بين الطلب في
الاستفهام والطلب في الامر والنهي والنداء انك في الاستفهام
تطلب ما هو في الخارج لتحصله في ذهنك بحيث ينقش في ذهنك
نقش له مطابق وفيما سواه تطلب ما صورته في الذهن ان يحصل في الخا
بحيث يكون مطابقا للنقش الذهني فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني

متبوع **البحث الثاني** في التقريبات على الاقسام الخمسة قد تقدم
في اول الكتاب ان الطلب بحكم الاستقراء منحصر في الامر والنهي والاستفهام
والتمني والترجي وما سوى ذلك من اصناف الطلب تابعها لامتناع حمل
ذلك على الظاهر بحسب المقام وذلك كما اذا قلت هل من شفيع في
مكان لا يمنع امكان السؤال بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام
على اصله المذكور وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني فيقال حينئذ
هل للتمني اي للحمل عليه بحسب هذا العارض لانه وضع له وكذا لو
في قولك ياتيني زيد فاحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما بعد لو
من تقدير غير الواقع واقعا ولذا تمحل لتعل على ليت في قولك
لعلي ساحج وازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وكما اذا قلت الا
تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب التصديق بحال نزول صاحبك
اذ عدم ذلك حاصل وتوجه السؤال بمعونة القرينة الى نحو الا تحب
النزول مع محبتنا وولد معنى العرض او كما قلت لمن يراه يودي الا تفعل
هكذا امتنع السؤال عن فعل الابد لانه معلوم وولد الانكار
والزجر او كما قلت لمن بعثت الى مهيم وانت تراه انه قاعد عندك اما

ذهبت بعد استنفاد الاستفهام عن الذهاب فولد الاستبطاء كما قلت لمن او
لمن جاءك احيانا امتنع السؤال عن المجيء فولد التقرير او كما قلت لمن يدعي
امرا ليس في وسعه افعل امتنع ان يكون المطلوب حصول المامور به
لما يعرف انه ليس في وسعه فولد التعجيز والتحدي او كما قلت لعبد شتم مولاه
وانت ادبته حتى اديب على ذاك اشتم مولاك بوجه معونة قرينة الى
نحو اعرف لازم الشتم فولد التهديد وكذلك اذا قلت للعبد الذي لا تكرث
بك ولا تمتثل امرك وانت ادبته على ذاك لا تمتثل امري فولد التهديد
وكذلك قولك لمن افتل عليك تظلم يا مظلوم امتنع انداء الطلب الاقبال
لانه حاصل فولد الاغراء وقس بما ذكرنا سائر ابواب المولدات والله اعلم

الفصل الاول في التمني اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي
ليت وحدها واما لو وهل عند ان التمني بالمولدات اذكرنا والحروف
المسماة بالسدم والتحضيض الا وهلا ولولا ولوما جوز ان يكون مذهب
من هل ولو مع لا وما المزيدتين والمطلوب منها التنبيه على الزام هل
ولو معنى التمني ثم اذا استعمل في الماضي كقولك هلا اكرمت زيدا او
الا اكرمت زيدا فلب الهاء همزة او لولا او لوما كان المعنى لبتك اكرمت

زيدًا فيتولد منه معنى التقديم واذا قلت هلا تكرم زيدًا او الا او لولا او لوما فكان المعنى لبتك تكرم زيدًا فيتولد معنى التخصيص والسوال

الفصل الثاني في الاستفهام اعلم ان للاستفهام كلمات وضعت له كالهمزة وام وهل وما ومن وانى وكم وكيف وان وايى ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه الكلمات على ثلثة انواع الاول لطلب حصول التصور والتصديق وثانيها لطلب حصول التصديق وحده وثالثها لطلب حصول التصور وحده وقد علمت ان طلب حصول التصور او التصديق مرجعه الى تفصيل مجمل او الى تفصيل مفصل بالنسبة كما تقول ما عندك او ما الملك او هل العالم حادث فالمطلوب منهما يرجع الى احدى الحالتين اما النوع الاول فالهمزة تقول في طلب التصور في طرف المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل وفي طرف المسند الى الخابية دبس ام في الزق وفي طلب التصديق تحصل الانطلاق وزيد منطلق واما النوع الثاني فهل تقول هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولذلك امتنع ان يقال هل زيد عندك ام عمرو بام المتصلة وقبح هل رجل عرف وهل زيدًا عرفت لان ام المتصلة وتقديم رجل وزيدًا يدل على ان علم المخاطب واقع بثبوت الفعل فمع العلم بالوقوع امتنع السؤال عنه

عنه ولا بد لهل من ان تخصص الفعل بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل ضربت زيدًا وهو اخوك كما لا يصح جاني زيد سيضحك ويريد به الحال بخلاف ما اذا قلت اتضرب زيدًا وهو اخوك فانه جايز وانت تعلم بان كل ما كان مختصًا بالمستقبل فهو زماني فيلزم ان يكون لهل مزيد اختصاص بكونه زمانيًا دون الهمزة فعلى وجب دخوله في الفعل على مقتضى الظاهر ولا يترك الفعل الى الاسم اذا اجتمعا فلا يقال هل زيد يقوم بل يقال هل يقوم زيد وهذا معنى كلام سيبويه اللهم الا لنكتة ولذلك كان قوله تعالى فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون ومن قولنا فهل انتم تشكرون ومن قولنا افانتم شاكرون او تشكرون لان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يجب ان يكون لوجب قوي عرض وهو المبالغة في الانباء عن طلب الشكر والثبات عليه وان فرض ان اصله فهل شاكرون انتم شاكرون لان الاسم لا يدل على الحدوث بالذات وهذا مستقيم في قولنا هل تشكرون وهل تشكرون تشكرون فحذف الفعل الاول وضمير المنفصل منفصلًا لانه يفيد التجدد والحدوث وكذا في قولنا افانتم شاكرون لانه وان دل على الثبوت

هذا

لكنه ليس بواجب ان يكون مغيرا عن اصله لهم عرض لجواز ان يسال
بالهمزة عن الاسم فهو اصله واما النوع الثالث فسايرا لكلمات مع تفاوت
بينهن امّا ما فامّا للسوال عن الجنس يقول ما عندك اى اى اجناس الاشيا
عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب وامّا عن الوصف يقول ما زيد
وما عمرو وجوابه العالم الكريم ولاجل ان ما للسوال عن الامر من
وجواز الجواب بالجنس وبالوصف جرى ما جرى من موسى صلى الله عليه
وسلم وفرعون فاجاب موسى صلى الله عليه وسلم بالوصف حين سال بما
رب العالمين اى اى جنس من الاجناس معتقدا اعتقاد جاهل مثله ان
لا موجود يستقل بنفسه سوى اجناس الاجسام قال موسى رب السموات
والارض ان كنتم موقنين بيّنا على انه سبحانه وتعالى ممتاز بهذه الصفة
عن حقايق الممكنات وهو المراد بالتعريف للعالم ان فرعون جاهل بطابق
الجواب والسوال عجب من قوله فقال الا تسمعون استهزا موسى وجهله
وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون لما راى موسى انهم لم يفطنوا
الجواب على اسلوب الحكيم غلظ الكرة الثالثة قال رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون ويجوز ان يكون فرعون سال عن الوصف لان
رب

رب العالمين عنده مشترك بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى فى قوله
انا رسول رب العالمين لجهله وعتوه وارتكاب قوله الكبير انا ربكم
الاعلى ولاجل هذا ان السحرة لما عرفوا الحق قالوا امنا برب العالمين اعقبوه
برب هرون وموسى لئلا يوهم فرعون الناس انهم يريدونه وانما قال
فرعون على طماعيته منه ان يقول موسى انت رب العالمين كما تقول اولئك
الهمام لو كانوا مسؤلين فلما قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون بعد قوله رب السموات والارض ان كنتم موقنين ظهر
للناس ولفرعون ان مراد موسى صلى الله عليه وسلم هو الله تعالى اذ
اى صفة مميزة لله عن غيره ليس لفرعون فيها شركة فتعجب وعجب
واستهزا وجن وقال لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين وهذا
دأب كل جاهل مثله اذا انقطع بالحجة القاطعة والبراهين الساطعة
اضطر فى دفع الحالة واخفا الجهالة الى الخصومة والعياط والشتم
والخباط كبعض متعلمى زماننا واما من فللسؤال عن ذوى العلم يقول من
جبريل يعنى ابتزام ملك واما اى فللسوال عما يميز احد المشاركين فى
امر يعمهما عن الاخر نسمع من يقول عندى حيوان نقول اى حيوان هو

عندك قال الله تعالى ايكم يأتيني بعرشها اي الانسي ام الجني واما كم فللسوال
عن العدد قال الله تعالى قال قايل كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة
ومنه قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

واما كيف فللسوال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم
واين سوال عن المكان اذا قيل اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد واما
اني فقد تستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فاتوا حرثكم اني شئتم ومن
زعم من بعض الرافضة انه ههنا بمعنى اين ليستبيح ما يوجب لعن الشرع
فقد اخطا اذ الحرف لا يمكن الا من القبيل مع ورود الحديث الدال
على انه بمعنى كيف وتاره بمعنى من قال الله تعالى انى لك هذا اي من
اين واما متى وايان فهما للسوال عن الزمان اذا قيل متى حيث وايان
يوم القتال يقول يوم الجمعة وقل ايان تستعمل في مواضع التفخيم مثل
ايان يوم الدين فهذه معاني هذه الكلمات اذا اخرجت على مقتضى الظاهر
وقد تستعمل في مواضع لا يمكن حملها هناك على معناها فيتولد منها معان
اخر بحسب اقتضاء الحال فيقال ما هذا المجرد الاستخفاف والتحقير ومالي

للتعجب قال الله تعالى حكاية عن سليمان صلى الله عليه وسلم مالي لا اراي
الهدهد وهذا من جملة حسن التفقد واي رجل هو للتعجب وكم دعوتك
للاستبطاء وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف يودي
اباك للانكار والتوبيخ والتعجيب وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ووجه التعجيب فيه ان الكفار حين صدور الكفر
لابد لهم من ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله او جاهلين
فاذا قيل لهم كيف تكفرون افاد انكم اتيتم حال العلم بكفرون في حال
الجهل ثم اذا قيل وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهذه الامور
لا تدرك الا بالعلم فصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال العلم بهذه
الاشياء اذا الكفر بعد شيء من العاقل مع العلم بهذه الاشياء بعيد
يجب ان يكون عالما بان له صانعا عالما قادرا حيا سميعا بصيرا
موجودا غنيا حليما خالقا مكلفا مرسلا للرسل باعثا منيبا ومعاقبا
واذا كان عالما بكل هذه الصفات الموجبة لازالة الكفر لم صدر
عنه الكفر يكون موضع غاية التعجب والانكار والتوبيخ وقول
اين معنك للتوبيخ قال الله تعالى اين شركاءكم الذين كنتم تزعمون وقال اين

ذهبون للتنبيه على الضلاله وقول انى يعتمد على الخاين للعجب والانكار
قال الله تعالى انى لهم الذكرى وقد جاهم رسول مبين وقول متى قلت
هذا للحد والانكار ومتى يصلح سانى للاستبطاء فاذا عرفت الطريق
فقس عليه ما ذكرو لكن ما قدمناه على ذكرهنك فاذا قدم المفعول
او الفاعل المعنوى فلا يجوز ان يسال عن حال وقوع الضرب فى
قولك ازيدا اضربت وانت ضربت زيدا لان التقدم يوجب العلم
بوقوع الفعل وصدوره على ما سبق والسوال يوجب عدم العلم
والجمع بينهما محال نعم لو سالت عن نفس التصور جاز ثم اذا اريد
بالاستفهام التقرير فتجعله على مثال الاثبات كقولك اضربت
زيدا او اضرب زيدا حال تقرر الفعل وانت ضربت زيدا حال
تقرر انه فاعل لاغير قال الله تعالى انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم
وازيدا ضربت حال تقرر انه مفعول لاغير واذا اريد به الانكار
فانسجه على منوال النفى فتقول فى انكار نفس الضرب اضربت
زيدا اى ما وقع منك ضرب عليه وكذلك اذا قلت ازيدا ام عمرا
لانك اذا انكرت من ردد الضرب بينهما توكد انكار الضرب تحقيقا

لان

لان الضرب يستلزم المحل فاذا نفيته اسفى الضرب باسفل ازمه
وهو محله قال الله تعالى الذكرين حرم ام الانثيين وتقول فى انكار
من زعم ان الضرب منحصر فى الفاعل انت ضربت زيدا بمعنى ات
ما ضربته بل ضربه غيرك وفى انكار الحصر على المفعول ازيدا
ضربت اى ما ضربته بل ضرب عمرا قال الله تعالى اشر امنا واحدا
نتبعه ويجوز ان يكون انكارا للتوبيخ على معنى لم كان اولم يكون
كقولك اعصيت ربك او اتعصى ربك ويكون للتكذيب على
معنى لم يكن ولا يكون قال الله تعالى اصطفى البنات على البنين
وقال افاصفيكم ربكم بالبنين ويجب ان يراعى ما قدمناه من الاعتبارين
يقوى الحكم والحصر لان لا يقع الغلط فى الكلام فلا يحمل نحو
قوله تعالى الله اذن لكم الاعلى يقوى الحكم على الانكار اذ ليس
المراد ان الاذن نكر من الله دون غيره بل المراد الله اعلم ان الله
تعالى ما اذن لكم البته وكذلك قوله افانت تسمع الصم وما ترى
بحراه ولا يحمل نحو قولك فى انكار من زعم انه ضرب زيدا وهو
مسند اليه انت ضربت زيدا الا على الحصر اذا المراد انه ضربه

غيرك واد قد عرفت ان هذه الكلمات للاستفهام والاستفهام
طلب والطلب لا يكون الا لمهم وكون الشئ مهما يقتضي التقديم
فعرفان كلمات الاستفهام يقتضي التقديم في كلامه الفصل
الثالث في الامر وهو اما بالصيغة نحو اضرب او باللام نحو
ليضرب او باسم الفعل نحو تراك وتراك والامر في لغة العرب
عباره عن صيغه تطلب بها الفعل على سبيل الاستعلاء وهذه
الصيغة حقيقة في هذا المعنى ومجاز فيما سواه من الدعاء
والالتماس لتبادر الذهن عند استماع هذه الصيغة الى طلب
الفعل وتوقف ما سواه على اعتبار القرائن ويعضد ذلك
انفاقهم على اضافتها الى الامر حيث يقال صيغة الامر ومثال
الامر دون صيغة الاباحه ومثال التهديد او غير ذلك ثم ان كان
طلب الفعل على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان بالمامور
به فان كان الاستعلاء ممن هو اعلا رتبه استتبع الايجاب وجوب
الفعل عرفا او شرعا بحسب مصادفة المقام والا لم يفد غير الطلب
وتولد ما ناسب المقام فان كان المقام يقتضي التضرع تولد الدعا
او

او التلطف والتساوي تولد الالتماس او الادن والتخيير تولد
الاباحه والسخط تولد التهديد او غير ذلك حسب ما يقتضيه
قلت الاصح انه لا يشترط قول الله تعالى حكاية عن
فرعون حين قال لقومه ماذا تامرون وهم غير عالين عليه الفصل
الرابع في النهي وله حرف واحد وهي لا الجازمه تقول لا تفعل
والنهي محدود حدو الامر في ان اصل الاستعمال فيه على سبيل
الاستعلاء فان صدر ممن هو اعلا رتبه يفيد التحريم بحسب
المقام والا افاد طلب الترك ثم ان استعمل في مقام التضرع
كقولنا اللهم لا تعذبنا سمي دعاء او في مقام التساوي سمي التماسا
او في مقام التخيير سمي اباحه او في مقام السخط سمي تهديدا
ثم الامر والنهي حقهما الفور لكونهما للطلب والطلب في استدعاء
التعجيل اظهر منه في عدم الاستدعاء له ونبه على ذلك النظر
الى حال اخويهما الاستفهام والنداء قلت ما ذكر حق في
النهي لانه يفيد التكرار فيقتضي الفور واما الامر فطلب
حصول الفعل والفور والتراخي يتوقف على اعتبار قرائن الاحوال

فان اللغة لا تدل عليه والله اعلم واما اقتضاها المرة والاستمرار فمنوط
ان كان الطلب بهما راجعا الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن
تحرك وفي النهي للمتحرك لا تتحرك والاشبه المرة وان كان الطلب
بهما راجعا الى اتصال الواقع للمتحرك تحرك وللمتحرك لا تسكن
فالاشبه الاستمرار قلت والحق ان النهي يدل على الاستمرار
وان الامر على مطلق الطلب والزايد عليهما متوقف على اعتبار
قراين الاحوال واعلم ان هذه الفصول الاربعة التمني
والاستفهام والامر والنهي يشترك في اعانة تقدير الشرط
بعدها تقول في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه
وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان اعرفه ازرك واما
العرض نحو الا تنزل تصب خيرا فليس بانا على اصله بل هو من مولدات
الاستفهام وتقول في الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك
وفي النهي لا تشتم يكن لك خيرا اي ان لا تشتم يكن لك خيرا فحذف
الشروط في هذه المواضع لان الشروط كالاسباب وكل سبب
له حامل على الطلب وهذه الاشيا للطلب فاقيمت مقامها وحذف

الشرط

الشرط كقوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انا فمحرم تقتلهم
فانتم لم تقتلوهم وكحذف الجزا قال الله تعالى ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله فامن واستكبرتم
وترك الجزا وهو الستم ظالمين ويدل عليه ذكر الظلم عقيبه في
قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقد يحذف الشرط والجزا
معا قال وان فقير امعدما قالت اي فان كان الشخص فقيرا رضيت به **الفصل الخامس في النداء**
وموضع تقرير وكلامنا في النحو لكن ههنا نوع من الكلام صورته
صورة النداء وليس بنداء فتنبه عليه وذلك نحو قولهم
انا افعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر
لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص
على معنى انا افعل كذا مختصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل
كذا مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من
بين العصايب قلت ولا بد معه حرف النداء اصلا بنيتها على
النقل والاختصاص بالنسبة الى النقل من النداء على بعض اقسام

قسم واجب النقل من النداء كالصورة المذكوره وقسم ممتنع النقل منه
كقولك نحن العرب نفعل كذا لامتناع ان يكون العرب منادين
وقسم يجوز فيه الامران وذلك اربعة الفاظ آل واهل ومعشر
وبنى قال عليه الصلوه والسلم سلمان منا اهل البيت وقال نحن
معاشر الانبيا لانورث فما تركناه صدقه وقيل نحن آل فلان
كرما وقال الشاعر ٥

انا بنى نهشل لاندعى لاب نحن ولا هو بالابناشرنا

وقد ينصب على الاختصاص كل صفه يشتهر بها الموصوف وفيها
مدح اوذم اوترحم نحو قول مرة نحن بنى ضبة اعزب واحمى
نفسي هذا امير المومنين اذا ابدا النواجذ يوم باسل ذكر
الخايض الغمر الميمون طايره خليفه الله نستسقى به المطر
ينصب الخايض وما بعده ونحو قول اناس نحن الفاسقون الخبيث قال الله تعالى
وامراته حمالة الحطب فيمن قرا بنصب حمالة وقال الشاعر
وكل قوم اطاعوا امر سيدهم الا نميرا اطاعوا امر غاويها
الطاعنين ولما يطعنوا احدا والقايلون لمن دار نقتلها

ينصب الطاعنين على الذم ونحو قول مرة نحن بنى ضبة اعزب الى
العقير قال الشاعر ويا وى الى نسوه عطل وشعثا ومراضيع مثل السعالى
ينصب شعثا اعلم ان كثيرا يوضع الطلب موضع الخبر والخبر
موضع الطلب لا على مقتضى الظاهر بل على مقتضى الحال اما الخبر
موضع الطلب فاما للتفاول كما اذا قيل لك فى منام الدعا
اعادك الله من الشبهه وعصمك من الحيره ليتفاول بلفظ المضى
على عدها من الامور الواقعه التى حقها الاخبار عنها بافعال
ماضيه وهم يستحسنون التفاول بما بعد من هذا كاباء الطرف
اهذا السفر حل الى الاجه لاشتمال اسمها العربيه على سفر حل
وامتناع الكاب فى حز المحذورات عن لفظ حراستها لاشتمالها
على سوءتيها فالذى نحن بصدده اغرب واحسن وباب التفاول
شعبه من السحر البيانى اذا صادف المقام يحكى ان اميرا سال كاتبه
عن نجم يراها من البعيد فقال الكاتب نجم الوفاق تفاديا عن
لفظ الخلاف وكما سال هرون ابنه مامونا عن جمع مسوال
فقال ضد محاسنك يا امير المومنين فجعله ولى عهده وغرض

لما سأل عن تخلف وزيره عن الخدمة فقال اصابتني حمى فقال الملك فيه
فقال وه فخلع عليه ولاجل التفاول غضب الداعي الملك على
شاعره فقابل الضربة حين افتتح قصيدته بقوله موعدا حبائك
للفرقة غدٍ فقال له موعدا حبائك يا اعمى ولك المثل السوداء
باخراجه ولاجل التفاول سميت الغلاة مفازة والعطشان
ناهلا واللديغ سليمًا وماشاكل ذلك واما الاظهار الحرص في
وقوعه فالطالب اذا كان محدًا مبالغًا في الطلب انتقش في خياله
صوره المطلوب فيحيل ان عبر الحاصل حاصل حتى اذا حكم الحس
بخلافه تغلطه او بدي له محلا اخر قال ابو العلا المعري

ماسرني لاوطيف منك يعجبني سرى اماني وتاويبًا على اثري
يقول لكرة ما اتاني جيت تقسى بك انتقشت في خيالي فاعدك من بدي
مغلطًا للبصر بعلة الظلام اذا لم يدركك واعدك خلفي بالنهار
اذا لم تيسر لي تغليطه حين لا يدركك من بدي واما لقصد
الكنايه كقول العبد للمولى ينظر الى ساعه ويجوز ان يكون
ذلك احترازا عن صوره الامر واما لحمل المخاطب على المذكور البلغ

اي

حمل باللطف وجهٍ كما اذا سمعت من لا يجب ان ينسب الى الكذب
يقول لك يا بني غدا او لا ياتيني واما الطلب في موضع الجزم فانما
لاظهار معنى الرضى بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا الى
وجه كان الرضى مطلوب قال كثير

اسيئ بنا او احسني لا ملامه لدينا ولا مقلية ان تقلت؟
هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
اي اي شيء اختارت من الاساءة او الاحسان من رضي عندي ومطلوبي
ومقصودي وان كان مؤديا الى ذهاب عرضي فانا اطلب ذلك
كما تطلب المقاصد واما النوحي اظهار ربقي ان سعاد تجوابه
سعاوته وقوعا وعدم وقوع كما تريد ان تظهر بنائك على الصوم
وعدم تعاونك بقول صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام يوم المحا طب
انك تطلب منه ان يصوم وينظر في حالك او لا يصوم وينظر ليتبين
له بنائك على الصوم صام هو ام لم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ومنه الا مر
في باب التعجب نحو اكرم بزيد على مذهب سيبويه اذ اصله اكرم زيد

وقف على ما ذكرنا نظائر وهذا الباب اعني اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر يحسب مصادفة المقام من جملة مستحسنات البلاغة ولا
كاسلوب الحكيم وهو عباره عن تلقي المخاطب بغير ما يترقب كقول
انت تشتكي عندي مزاولة القري وقد دان الضيفان يحون مرتحل
فقلت كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجل
او تلقي السايل بغير ما يتطلب اما لعدم فهم الجواب الحقيقي او لعدم
الفايدة فيه او ليبان امتناع الجواب او للتنبيه على غلط السوال
او غير ذلك قال الله تعالى يسلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج فسالوا عن لميه دقة القمر واتمامه وعلة انحنا فحرد
فاجيبوا بما هو اهم اي ان علم ذلك لا عندكم شيا وانما الفايدة فيما اجبنا
وكقوله تعالى يسلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين والتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما
ينفقون واجيبوا ببيان المصرف فترك سوال السايل بالطف وجه
متروكه غير سواله تنبيها له على تعديه عن موضع سوال الى محاله
ان يسال عنه وكذلك جواب موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون على ما

مر وكذلك قول الخارجي للحجاج حين توعده بالقيد في قوله لاحملنك على
الادهم فقال الخارجي متغابيا مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
مبرزا وعيده في مبرز الوعد وان مثله حقيق بان يصفد لا ان يصفد
وان يعد لا ان يوعد فالان سكمة الحجاج له حتى اثر ان حسن الله على
ان يسبه وخلصه والله اعلم القسم المعاني بحمد الله وحسن توفيقه

علم البيان

الباب الثاني في علم البيان وهو مشتمل على مقدمة
وثلثة فصول اما المقدمة وقسماها فان الاول في اقسام الدلالة ف
تعلق بها فقد تقدم ان الدلالة فهم المعنى من اللفظ وقد تقال على
كون الشي بحيث يلزم من العلم به العلم بشي اخر وهي اما عقلية
كدلالة المعلول منبئ على البتة او وضعية كدلالة النصب والعقود
او لغطية وهي اما عقلية كدلالة اللفظ على اللافظ او طبعية
كدلالة السعال على ادنى الصدر او وضعية وهي على ثلثة اقسام
كما بينا في اول الكتاب مطابقة وتسمى وضعية ايضا وتضمن والتزام
وتسميان عقليتين وقد يشترط في دلالة الالتزام اللزوم الذهني
وهو كون مسمى اللفظ بحيث ينتقل الذهن منه الى لازمه المدلول

بالالتزام كدلالة العمى على البصر ولا يجب في ذلك الانتقال ان يكون
تعلقه بواسطة العقل بل اعم مما ينتهي العقل كما بينا او الاعتقاد
والعرف العام كدلالة طول النجاد على طول القامة او العرف الخاص
كدلالة صحة الصلوة على استجماع الشروط ومن هذا يعرف ان ايراد
معنى واحد بطرق تختلف بالزيادة في وضوح الدلالة والنقصان
فيه لا يمكن بالدلالة الوضعية لان مفهوم اللفظ حسب ذلك الدلالة لا
تقبل الزيادة والنقصان وانما يمكن ذلك في الدلالة العقلية من
التضمن والالتزام فظهر من هذا ان مرجع علم البيان الى اعتبارات
التعلقات والملازمات البحث الثاني تحقيق اقسام علم البيان لما
تقرر ان علم البيان مرجعه الى اعتبار الملازمات والملازمة بين
الشيئين اما من الجانبين سواء كانت عقلية كما بين الامام والخلف
او اعتقادية كما بين طول القامة وطول النجاد ومنه وامطرت
السماء نباتا اي غيثا واما من جانب واحد بين العلم والحيوة بحكم العقل
وبين الاسد والجراة بحكم الاعتقاد ظهر ان مرجع علم البيان الى
اعتبارها تين الجهتين فالانتقال من الملزوم الى اللازم يسمى بالمجاز كقولنا

رعينا الغيث والمراد لازمه بحكم الاعتقاد وهو النبات والانتقال
من اللازم الى الملزوم يسمى بالكناية كالانتقال من طول النجاد الى طول
القامة في قولهم فلان طويل النجاد وان كان الانتقال ممكنا من كل واحد
الى الاخر يجوز ان يجعل مجازا او كناية بحسب المقام والاستعمال فيه
ولاجل هذا عد قولهم امطرت السماء نباتا من المجاز وان كان الانتقال
من اللازم الى الملزوم اذ الملازمة مساوية فاللازم ملزوم ايضا
في الاستلزام لا على الحقيقة اذ اللازم معلول الملزوم والمعلول لا
يخرج عن كونه معلولا وان كان مستلزما للعلة فاطلاق الملزوم
عليه نوع من المجاز لامتناع ان يكون الشيء بحسب الحقيقة لازما
وملزوما معا واما بحسب الاستلزام فنعم لما بينا والانتقال من احد
لازمي الشيء الى الاخر لا يخرج عما نحن بصدده اذ هو انتقال من اللازم
الى الملزوم ثم منه الى اللازم الاخر كانتقال من بياض الثلج الى البرودة
ولما كان الانتقال من الملزوم الى اللازم بين بنفسه والانتقال من
اللازم الى الملزوم يتوقف على ان اللازم مساويا او اخص كان المجاز
ابسط من الكناية فقدم البحث عنه وضعا لمقدمه طبعا لان

المجاز اعني الاستعاره فرع للتشبيه ولاحسن العلم به من غير تحقق اصله
فنقدم البحث من التشبيه عليه فظهر من هذا ان اقسام علم البيان
ثلثه التشبيه المجاز الكنايه فاستودعت في ثلثه فصول **الفصل**
الاول في التشبيه اعلم ان التشبيه عبارة عن وصف شيء بمشاركته
لشيء اخر في امر وهو يقتضي مشبهًا ومشبهًا به وامرا يشتركان فيه من
وجهٍ ويفترقان فيه من وجهٍ اخر سواء اشتركا في الحقيقه واختلفا
في الصفة كالرجلين اختلفا طولًا وقصرًا او اختلفا في الحقيقة واشتركا
في الصفة كالطويلين اختلفا انسانًا ونخلًا والا امتنع التشبيه اذ
لو لم يختلفا في شيء فلا اثنينيه فلا تشبيه اذ تشبيه شيء بنفسه محال
وكذا اذا اختلفا من جميع الوجوه فلا تشبيه لامتناع الجامع المشترك
حينئذ لاشتراكهما فظهر من هذا ان لابدَّ للتشبيه من المشبه
والمشبَّه به ووجه الشبه والغرض منه واحواله من حيث
كونه مقبولًا او مردودًا او غير ذلك فلنتوعهما اربعة انواع ٥
النوع الاول في طرفي التشبيه اعني المشبَّه والمشبَّه به وهما
اما حسيان او عقليان او المشبَّه حسيٌّ والمشبَّه به عقلي او بالعكس

فالاول

فالاول كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند
التشبيه بصوت الفرارج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه
بالعنبر في المشمومات وكالريق عند التشبيه بالخمر في المذوقات
وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات ومنه ما يسند
الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منتشره على رماح
من زبرجد فالـ

وكان مجر الشقيق اذا بصوبا وتصعدا اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

الثاني كالعلم اذا شبه بالحيوه ومنه الوهميات المحضه كما اذا قدرنا
صوره وهميه مع المنيه ثم شبهناها بالمخلب والناب المحققين وقلنا
افترست المنيه فلانًا بشيء هو لها شبيه بالمخلب او بشيء هو شبيهٌ بالنا ب
قلت الخاف هذا الجنس بالقسم الرابع او بالثالث كالعطر اذا
شبه بخلق كريم الرابع كالعدل اذا شبه بالقسطاس واما الوجدا نيات
كالالم واللذه والحزن والفرح فلحق بالعقليات **النوع الثاني**
النظر في وجه التشبيه قد يقرر ان التشبيه تشريك امرين في
صفه ويسمى وجه التشبيه وهو اما حسيَّة كالكيفيات الجسمانيه

مثل الالوان والطعوم والاصوات والروائح والملموسات واما عقلية
وذلك اما حقيقية كالكيفيات النفسانية كالعلم والقدرة والارادة
والسقط والذكاء والحلم واما اضافية واعتبارية كاتصاف شئ بكونه
مطلوبا لوجود او العدم عند النفس او اتصاف شئ بامر تصوري
ومهما يتم الصفة اما بسيطة او ذات اجزاء مختلفة والثاني
ان يكون في حكم واحد او لا يكون فهذه ملتقى اقسام الاول ان يكون
امرا واحدا حقيقة الثاني ان يكون امورا متعددة في حكم امر واحد وذلك
اما لانه حقيقة مليئة منها واما ان يكون هيئة واحدة حاصلة
من اوصاف شتى مقصودة الثالث ان يكون امورا متعددة مقصودة
على ما كانت اما القسم الاول وهو ان يكون وجه التشبيه امرا
واحدا فاما ان يكون حسيا او عقليا اما الاول فلا بد من ان يكون
طرفاه حسيين كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وغير ذلك واما الثاني
فانه يعم طرفاه الاربعة المذكورة لصحة ادراك العقل من
المحسوس جهة ولذلك قالوا ان التشبيه بالوجه العقلي اعم
وذلك كتشبيه شئ بعدم النفع بعدمه في الاخرة عن الغايات
فيما

فيما طرفاه معقولان وكاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالنجوم في
مطلق الاهتداء فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور
في الهداية فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالنجوم اذا
شبهت بالسنن في عدم الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به
معقول وفي بعض هذه الامثلة في معنى وجه شائع وكذا في
قولهم ان وجه التشبيه قد يكون حسيا وقد يكون عقليا تسامح
اذ وجه التشبيه عند التحقيق ليس الا العقل لكن اذا نزعه
من المحسوس اسمي حسيا والا سمي عقليا وذلك لان الخد
اذا شبه بالورد في الحمرة في الوجه الحسي يجب ان يكون الحمرة موجودة
في الطرفين واذا كان كذلك فمن المحال ان يكون تلك الحمرة بعينها
هذه بل يلزم ان يكون مثلها حينئذ وجه عند الانحاد امر كلي ماخوذ
من المثلين بتجردهما عن الشخص والعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي
ويمتنع ان يقال اذا المراد بوجه التشبيه حصول المثلين في الطرفين
لان المثلين متشابهان فيهما وجه التشبيه فان كان عقليا فهو
المطلوب وان كان حسيا فالكلام فيه كما في الاول ويتسلسل

فثبت ان وجه الشبه عقلي ليس الا واما القسم الثاني وهو ان يكون
وجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد وذلك على نوعين النوع
الاول ان يكون مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين
الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص
وكالشاة الحلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت
على راسه شجر تا عضا وكما في قوله الشمس

الشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت يحول فيها ذهب ذايب

فشبهت الشمس بالبوتقة فيها ذهب ذايب في الهيئة الحاصلة من
الاستدارة مع صفا اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة
المتحرك بين انبساط وانقباض وكما في قوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فوجه التشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف
البيض متفرقات الهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة
في جوانب منه وفي قوله

وكان اجرام النجوم اذا تعاد در نثرن على بساط ازرق

المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلالية في جوانب
ادم السما الزرقا بالهيئة الحاصلة المستطرفة من در منثور على
بساط ازرق دون تشبيه النجوم بالدر ثم تشبيه السما بالبساط
الازرق وكذلك نقول هذا تشبيه المركب بالمركب ان اريد تشبيه
كل واحد من مجموع بكل واحد من مجموع اخر حتى تشبيه المفرد
بالمفرد كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدا وكرها العناب والحشف البالي
فليس المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من قلوب الرطب واليابس
بالهيئة الحاصلة من العناب والحشف البالي وانما تشبيه قلب
الطير حال كونه رطبا بالعناب في الحمرة والاستطالة
والمقدار وتشبيه قلب الطير حال كونه يابسا بالحشف البالي في
العفاقة وغير اللون والمقدار ومن تشبيه المفرد بالمفرد ما تقدم
كتشبيه سقط النار بعين الديك وكتشبيه الشمس بالبوتقة والتحقيق
في ذلك ان الهيئة الحاصلة من الامور المتعددة في حكم واحد ان
كانت منتزعة من شيء واحد بان كان كل واحد من المشبه والمشبه

به شيا واحدا لكن ذا اوصاف متعدده يسمى تشبيه المفرد بالمفرد كما مثلنا
في الامثلة آنفا وان كانت منتزعه من امور متعدده بان يكون
في طرف المشبهه امور متعدده وكذا في طرف المشبه به يسمى
تشبيه المركب بالمركب كما بينا قبل ذلك من قوله

كان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق وكقوله

كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا الليل تهاوى كواكبه

فليس المراد تشبيه النقع بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب
بل المراد تشبيه الهيئه الحاصله من الامور المتعدده من النقع
الاسود والسيوف البيض بالهيئة الحاصله من الامور وهو الليل
المظلم والكواكب المشرقه فلت تشبيه المفرد بالمفرد على ما ذكرنا
هو المثال لما نحن بصدده من ان وجه التشبيه غير واحد لكنه
في حكم واحد واما تشبيه المركب على ما ذكر بعيد عما نحن فيه اذ
الهيئتان هو المشبه والمشبه به لا وجه التشبيه نعم لو جعل المجموع
طرفي التشبيه والهيئة الحاصلة وجه التشبيه لكان له وجه لكنهم
لم يردوا على ما ذكرنا فالعمدة عليهم النوع الثاني ان يكون مستندا الى
العقل

العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع والمخبر
الموبس وكما اذا شبهت الحسنا متنبت السوء بخضرة الدمن في حسن
المنظر المنعم الى سوء المخبر والنهى عن اغترار خير واما القسم الثالث
وهو ان لا يكون وجه التشبيه امرا واحدا ولا متزلا منزلة امر واحد
فهو على بلنه انواع الاول ان يكون ذلك الامور حسية كما اذا شبهت
فاكهة باخرى في لون وطعم ورائحة الثاني ان يكون عقلية كما اذا
شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفا
السفاد النوع الثالث ان يكون بعضها حسيا وبعضها عقليا كما اذا
شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشان وعلو
المرتبة ثم اذا كان التشبيه في وجه اعتباري يسامح فيه بان
لم يذكر فيه وجه الشبه وذكر ملزومه وقام مقامه
كما اذا حاولت تشبيه كلام فصيح بليغ بقول كالعسل في الحلاوة
وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكذلك اذا رمت تشبيه
البرهان القاطع بقول كالشمس في الظهور فتذكر الحلاوة والسلاسة
والرقة والمراد لازمها وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس وردها

عليها فشان النفس مع مثل ذلك الكلام كشانها مع العسل الشهي او
كشانها مع الماء الذي يشاع في الحلق ويحدر فيه احلب الحدار
للراحة او كشانها مع النسيم الذي يسري في البدن فيحلل المسالك
اللطيفة منه فيجد الصدر انشراحا والقلب روحا وكذلك في البرهان
المراد لازم الظهور وهو ازاله الحجاب فشان البصيرة مع البشير مع
كشان البصر مع الظلمة في كونهما معمما كالمجوبين وانقلاب حالهما
الى خلاف ذلك مع الحجة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت واعلم ان
حق وجه التشبيه ان يكون شاملا للطرفين والا فسد التشبيه كما اذا
جعل وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام ٥
الصلاح باستعمالها والفساد باهمالها انما صح لشمول هذا المعنى المشبه
والمشبه به واما اذا جعل وجه التشبيه ان كثيرا من الملح يفسد
والقليل يصلح وكذا النحو في الكلام فالتشبيه فاسد حينئذ لانه لا
يشمل هذا الوجه الطرفين اذ القليل والكثير الذي يتصور في الملح متصور
في النحو لامتناع تصحيف رفع الفاعل ونصب المفعول وربما توجه بانه
لو عقد الكلام تحت يحتاج حله الى تقديرات واضمارات وتغييرات

كره

كثيره يحتاج حينئذ الى نحو كثير ومهارة فيه ولو لم يعقد لكفا قليله لكن مع
ذلك ممنوع عن سلطان الاعتبار عند التحقيق النوع الثالث
النظر في الغرض من التشبيه اعلم ان الغرض من التشبيه تارة يعود الى المشبه
وهو الاغلب وتارة يعود الى المشبه به اما القسم الاول فلبيان احوال المشبه
في وجه التشبيه بالمشبه به على وجه من الوجوه فحينئذ يجب ان يكون
المشبه به اعرف بحمة التشبيه من المشبه واحض بها واقوى حالا
حتى يكون محصلا للغرض العايد الى المشبه وذلك اما في الاول
بيان حال المشبه كما اذا قيل لك ما لون عمامتك يقول كلون هذه واشرت
الى عمامة لديك الثاني بيان مقدار حاله كما اذا اردت ان تشبه شيئا
اسود لبيان مقدار سواده تقول هو كحلك الغراب في السواد الثالث
بيان امكان وجوده كما اذا اردت ان تفضل واحدا على الجنس الى احد
يوهم اخراجه عن نوعه الى نوع اخر اشرف منه فانه في الظاهر كالممتنع
فتاتي بالتشبيه لبيان امكانه تقول لا عجب في ان خرج زيد من البشرية
الى الملكية فان حاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال فانه خرج من الدما
الى نوع اشرف فلا يبعد من الدما لما اكتسب من الفضيلة الموجبة لخروجه عنها فال

ابو الطيب فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
الرابع بقوية شانه في نفس السامع مع زياده تقريره كما اذا كنت مع صاحبك
في بحر فرايته لا يحصل من سعيه على طايل ثم اخذ ترقم على الماء ويقول هل افاد
رقمي على الماء شيئا ما انا في سعيك هذا كرقمي على الماء الخامس ابرازه الى السامع
في معرض السبر او التسوية او الاستطراق الاول كما اذا شبهت وجها مجدورا
بسلحفة جامده قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة اشوه الثاني كما اذا
شبهت جمرا موقدا احمر من المسك بوجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى
امتناعه عادة ليستطرق به للاستطراق وجه اخر وهو ان لا يكون المشبه
به نادرا في نفس الامر لكن اذا حضر في الذهن مع المشبه استطرف استطراف
النوادر كما في قوله ولا زوردية تزهو بزرقتها فوق الرياض على اجرام ياقوت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت فان صوره
النار التي في اطراف كبريت ليست نادره الحضور في الذهن وانما النادر
حضورها مع حديث التنفيس ومنه ما حكي عن جرير قال انشدني
عدي بن الرقاع قصيدته • عرف الديار توهما فاعتادها • فلما بلغ قوله
ترمي اغن كان ارنة ذوقه رحمته وقلت وقع لا نه اعرابي جلف قد لا يعرف

ماي شيء يشبه فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها اسخلت الرحمة
حسدا لندرة حديث المشبه مع المشبه به واما القسم الثاني وهو الغرض
العايد الى المشبه به فمرجعه الى كون المشبه به اتم في وجه التشبيه من
المشبه لما بينا انه يجب ان يكون كذلك وحاصله عكس التشبيه مع المبالغة
وبالحقيقة الغرض راجع الى المشبه كقوله

وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع فانه حين اراد
ان العاده جاريه بتشبيه الهدى والعلم والشريعة بالنور وتشبيه البدع
والضلالة والجهل بالظلمة قصد في تشبيهه المبالغة وعكس التشبيه
لتفضل الستر في الوضوح على النجوم وترك البدع والجهل في الظلام
فوق الدياجي وكذا

وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصر
فتشبه الارض الواسعة بخلق الكرام ادعاء انه في غاية معنى السعة اكمل
ومنه ما حكي تعالى عن مستحلي الربا انما البيع مثل الربوا في مقام انما الربوا
مثل البيع في الحل لان الكلام في الربوا لا في البيع دعاها بامنهم الى جعل
الربا في الحل اقوى حالا واعرف من البيع وربما كان الغرض العايد الى المشبه

به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك على وجهٍ كالقمر في الاستدارة
والاشراق فقيل هذا الوجه يشبه ما ذاقت الرغيف اظهارًا لاهتمامك بشان
الرغيف لاعرفه هذا الغرض يسمى اظهار المطلوب وانما حسن ذلك اذا غلب على ظنه
حصول المطلوب واذا لم يكن المشبه به اتم في وجه التشبيه بل يساوي طرفاه
فيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليلا يلزم الترجيح بلا مرجح فنقول لون هذه
العمامة كلون تلك ولون تلك كلون هذه قال

وكان الشمس المنير دينار حلته حدايد ضراب اى الشمس كالدينار

الخارج عن السكة ويجوز ان يقال الدينار الخارج عن السكة كالشمس فان
وجه التشبيه وهو مجرد الاستدارة واللون المخصوص والبلاء غير مختص
باحد طرفين زيادة اختصاص ثم وجه التشبيه من كان وصفًا عن حقيقي
مستقر عامر عده امور خص باسم التمثيل كما في قوله

اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التي لم تجد بالحطب يسرع
فيها الفناء امر توهمي وهو انه اذا لم ياخذ معه في المقاولة فانك تعنف ما
مدحوته وهو نفثه المصدور فيسرع فيه الهلاك كما هو بعينه في النار

وكذلك في قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارًا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين يشاهدهم في
الابد وهو دفع الطمع الى يسنى المطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة
مع بعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر توهمي منتزع
من امور جمة كما ترى وكذا في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارًا فان وجه التشبيه من احبار اليهود الذين
كلفوا العمل بما في التورية ثم لم يعملوا بذلك ومن الحمار الحامل الاسفار
وهو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب
في استصحابه وكون وجه التشبيه عائدًا الى الوهم وما كان عده امورًا
هذا النوع يحتاج الى اصل نظر وزيادة بصيرة ليلا يلتبس بالوجه العقلي
الحقيقي في بعض المواضع لاسيما اذا قصر في انتزاع وجه التشبيه اذ
وما ينتزع من امور تورث الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله

كما ابرق قومًا عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت

اذا اخذت وجه التشبيه من ابرق قومًا عطاشا غمامة فحسب لم تر اعرض
عرض الشاعر من التشبيه بمراحل فان مطلوبه ان يصل ابتداء مطمعًا بانها ماء

وذلك يوجب انتزاع وجه التشبيه من مجموع البيتين ان التشبيه
التمثيلي متى فشا استعماله على سبيل الاستعاره يسمى مثلا ولورود الامثال
على سبل الاستعارة لا غير وبحسب بيان الاستعاره ان شاء الله تعالى النوع
الرابع النظر في احوال التشبيه من كونه قريبا او بعيدا مقبولا او مردودا
وتحقيق هذا متوقف على مقدمة مشتملة على اصول منها ان ادراك شيء مجملا
اسهل من ادراك شيء مفصلا وان استحضار شيء اسهل من استحضار اشياء
وان شيأ مع ما يناسبه اقرب حضورا في الذهن مما لا يناسبه فالحمام
مع السطل اقرب ممن حضورا مع السخل وان حضور شيء متكرر على الحس اقرب
من حضور شيء نقل وروده على الحس وهذه كلها ظاهرة ومنها ان ميل النفس
الى المحسوسات اتم منه الى المعقولات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها
بقوة العقل ونظمها في سلك الكليات بناء على ان النفس غير مدركة
للمحسوسات على حالها فانها جزئية وهي لم تدركها لكن بعد تعريتها عن المشخصات
تدركها وهو المراد بان النفس مدركة للمحسوسات ولاجل هذا ترداد النفس
بالمحسوسات ولكرة تاديها اليها من اجل كثرة طرقها اعني الحواس المختلفة
وقال بعضهم انما الف النفس مع المحسوسات اتم منه مع المعقولات لتقدم

ادراك الحس على ادراك العقل وذلك خطا لان ادراك النفس انما
يكون للمجردات فمدرك النفس غير مدرك الحس فلا يلزم من تقدم
المحسوسات على المعقولات ان الف النفس معها انما لحال كونها محسوسة
ليست كونها مدركة ومنها ان النفس لما تعرف اميل منها لما لا تعرف لتحتها
الكلم طبعا وان تجدد الصورة عندها اذا كانت مما لا بد منها وبالوفه
لها احب اليها من مشاهدة واحد معاند غريب الوفه مع بدنه فلكل جديد
لذة فاذا تحققت هذه الاصول فاعلم ان كل ما كان وجه التشبيه امرا
واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم في السواد او كان المشبه مناسبا
للمشبه به غير نادر الحضور كما اذا شبهت العنبة الكبيرة بالاجاص او كان
المشبه به غالب الحضور في خزانة خيال من الجهات كما اذا شبهت
الوجه الجميل بالبدر كان التشبيه قريبا ومتى نزل الدرجة لعدم احتياجه
الى مزاولة وصعبه وكلما كان وجه التشبيه امورا كثيرة في حكم شيء
واحد كما في تشبيه سقط النار بعين الديك وكما في قوله

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

او كان المشبه به كالمنتزع عن الانسان قبل تشبيه احدهما بالاخر في اللطا

وكالبنفسج عن النار والكبريت قبل تصور التشبيه بين الطرفين وكان
المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه شيئًا وهميًا كما في قوله
ومستونبة زرق كأنياب أغوال اورمكا خياليًا كما في قوله
وكأن مجر الثقيق اذا صوبا وصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
كان التشبيه غريبًا وبعيدًا مستطرفًا ولا يخفى ان التركيب العقلي والخيالي
مهما كان من امور اكثر كان في البعد والغرابة اقوى ومن المركب العقلي
في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما يأكل الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيلًا او نهارًا فجعلناها حصيدًا كان
لم تغن بالامس واما كون التشبيه مقبولًا فالاصل فيه ان يكون التشبيه
صحيحًا من كون وجهه شاملًا للطرفين وان يكون كاملًا في تحصيل
الغرض من بيان الحال او مقداره او امكانه على ما مر ذكره وان يكون
سليمًا عن الابتذال اي امرًا خاصًا لا عامًا مما استعمله الجمهور فاذا كان
وجه التشبيه فيه محسوسًا اعرف حتى يكون او مقدارًا او شكلًا فهو
مبتذل ومتى يستجمعا للامور المذكورة مقبولًا ومتى لم يكن كذلك كان

الماء الزلال

مردودًا وذلك ايضًا على التفاوت فمتى كان مغرب التشبيه اقوى كان
اغرب ومتى كان مبعد اقوى كان ابعد واغرب وكذا شان قبوله
ورده على شان قربه وبعده **واعلم** ان التشبيه كما ذكرناه يقتضي
مشبهًا ومشبهًا به ووجهًا واداة نحو زيد كالاسد في الشجاعة ثم
قد يحذف بعض هذه الاشياء بشرط ان لا يكون مضروبًا عنه صفحًا
والا خرج من التشبيه الى باب الاستعارة كقولك رأيت اسدًا
ورأيت اسدًا ومررت باسدٍ وسيجيء بيانه ان شاء الله تعالى واذا لم يكن
مضروبًا عنه بالكلية بل ثم منه رائحة التشبيه فيعد تشبيهًا نحو
زيد اسد ورأيت رجلًا اسدًا او لعيني منه اسد وهو اسد في صورة
انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسدًا وان رأته عرفت جبهة الاسد
ولبدته ليلتقينك منه اسد وانما هو اسد وليس ادميًا كل ذلك
تشبيه لذكر ما يدل على المشبه والمشبه به ولا فرق بينهما الا في
شان المبالغة ولفظة من في بعض الصور المذكورة تقال لها التجريد
والتجريد عبارة عن ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة
وكذلك الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بعد من باب التشبيه

الاسود في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض

فلولا قوله من الخ لعد من الاستعاره ثم الحاصل من باب التشبيه ثمان
مراتب احدها ذكر الاركان الاربعه كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعه
ولا قوة لهذه المرتبه والثانيه ترك المشبه كقولك كالاسد فى الشجاعه
فى موضع الخبر عن زيد وهى كالاولى فى عدم القوه والثالثه
ترك كلمه التشبيه كقولك زيد اسد فى الشجاعة وهى نوع قوى
والرابعة ترك المشبه وكلمه التشبيه كقولك اسد فى الشجاعه
فى موضع الخبر عن زيد وهى كالثالثه والخامسه ترك وجه
التشبيه كقولك زيد كالاسد وهى ايضا قويه لعموم وجه الشبه
السادسه ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد فى موضع
الخبر وهى كالخامسه والسابعه ترك كلمه التشبيه ووجه الشبه
كقولك زيد اسد وهى اقوى من الكل الثامنه افراد المشبه به
فى الذكر كقولك اسد فى موضع الخبر عن زيد قال الله تعالى صم بكم وهى
كالسابعه وانما عدت الصوره السابعه والثامنه من باب التشبيه
دون الاستعارة لان اسد خبر وقع خبرا استدعى ان يصدق عليه
هو زيد كما فى قولك زيد مطلق لكن العقل يابى ان يكون الذى

انسان بعينه اسد فعد واداة التشبيه فتقول اصله زيد كالاسد
ومنه قوله تعالى وازواجه امهاتهم وقد ينزع الشبه من نفس
التضاد نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث ان كل واحد منهما منتف
بمضادة صاحبه فينزل منزلة شبه المناسب للزوم المحظور بواسطه
التلميح والتهكم فقال للجبان يا اشبه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثان واعلم

المجاز **القسم** الثانى فى المجاز وهو مشتمل على مقدمة وخمسه اقسام اما المقدمة
ففيها بحثان **البحث** الاول فى بيان كيفيه دلاله اللفظ على معناها وبيان
الوضع والواضع اعلم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى من الامور
الممكنه يقضى بخصصا موثر الامحاله لامتناع ترجيح احد طرفى الممكن من
غير مرجح وذلك المخصص بحكم تقسيم العقل اما ذات اللفظ او غيرها وغيرها
اما هو الله تعالى او غيره وهذه ثلثه مذاهب والاول مختار بعض السلف
ومنهم عباد بن سليمان من المعتزله وهو فاسد من وجوه الاول لو كانت دلالة
على المسمى لذاته كدلالته على اللفظ لامتنع نقله الى المجاز والى العلم واعلف
بحسب اختلاف الامم اما بالذات لا يزول بالغير والتالى ظاهر البطلان
الثانى لو كانت دلالته ذاتيه لم يتوقف على الاصطلاح فيجب ان يفهم العجاني

الهندسيه من لم يكن عارفا بالوضع كما انه يفهم الالفاظ ان دلالة اللفظ
عليها ذاتيه وامتناع انفكاك الدليل عن المدلول واللازم باطل كما ترى
الثالث لو كانت دلالته ذاتيه لامتنع اشتراك اللفظ بين المتنافيين كالجون
الابيض والاسود والقرء للحيض والطهر واللازم باطل ولى نظر في الاول
المذكور فلما بطل ان يكون دلالته ذاتيه ظهر ان الحق بعد ذلك اما التوقف
والالهام قلنا ان المخصص هو الله تعالى كما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري
وهو المختار واما الوضع والاصطلاح ان قلنا المخصص هو العقلاء
والكلام فيه ليس مهما الان وقد بسطنا الكلام فيه فيما كتبته على
التحصيل والمرجع فيهما امر واحد وهو الوضع وهو عبارة عن تعيين
اللفظ بازاء المعنى بنفسه خرج المجاز لانه متعين بازاء المعنى بواسطة
قرينه فذلك التعيين لا يسمى وضعا والاستعمال اطلاق اللفظ فما اراد
منه ثم الواضع لما راى في الحروف مناسبتها لبعض المعاني داعى ذلك المناسبه
في الوضع فصار الحرف الحكمة مثلا الفصم بالفاء الذي هو حرف رخو
وضعه لكسر الشيء بدون الابانه والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد
لكسر الشيء مع الابانه واللثم بالميم الذي هو حرف حرف خفيف ما ينبغي للحال في

الجدار

ان

وقولنا

الجدار واللثب بالباء الذي هو حرف شديد للحال في العرض وكذلك
في الصيغ كالفعلان والفعلى تحريك العين مثل الترو ان والحيدى
وكذلك في فعل مثل شرف لزم الضم ليدل على لزوم ما حي منه وغير
ذلك مما عليه امم على الاستقاق والصرف وفي ذلك اعني مراعاة
الواضع المناسبه نوع مانير لان اللفظ لذاته يقتضي المعنى او بان
فساده واعتبار المناسب يحتاج الى زيادة تدقيق نظر وتحقيق فكر
اذ موضع اشتباه عند من لم يميز بين تسميه شيء باسم باعتبار معنى
فيه وبين جواز اطلاق ذلك عليه باعتبار معنى فيه بان تسميه من فيه
حمرة باحمر انسب من تسميته بابيض اعتبارا للمناسبة لترجح الاسم على
غير حال تخصيصه بهذا الاسم وان كان تسميته بهذا الاسم جائزا
ايضا اذ مراعاة المناسبه مستحبه لا انها واجبه بخلاف اطلاق احمر على
سود على وجه الصفه فانه متعين ولا يجوز اطلاق غيره من الابيض والا
عليه ومن هذا يثبت ان لفظة الله وان قلنا بانه مشتق من وله
لانه محار العقول او من اله لانه معبود لا يلزم ان لا يكون علما فان
اعتبار المناسب في الاعلام لترجح الاسم على غيره لا لصحة الاطلاق

بخلاف الصفة كما بينا **البحث الثاني** في بيان الحقيقة والمجاز وما يتعلق بهما اما الحقيقة فهي الكلمة المستعملة فيما هي من موضوعه له من غير تاويل في الوضع كالاسد في الهيكل المخصوص وانما قلنا من غير تاويل ليخرج المستعار ولان الكلمة المستعملة في الاستعارة مستعملة فيما هي موضوعة له على ضرب من التاويل فلذلك لا يسمى حقيقة بل مجازا لغويا ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما دل عليه بنفسها دلالة ظاهرة كالاسد في الهيكل المخصوص وكالقرء في الاطهار او الحيض فهذا ما دل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما اذا اختص بواحد منهما بقرينة او بغير قرينة فلا يسمى مشتركا كقولنا القرء بمعنى الطهر او بمعنى الحيض لانه حينئذ دال بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الواضع عينه بازائه بنفسه والقرينة كاشفة عن مراد الواضع ورافعة للالتباس الحاصل عند السامع من وضع اخر له بخلاف المجاز فانه لم يكن له معنى مجازي بل لظهر ذلك بالقرينة والعلاقة بل القرينة والعلاقة لاجل تصحيح صحة الاستعمال في معنى حاصل بعد ان لم يكن فافترقا وانه لمطنة فضل تامل وقولنا دلالة ظاهرة احترازا عن الاستعارة ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما

معناها بالتحقيق وقولنا بالتحقيق يخرج الاستعارة والحقيقة تنقسم الى اقسام لغوية وشرعية وعرفية لان الحقيقة دالة على معنى بالوضع فيستدعي صاحب وضع قطعا فمتى يعين ذلك ينسب اليه ثم العرفية على قسمين خاص وعام بالحقيقة اللغوية كالاسد للهيكل المخصوص والشرعية كالصلوة للاركان المخصوصة والاذكار المعهودة والعرفية الخاصة كالفرق والجمع والعرفية العامة كالدابة للحمار واما سميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب في ذلك لان الحقيقة اما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء بحق اذا ثبت اوفعيل بمعنى مفعل من حققت الشيء احقه اذا اثبته والكلمة متى استعملت فيما وضعت له ثابتة في موضعها الاصل او مثبتة والتاء للتانيث في الوجهين اما اذا كانت بمعنى الفاعل فظاهر واما ان كان بمعنى المفعول فلعدم اجرايها على الموصوف وهو الكلمة وعند ذلك ادخال التاء فيها واجب كقولك مررت بحرحة بني فلان ولا يرد نحو في قوله صلى الله عليه وسلم لا مهر لبغي مع انقطاعه عن الموصوف اذ هو مفعول لا فعيل لان اصله بغوي فاعل واما القدماء فقد فسروا الحقيقة بانها كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه الى غير قوله واضع يشمل اللغوية والشرعية

والعرفيه الضمير في فيه يعود الى الوضع وفي غيره يعود الى الموضع
اي كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع كالذي يتناوله عقلا
مثل العشرة فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة لغير الوضع بل بالعقل
وفيه نظر لانه غير مانع لدخول الاستعارة فيه فلو قيد الوضع بقولهم
من غير تاويل كما ذكرنا لخرجت واما المجاز فهي الكلمة المستعملة في غير
ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع فقولنا بالتحقيق للاخرج
الاستعارة التي هي من باب المجاز وقولنا استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها احترازعما اذا اتفق كونها مستعملة فيما يكون موضوعة
له لا بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب الحقيقة الشرعية
لفظ الصلاة للدعاء مجازا وصاحب اللغة لفظ الغائط فيما انفصل
عن الانسان من مخصوص متناولا له مجاز فان الصلوة من حيث استعمل
فيما وضع له لغة ولفظ الغائط استعمل فيما وضع له عرفا ليس مجازا
واما بالنظر الى نوع حقيقته مجازا عن تلك الحقيقة اذ المراد بنوع
الحقيقة اللغوية ان كانت اياها او شرعية وقولنا مع قرينة مانعة عن
ارادة
ان كانت اياها او عرفية

اراده معناها في ذلك النوع احترازعن الكناية فانها تستعمل ويراد بها
المكنى عنه فهو مستعمل في غير ما هي موضوعة له مع انها لا تسمى
مجازا ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة
ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز هو
الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك النسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
والمجاز لغة اما اسم مكان او مصدر ميمي بمعنى الجواز والتعدي والكلمة
اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له تعدي موضعها الاصلي والمجاز
عند المحققين عبارة عن كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع
للاحظة بين الثاني والاول وهذا الحد غير مانع لدخول الكناية فيه
اعلم ان الكلمة اذا استعملت فيما تدل عليه بنفسها او في غير ما تدل
عليه بنفسها اذا كان الغرض الاصلي طلب لا لتها على المستعمل فيه بحق
الكلمة في الحقيقة التي ليست بكناية ان يسعى في الدلالة على المراد بها
بنفسها عن الغير لتعينها له بحسب الوضع والمشترك المستعمل في معناه فهو

ان لا تجاوز المعنيين غير محتاج الى القرينه وحتى استعمل مع القرينه لا
يكون مشتركا كما بيناه من قبل وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني عن الغير
في الدلالة على ما يراد منها ليعينها له ذلك الغير ويعلم مما ذكر ان الكلمة حال
وضعها اللغوي او الشرعي او العرفي قبل الاستعمال لا يسمى حقيقة ولا
مجازا كالجسم حال الجمود لا يسمى سائلا ولا متحركا واذا تحقق عندك ما فررت
لك فاعلم ان المجاز على خمسة اقسام ١ مجاز لغوي خال عن الفايده ٢ مجاز
لغوي مفيد خال عن المبالغه ٣ مجاز لغوي مفيد مع المبالغه ويسمى الاستعارة
٤ مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة ٥ مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة
العقلية والله اعلم القسم الاول المجاز اللغوي الراجع الى معنى
الكلمة غير مفيد هو ان تكون الكلمة موضوعة لحقيقة من الحقايق مع قيد
فتستعمل لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد لمعونة القرينه مثل ان يستعمل
المرسن في انف انسان بمعونة قرينه وهو موضوع لمعنى الانف مع قيد
ان يكون انف رسون قال الحاج ٥ وفاجما ومرسنا مسرجا يعني انفا يبرق
كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع للشفه مع قيد ان تكون شفة بعير
فيقول فلان غليظ المشفر وانما سمي هذا القسم مجازا لعدوله عن مكانه
الاصلي

احد ٤
الثالث
الرابع

الاصلي لحكم الاستعمال ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذي سياتيك ان
شاء الله تعالى ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير
مفيد لقيامه مقام احد المترادفين نحو ليث واسد القسم الثاني
المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغه في التشبيه هو
ان تعدي الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة قرينة الى غرض لملاحظة
بينهما ونوع تعلقه نحو ان يطلق اليد ويراد بها النعمة لتعلق النعمة بها
وهي تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود وكذلك اذا اطلقت
واريد بها القدره او القوه لان القدره لان القدرة اكثر سلطانها يظهر
في اليد اذ بها الضرب والبطش والقبض والاعطاء وغير ذلك وكذلك اذا
اطلقت الراويه واريد بها المزاده للعلاقه بينهما فان الراويه اسم للبعير
الذي يحمل المزاده وكذلك اذا اطلق الغيث واريد به النبت لان الغيث
سبب فيه لقولهم امطرت السماء نباتا لان المطر سبب فيه ولذلك اذا
اطلق السماء واريد به المطر لقوله اسفه الا ان في سحابه لانه سبب السبب
ومنه قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقوله
تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اي سبب النار لاستلزام اكل اموال اليتامى

ايا ها وقوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي العناد المستلزم
للنار ومنه قولهم اكل فلان الدم اي الديه للتعلق بينهما قال ان لنا احمرة
عجافا ياكلن كل ليلة اكافا اى علفا ثمن الاكاف ومنه قوله تعالى فاذا قرات
القران فاستعذ اي اذا اردت القراءة لان الارادة سبب للقراءة بقرينة الفاء
في فاستعذ والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذه والا لمتف الى من
يوخر الاستعاذة فذلك لضيق العطن ليس كل احد يقول للحفار ضيق
ثم الركيه والتضييق هو التغير من السعة الى الضيق فالذى نحن بصدده
اولي ولا سعه هناك انما الذى هناك مجرد جواز الحفار التوسعه
فنزل جواز مراده منزلة الواقع ثم يامره بالتغير الى الضيق فالذى نحن بصدده
اولي وامثال ذلك عرعرة قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الآية
اى اذا اردتم ان تقوموا الى الصلاة وعلى قول ذلك القايل يلزم ان يتوضا
بعد الصلوة ويجوز ان تعد لمنعك فى قوله تعالى ما منعك ان لا
تسجد من هذا القسم فيكون بمعنى ما دعاك الى عدم السجود للتعلق
بين الصارف عن فعل شيء وبين الداعي الى تركه فيكون لا زدا لا صلية غير
زايده وانما سمي هذا القسم مجازا ولغويا ومعنويا لما ذكرنا فى القسم الاول وسمي

معدا

معدا لتضمنه شبه شاهد لتحقق ما انت تريد به وسياتيك بتحقيق هذا
المعنى في الفصل الثالث ان شا الله تعالى واما كونه خاليا عن المبالغة فى
التشبيه فظاهر وسيزداد وضوحا القسم الثالث والله اعلم القسم
الثالث في الاستعارة وهو مشتمل على مقدمة وثمانية انواع اما المقدمة
ففي تحقيق الاستعاره وبيان حالها اعلم ان الاستعاره ان تذكر احد
طرفي التشبيه وتريد الطرف الاخر مع سد طريق التشبيه باوراد في
الذكر وذلك بحسب القسمة الاولي على قسمين الاول الاستعاره
التصريحيه وذلك بان تذكر المشبه به وتريد المشبه فتدعي دخول
المشبه في جنس المشبه به وجعلت للمشبه ما خص المشبه به كقولك
في الحمام اسد وانت تريد به الشجاع فادخلت الرجل الشجاع في جنس الاسود
ثم اطلقت عليه ما خص بالاسد وهو اسم جنسه وكذلك اذا توهمت
صوره على شكل شكل المخلب والناب على المنيه ثم شبهتها بمخلب السبع
وبابه ثم ادخلتها في جنس المشبه به باطلاق اسمه عليه كما بينا ثم اشتقت
الى المنيه ليلا سبق الى الوهم انها غير استعاره وقلت انياب المنيه الشبيهة
بالسبع او مخالب المنيه الشبيهه بالسبع نسب بفلان وقولنا الشبيهة هي

بالسبع لم يكن منافيا لما ذكرنا من سد باب التشبيه اذ المقصود في
الاستعارة الانياب والمخالب المضافة لا المنية المضاف اليها وانما
جيء بلفظ الشبهة ليعرف ان الاستعارة لم يقع فيها الثاني الاستعارة
بالكناية وذلك بان يذكر المشبه ويريد المشبه به كما اذا شبهت المنية
بالسبع مثلا في اغتيال النفوس من غير فرق بين قطاع وضاريم ادخلتها
في جنسه واثبت للمنية ما كان من الخواص للسبع من الانياب والمخالب
اذ دعواك انها فرد من جنسه فلابد للفرد ان يتصف بخواص جنسه ثم
افردت بالذكر وسددت طريق التشبيه قائلا انياب المنية اظفارها
نشبت فلان قال فاذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل نفس لا تنفع
فالاستعارة واقعة في المنية وذكر الاظفار والمخالب للقرينة عكس ما
ذكرنا ولذلك حذفت لفظة الشبهة بالسبع فافهم البته وانما سمي هذا
القسم من المجاز استعارة للتناسب بينه وبين ما اريد المستعار في موضع المستعار
منه بلا تفاوت الا ان في احدهما اذا قيس عليها مالك والاخر ليس كذلك وكذلك
فيما نحن فيه فان المشبه به كالاسد مثلا هو المستعار منه والمشبه مو يد
مثلا والمستعار له والمستعار هو اسم الجنس اذا قيس تراه انه في الحيوان المفترس

الاستعارة مرده

اصلا وهو في زيد ليس كذلك ومن هذا التحقيق يعلم ان الاستعارة لا
تدخل في الاعلام اذ ليست اسم جنس ليدخل فيه المشبه نعم اذا تضمنت الاعلام
نوع وصفيته لسبب خارجي تضمن حاتم الجود وما ادراك ما حاتم فيدخل فيها وانما
سمي هذا القسم مجازا لغويا على الاصح للتجاوز عن مكانه الاصلي ولكونه مغنيا
مفيدا مع المبالغة في التشبيه ظاهر وقيل انه ليس من المجاز اللغوي
حقيقة بل هو والدليل على القول الاول ان لفظ الاسد فيما ذكرناه
مستعمل في غير ما هي موضوع له في التحقيق فانا وان ادعينا الاسدية
للشجاع فلا نتجاوز الشجاعة ولا نثبت له صورة الاسد من غير ان نعقله
وانيابه ومخالبه وسائر صفاته التي من شانه كت وكيت فان الاسد وضع
بازاء ملك الحقيقة مع ملك الاوصاف جمع لا بازاء الشجاعة فحسب والا
يلزم ان يكون صفة حينئذ ولم يكن من باب الاستعارة في شيء ويلزم ان

يلزم ان

لا يجب سبق الذهن للمعقول عند عدم القرينة الى الهيكل المخصوص وتكون
القرينة موجبة لحملها على ما هي موضوعة له وقد منا ان يعين ذلك
بالوضع لا بالقرينة والدليل على الثاني ان الاسد في قولنا عندي اسد
يتكلم ليس مجازا لغويا اذ لو كان مجازا للزم ان يكون الاسد مستعملا

في غير ما وضع له فحينئذ يمتنع ادعاء الاسدية للشجاع ويمتنع اطلاق الاسد
عليه مع الاعتراف بانه رجل وايضا يمتنع التعجب عن كون المحبوب شمسا
في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس
ويمتنع عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالة قد زرا زراره على القمر
ومع الاصرار انه شمس او قمر اوا سد امتنع ان يقال لم استعمل الكلمه
فيما هي موضوعة له قلت لا نسلم انه حينئذ يمتنع ادعاء الاسدية
للشجاع وكذا فيما بعد وانما يمتنع لو كان ذلك بالحقيقه اما اذا كان بالمجاز
فلا وترد كلام الامام عبد القاهر في هذا القسم تارة بعده من المجاز
اللغوي نظرا الى الدليل الاول وتارة يعده من الحقيقة اللغوية
والمجاز العقلي نظرا الى الدليل الثاني ووجه التوفيق بينهما ان يقول
ان افراد الاسد على قسمين قسم متعارف وهو الحيوان المفترس محققا
من غير تاويل وقسم متعارف وهو الذي له تلك الجراة والشجاعة لكن
لا في تلك الصوره بل مع صوره اخرى على سبيل التاويل على نحو ما اذا كتب
المسمى هذا الادعاء في عداد نفسه وجاعله من جنس الحي وعد حماله من جنس
الطير

الطير حتى قال بعض قوم ملحن في دين ناس فوق طيرها شخوص الجمال
مستشهدا لدعواك بالمخيلات العرفيه والتاويلات المناسبه فانهم
اذا راوا اسدا هرب عن دبب حكموا بانه ليس باسد واذا راوا ان
انسانا لا يقاومه احد قالوا انه اسد فحينئذ لا يكون من القولين
تناقض اذ مقتضى احدهما ان الشجاع اسد على التاويل ومقتضى الاخر انه
ليس باسد على التحقيق بل هو اسد على سبيل المجاز وهذا هو الحق
ومن البناء على هذا التنوع قوله بحمد سيوفهم ضرب وجيع وقولهم
عتابك السيف وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
فقول البحتري الحاريه منهم على قسمين احدهما على سبيل التحقيق
والاخرى على سبيل التاويل وكذلك غيرها فعلى هذا ليس الاستعان
التصريحيه من الكذب لان الكذاب لا سبب دليلا على خلاف زعمه وقد
بينا ان نصب قرينه مانعه للحمل على الحقيقه واجب فيها فاذا تحقق
هذا فاعلم ان الاستعان التصريحيه ان كان المشبه المتروك ذكره امرا
محققا حسيا كان او عقليا سمي الاستعان الحقيقيه وان كان شيا وهميا
محضا يسمى تخييليه ثم كل واحد منهما اما قطعيه اذا كان المشبه المتر

وك

متعين الحمل على ما له تحقق حسا او عقلا او متعين الحمل على ما لا تحقق
له الا في الوهم او احتماليه وهو ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل
نار على ما له تحقق واجرى على ما لا تحقق له فهذه اربعه اقسام ثم
ان الاستعاره اما اصليه واما تبعيه واما مجرده واما مرشحه فلنتكلم
في هذه الانواع النوع الاول في الاستعاره المصرح بها التحقيقيه
مع القطع وهي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزوم ومن محلقين موني
احدهما اقوى منه في الاخر واردت ترد الحاق الاضعف بالاقوى على
وجه التسويه فتدعي ان ما للملزوم الاضعف من جنس الملزوم
الاقوى باطلاق اسمه عليه وبسد طريق التشبيه بافراده بالذكر
وباتي بقرينه مانعه عن حمل المفرد بالذكر على ما سبق منه الى الفهم
كلا يبطل الغرض بانيادعواك على التاويل المذكور كما اذا اردت ان التشبيه
تلحق جراه نجاع عندك بجراة الاسد فتدعي الاسد له وتطلق عليه
اسم الاسد من اده بالذكر مع نصب قرينه مانعه عن اراده الهيكل
المخصوص به تقول رايت اسدا يتكلم او يرمي او في الحمام وذلك استعاره
البدر للوجه الجميل بقول رايت بدرا يبدر انيكلم ومن امثله هذا القسم

استعاره احد الضدين من الاخر بوساطه انتزاع شبيه التضاد
والحاقه بالمناسب بطريق التهكم او التهكم ثم ادعاء احدهما من
جنس الاخر باطلاق اسمه عليه ونصب قرينه كقولك فلان تواترت عليه
النكبات بذهاب امواله وسبي اولاده وقد يكون قرينه الاستعاره امورا متعدده
كما في قوله وصاعقه من نصله سكنت بها على ادبر الاقران خمس بحايب
حيث اراد استعاره السحايب لاصابع الخمس ليميز الممدوح ذكر ان هناك صاعقه
ثم بين ان ذلك من نصل سيفه ثم مال على ادبر الاقران ثم قال خمس فذكر العدد
الذي هو عدد جميع ذلك كله قرينه للاستعاره وقد يكون استعارة
وصف احدي الصورتين منتزعتين من امور لوصف صوره اخرى مثل ان تجد
انسانا استغنى في مسله فهم تاره باطلاق اللسان يحيث لا يهم اخرى فتاخذ
صوره تردده هذا فتشبهها بصوره تردد انسان قام ليذهب في امر فتاره يريد
الذهاب فيقدم رجلا ويناره لا يريد فيوخر اخرى ثم تدخل صوره المشبه في
جنس صوره المشبه به دفعا للمبالغه في التشبيه فتكسوها وصف المشبه
به من غير تغيير فيه فايلا اراك اتها المتني تقدم رجلا وتوخر اخرى وهذا
هو الذي سمي التمثيل على سبيل الاستعاره وتكون الامثال كلها تمثيلات على

الامثل

التشبيه

سبيل الاستعاره لاحد العسر اليها سبيلا النوع الثاني في الاستعاره
المصرح بها التخييليه مع القطع وهي ان يسمى باسم صوره محققه صوره عندك
وبمبيه محضه تقدرها مشابهة لها مفردا في الذكر في ضمن قرينه مانعه عن
حمل الاسم على ما سبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئا محققا مثل ان تشبه
المنيه بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع الارواح بالقهر من غير تفرقه
من بقاع وضرار تشبيها بليغا كانها سبع من السباع فياخذ الوهم في تصور
المنيه بصوره السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله وعلى الخصوص
ما تكون قوام اغتيال النفوس بها من الانياب والمخالب ثم يطلق على
مخترعات الوهم عندك اسم المخالب والانياب والمخالب ثم تطلق على
مخترعات على سبيل الافراد بالذكر وتضيفها الى المنيه بقول مخالب المنيه الشبيهه
بالسبع او انياب المنيه الشبيهة بالسبع فاضافتها اليها قرينه مانعة عن
اجرايها على مسمياتها الموضوعة هي لها وصفه المنيه بالسبع قرينه دالة على
ان الاستعاره ليست فيها بل في المضاف اليها وهي الانياب والمخالب
والاستعاره في المضاف اليه كالمنيه ونحوها استعاره بالكنايه وسيجي بعد
ذلك ان شاء الله تعالى النوع الثالث الاستعاره المصرح بها للتحقيق والتحمل

هي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه
وعلى ما لا تحقق له من وجه اخر كما في قول بعضهم
صحى القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله
اراد ان بين انه امسك عما كان مرتكبا وان الصبى وقع النفس عن التلبس بذلك
واعرض اعراضا كليا عن المعاوده لسلوك سبيل الغى فقال وعرت افراس
الصبى ورواحله اى ما بقيت له من الالهما المحتاج اليها في الركوب فبقيت
لذلك معراة لا الة ولا اداة فحق قوله افراس الصبى ورواحله ان يعد استعاره
بحسبه تنزيلها منزله انياب المنيه ومخالبها فحينيذ وقعت الاستعاره التخييليه
في الافراس المستعاره لما تحرعه الوهم من شبه الفرس بما يركب عليه الانسان
في طريق سلوك الغى والبطاله ويشبه بالفرس ويدخله في جنس باطلاق
اسم الفرس عليه فتحرع له الوهم الاذى والاداة وسايرا الصفاة البارزه
باضافته الى الصبى حينيذ قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة وجوزان
تجعل افراس الصبى ورواحله عباره عن دواعي النفوس وشهواتها وذى
في ارادان الصبى اكثر وذلك من الامور المحققه على ما يرى وكذلك في قوله
علت كلمة فادافها الله لباس الجوع فان للباس يجوز ان يكون مستعارا

استعارة تحصليه لما يتوهم الوامه للجوع الة مشتملة على الدن اشتمال
اللباس ثم شبهه به ودخل في جنسه باطلاق اسمه عليه ثم اضيفه الى
الجوع ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة وجوز ان يكون مستعارا
استعارة تحقيقيه بان يستعار اللباس لما يظهر على الانسان عند جوعة من
اسقام اللون ورثاثة الهيئة وهي من الامور المحققه النوع الرابع الاستعارة
بالكنايه وهي كما عرفت ان تشبه المنيه بالسبع ثم تفرد ها بالذكر مضيفا اليها
على سبيل الاستعاره التحصليه من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له كالاناب
والمخالب ليكون قرينه دالة على المراد فيقول مخالب المنيه نشبت بفلان والاستعارة
ههنا في المنية فلذلك ذكر وصفه وهو الشيمة بالسبع واضافة المخالب الى طوى
وقع فيها الاستعاره التحصليه التصريحيه ايضا اليها قرينه ومن هذا يظهر الفرق
بين هذا القسم والذي مضى ذكره في النوع الثاني ومن لم يفرق بينهما فالعقل
حاكم بيني وبينه فان قلت اذا كانت الاستعاره بمقتضى ان يدخل المشبه
في المشبه به مع الاصرار في الدعوى انه كذلك ثم مبنى الاستعاره بالكنايه
ان يذكر المشبه باسم جنسه وهذا اعتراف بانه لم يدخل في جنس المشبه
به فكيف وقد ذكره باسمه دون اسم المشبه به وهذا جمع بين المتنافيين

فان المنيه من حيث انها داخلة في جنس السباع فيكون بعضا من السباع ولم
يكن منيه ومن حيث انها ذكرت باسم جنسها يكون منيه قلت وجه المضي
ان يعمل باسم المشبه ههنا ما علمنا في الاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه وذلك
بان ندعي ههنا ان اسم المنيه اسم للسبع مرادف له بارتكاب تاويل وهو
ان المنيه مدخل في جنس السباع لاجل المبالغه في التشبيه فكون المنيه
من جنس السباع فبقيت معه حقيقه واحد ههنا هذا الطريق دعوى
السبعيه للمنية مع التصريح بلفظ المنيه لانهما مترادفان جيد على الرجح
المذكور النوع الخامس الاستعارة الاصليه وهي ان يكون المستعار
اسم جنس كرجل واسد وقيام وقعود وقد تقدم ان الاستعاره مبناها
على التشبيه والتشبيه وصف للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في
وجه والاصل في الموصوفيه هي الحقايق مثل ما يقول جسم ابيض او بياض
صاف وجسم طويل او طول مفرط فيكون الاصل في الاستعارة لاسماء
الحقايق وهي اسما الاجناس ولا تكون في الافعال والحروف الا بالتبعيه
النوع السادس الاستعارة التبعيه هي ما يقع في غير اسماء الاجناس كالافعال
والصفات المشتقه منها وكالحروف بناء على ان هذه الكلمات عن ان

توصف بمعزل فلا تدخل الاستعارة عليها بالاصالة وانما المحتمل لها في
الافعال والصفات المشتقة مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها
كالابتداء لمن والغرض للام كي اي اذا افادت هذه الحروف معنى رجع
الى هذه التعلقات لانها معنى لها والا لكانت اسما لا حرفا قلت
لانسلم انها لو كانت معنى لها كانت اسما وانما يلزم ذلك لو دلت عليها بانفسها
من غير ضميمة وانما اذا احتاجت في دلالتها عليها الى ذكر المتعلق فلا
فاذا لا نقول نطقت الحال بكذا استعارة لدلالة الحال لا بعد بعد بذكره
استعارة نطق بالحق لدلالة الحال بان ندخل دلالة الحال في جنس نطق الناطق
لقصد المبالغة في التشبيه وافصاح دلالة الحال للمعنى بافصاح نطق الناطق
وقول نطقت الحال فالاستعارة في نطقت لتصريحيته واسناده الحال وقرينه
لها وكذلك اذا قلت الحاله ناطقه بكذا دالة على كذا قال الله تعالى فبشرهم
بعذاب اليم في الاستعارة التهكمية بدل فاندرهم ومنه قولهم للشمس جونه
لشدة ضوءها والجون الاسود وللغراب اعور لشدة بصره قلت هذا انما
يصح اذا كان الجون في احد المعنيين حقيقة وفي الاخر مجازا لكن قد تقدم انه
حقيقة فيهما مشترك وكذلك اذا ادت استعارة لعل لغير معنى الترجي

نقدر

بعد الاستعارة في محال المرتجى المخيبين ان يفعل وان لا يفعل ثم يستعير
لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علمه تعالى فالخلق
الله الخالق لعلهم يعبدون او لعلهم يتقون وعليه قوله تعالى يا ايها النا
اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وكذلك
واذا اردت الاستعارة في لام الغرض بعد الاستعارة في الغرض
ثم يستعمل لام الغرض في المستعار له مثل ان يكون عندك ترتب امر على
اخر من غير ان يكون الثاني مطلوبا بالاول والاول عرضا فيه فتشبهه
ترتب وجود بين امرين مطلوب بالاول منهما الثاني ثم يستعير للمر
المشبه كلمة الترتيب المشبه به في ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي
موضوعة له كما اذا رات عاقلا قد احسن الى انسان ثم اساء ذلك
الانسان فاحسن اليه مرة اخرى تقول قد احسن اليه ليوديه وعليه
قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومنه قوله تعا
وما يودالذين كفروا لو كانوا مسلمين فان ودما يودمن استعار التبعيد
التهكمية على قول سيبويه اذ رب حرف ملفوف بما للتعليل فاستعير
للتكثير لان كثرة وداده الكفار ايا هم في الغالب من الامور

المحققه الا انه على سبيل التهكم والتحريه وعند الاخفش الاستعارة
فيه تهكميه اصليه بنا على ان رب عنده اسم تم قرينة الاستعارة التبعيه
في الفعل وما يتصل به ينسب الى الفاعل كقولك نطقت الحال بكذا والى
المفعول الاول لقوله قتل البخل واحيا السماحا والى المفعول الثاني
لقوله صبحنا الخزيمه مرهفات اما ذوي ادومتها دروها حيث نسب
صبحنا الى مرهفات والى المحرود لقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والى
الجميع كقوله يعري الرياح رياض الحزن مزهره اذا سرى النوم في الاحداق اقاطا
فالرياح فاعل يعري والرياض مفعوله الثاني صدا على ما تقرر اى جمهور
الاصحاب من السلف لكن لو جعلت الاستعاره التبعيه من القسم الاستعاره
بالكنايه لكان اقرب الى الضبط تعليلا للاعتبار وذلك بان يجعل الحال
استعارة بالكنايه عن المتكلم ونسبة النطق اليه كما في قولهم انشبت
اظفار المنية فلان بمعنى مات ونطقت لسان الحال بكذا وجعل النخل
استعارة بالكنايه عن جيش ابطل حوته بسيف او غيره سيف والنحو بالعدم
وجعل تعلق الفعل اليه قرينة الاستعاره وكذلك ان جعل مرهفات استعاره
بالكنايه عن المطعومات الشهيه على سبيل التهكم وكذلك في قوله تعالى
نجعل

الاول واسطا بقوله

ولذلك

جعل عذاب استعارة بالكنايه عن الروح والفرح على سبيل التهكم وقربها
نسبه تشير اليه والاستعارة عند السلف عبارة عن تعليق العباره على غير ما وضع
له في اصل اللغة على جهة النقل للاناية وفيه نظر اذ عرفت للاستعارة
بالكنايه لان المنبه مستعمل فيما وضعت له وعرفت ادخل فيه بعض
المجاز الذي ليس من الاستعاره وعند بعضهم الاستعاره جعل الشيء
الشيء لاجل المبالغه في التشبيه لقولك رات اسدا في الحمام فجعلت
زيدا اسدا في الاستعاره المصرح بها وجعل الشيء الشيء لاجل المبالغه
في التشبيه لقولك لسان الحال نطقت بكذا والمنيه انشبت اظفارها
في الاستعارة بالكنايه لان فيها جعل المنيه للسبع والانسان للحال
تحت كون كل من المرادفين والحد الاول عرفا مانع لدخول التشبيه كقولك
زيد اسد فيه والثاني كذلك ادخل فيه الاستعاره المصرح بها
التخييليه كقولك اناب المنيه الشبيهه بالسبع نشبت فلان النوع
السابع في تجريد الاستعاره وترشيحها اعلم ان الاستعاره في نحو
عندي اسد مثلا اذا لم يعقب بصفات او تفريع كلام لا يكون مجرده ولا
مرشحه وانما تكون مجرده او مرشحه اذا عقب بذلك ثم انها متى عقبت

ملايم المستعار له بصفات او بمزيج كلام ملايم له سميت مجرده كقولك ساورت اسدا شاكى
السلاح طويل القناه صقيل العضب ومتى عقبت بصفات ومزيج ملام
ملايم للمستعار منه سميت مرشحه لقولك ساورت اسدا هو يدا لعظيم
اللبدتين وافى الزائر منكر الزاير وبنى الرشح على ماسى التشبيه ويصرف
النفس عن توهمه حتى لا يتمالى ان يبنى على علو القدر وسمو المنزله ما يبنى
على علو المكانى كما فعل ابو التمام اذ قال

ويصعد حتى يظن الجهول كان له حاجة فى السماء

ولا يتمالى ان يلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من العجب او غير
العجب الا لملئ بالمستعار منه كما قال

قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس وقال

لا يعجبوا من بلاغلا لانه قد زاره على القمر فترك ما اكرام التشبيه
وراء ظهورهم ونسوا حديث الاستعاره كان لم تحرمنهم على مالهم اذا
جوزوا امثال ذلك فى التشبيه مع الاعتراف بالاصل وقالوا
هى الشمس مسكنها فى السما فعز الفواد عزاء جميلا ٥
فلن يستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك نزولا فهم الى بحر
ذلك

ذلك مع مجد الاصل فى الاستعاره اقرب واعلم ان حسن الاستعاره حسن
المصرح بها التحقيقيه بحسب التشبيه كما عرفت وبحسب سد طريق
التشبيه وان يكون اشبه بين المستعار له والمستعار منه حظا معه فا
فوله لاخرجتا الاستعاره عن بابها ودخلت فى باب التعمه والالغاز
كما اذا قلت رايتا لاما يه واردت الناس وحسن الاستعاره ٥
المحسله بحسب حسن الاستعاره بالكنايه متى كانت تابعه لها كما
فى قولك فلان بين انياب المنيه ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكله
كما فى قوله تعالى يد الله فوق ايديهم كانت احسن واحسن واذا لم تكن
تابعه لها لا يحسن ذلك الحسن ولذلك استهجنت الاستعاره فى قول
الطاي لا تسقنى ما الملام فانى صب قد استعذبت ما بكاى
ولما كانت الاستعاره مبنيه على التشبيه انقسمت الى خمسة اقسام
كالتشبيه الاول استعاره محسوس لمحسوس بوجه حسى كقوله
تعال واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هى النار والمستعار له هى
السيب والجامع بينهما انبساط النور ولكنه فى النار قوى فالطرفان
حسيان ووجه الشبه حسى الثانى استعاره محسوس لمحسوس بوجه

عقلي اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار منه
الرجل والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حسيان ووجه
الشبه عقلي **الثالث** استعاره معقول لمعقول بوجه من عقلي كقوله تعالى
ولما سكت عن موسى الغضب فالمستعار منه امساك اللسان عن الكلام
وانه امر عقلي والمستعار له تعاون الغضب عن اشتداده الى السكوت
فانه ايضا امر وجداني عقلي والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا
اشتد وجد لحاله غضبه كانها تعربه واذا سكن وجد كانه قد امسك
الرابع استعاره محسوس لمعقول لقوله تعالى فاصدع بما تومر
والصدع كسر الزجاجة سد الامكان وانه امر حسي ومستعار للبلغ
الرسالة سد الامكان وهو امر عقلي ووجه الشبه هو ان سد الامكان
الخامس استعاره معقول لمحسوس لقوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا والاحيا
امر عقلي ونبع مستعار للاظهار النبات والانجار وانه امر حسي والجامع
بينهما ايجاد شي لم يكن قبل والله اعلم القسم الرابع من اقسام
المجاز المجاز اللغوي وهو راجع الى حكم الكلمة في الكلام وهو عند السلف
ان تكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غيره لقوله تعالى وجاء ربك

اي

اي امر ربك فالحكم الاصلي لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وله لك
قوله تعالى واسل القرية والاصل واسل اهل القرية فالاصل الجر في القرية
والنصب مجاز وكذلك في قوله تعالى ليس كمثله شي والاصل ليس مثله
شي ينصب مثله والجر مجاز ومدار هذا القسم على حرف واحد وهو
ان يكسى الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لابد من معناها او لاجل اثبات
كلمة مستغنى عنها استغناء اشباعا كالكاف في قوله ليس كمثله والبا
في نحو قولك بحسبك زيد دون من في قولك ما جاءني من احد والباقي
قولهم ليس زيد بمنطلق اذ الزيادة في هذه المقامات محتاج اليها
للتوكيد بخلاف الزيادة فيما ذكرناه والحق ان هذا القسم ملحق بالمجاز
اللغوي لما بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في العدول عن الاصل
لا ان يعد مجازا حقيقيا ولاجل هذا لم يشمله حد المجاز لكن السلف عدوه
منه وسموا احدهما مجازا بالزيادة والاخر مجازا بالنقصان وقالوا المجاز
بالزيادة كل لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مخصوصة بعد زيادة
عليه تغاير الاعراب والمعنى بالكلية فقوله بعد زيادة احتراز عن المجاز
بالنقصان وقوله تغاير الاعراب والمعنى بالكلية احتراز عن زيادة لم تكن

لذلك وذلك بان لا يغير شيا كما في قوله تعالى فيما رحمه او يغير الاعراب
دون المعنى كزيادة الباء في قولنا سرت يوم الجمعه او يغير المعنى دون
الاعراب كزيادة الباء في قولنا بحسبك زيد وزياده في في قولنا سرت يوم
الجمعه او يغير المعنى دون الاعراب كزيادة لام التعريف للعهد في
نكره او يغير الاعراب والمعنى للا بالكليه كمن في قولنا ما جاءني من احد
والباء في قولنا ليس زيد بمنطلق وان في قولنا ان زيدا منطلق وليس شيء من
ذلك مجازا والمجاز بالنقصان كل لفظ استعمل في غير ما وضع له بعد بنقصان
يغير الاعراب والمعنى بالكليه فخرج المجاز بالزياده ونقصان يغير المعنى دون
الاعراب لنقصان كل في قولنا ونار توقد بالليل نارا او يغير الاعراب دون
المعنى لنقصان في من قولنا سرت في يوم الجمعة او يغير الاعراب والمعنى
لكن لا بالكليه نقصان ان من قولنا ان زيدا منطلق وليس شيء من ذلك
مجازا وعند السلف داخلان تحت الحد كما بينا لان اصل معنى قوله تعالى ليس
كمثله شيء ليس مثل مثله شيء فنقل الى معنى ليس مثله شيء فيكون استعمالا
في غير ما وضع له وكذا اصل معنى قوله تعالى واسئل القريه هو السؤال
عن القريه فنقل الى معنى السؤال عن اهل القريه والقرينه دالة على كونه
مجازا

مجازا موا مر عقلي اي فساد المعنى اذا حمل التركيبان على الاصاله حقيقه
للزوم ان يكون له تعالى مثل ولزوم السوال عن الجمادات وهما محالان
والعلاقه في الكليه والجزئيه لانه في الزياده اطلاق مجموع واراده بعضه
وفي النقصان اطلاق بعض شيء واراده كله هذا ما سنح لي من توجيه
كلام السلف ولعل ذلك عند غيره اوجب القسم الخامس في المجاز
العقلي وهو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب
من التاويل افاده للخلاف لابوساطة وضع لغو لك ابيت الربيع النقل
وسقى الطبيب المريض وكسى الخليفه الكعبه وهزم الامير الجند وقولنا
خلاف ما عند المتكلم ايلي من قولهم خلاف ما عند العقل للامتناع طرده
بما قاله الدهري الطبعي ابيت الربيع النقل واسا ابيات لنقل من الربيع
مع انه لا يسمى كلامه مجازا وان كان خلاف العقل في نفس الامر
ولذلك انما حمل الكلام على المجاز العقلي اذا عرف ان قائله لم يقل عن اعتقاد
بانه دل فيه شيء لدل على ذلك كما يقول ابو النجم في قوله

الاصلع

هذا سبحتي ام الحارث الاصلع ... من ان رات راسي كراس
منزعنه فرعا عن فرع ... حدب الليالي ابطي واسرعي

نسب اخضرار الشعر عن الراس الى الزمان فالامر عنه قد زعا عن فزع جذب
الليالي عن عزاعتياد لذلك بل رومًا للمجاز العقلي ولذلك اردفه بقوله اطلع
امانبل الله للشمس اطلعي حتى اذا وارأك افق فارجعي — وايضًا للامتنع
عكسه اذليس في العقل امتناع ان يكسوا الخليفة الكعبة ويهزم الامير
نقسه الجند واما قلنا لضرب من التاويل لتحرز عن الكذب فانه كلام
مفيد خلاف ما عند المتكلم لكن لا يسمى مجازًا عقليًا لعدم التاويل واما قلنا
افادة للخلاف لا بوساطة توضع للتحرز به عن المجاز اللغوي وهو
اذا ادعي احد ان انبت موضوع لاستعماله في القادر المختار فاستعماله حقيقة
في الربيع مجاز لغوي وضعي لا عقلي وانما قلنا بوساطة وضع على التنكير ليشمل
وضع اللغة اذا ادعي وضع عرفها ان ارتكب في القول بان المجاز في قولنا انبت
الربيع البقل ونحوه عقلي لانهم الابعدان يسمى اذا الافعال لم توضع لتسند
الى فاعل مختار بل الى فاعل ما صدر عنه الفعل اعم من ان يكون قادرًا
او غير قادر ويدل عليه وجوه الاولى ان وضع الافعال لاستعمالها في
الفاعل المختار فيما نقل عن احد رواه اللغة والثاني ان نعل في قولهم
فعل الربيع النور لو كان موضوعًا لاستعماله في القادر لكان مصدره كذلك

٧

لاستحالة فيلزم ان يكون قولنا فعل النار في الحطب احراق ونعل الماني كذا تبريد
ونعل السقونيا اسهال الصفرا مجازًا وهذا غير الانصاف بعزل الثالث لو كان
مثل انبت واجابوا بانه موضوعه لاستعمالها في القادر بناء على حكم العقل
بان هذه الاشيا لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو قولك الجسم شغل الحيز
وما في الضد وقيل الغرض موضوعه لاستعمالنا في غير القادر بناء على ان
هذه الاشيا ليست باختيار وهذا غير مسموع اصلا وسمي هذا القسم مجازًا
لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي اذ المكان الاصلي في انبت الربيع
البقل في الربيع ويسمى ايضا مجازًا في الاثبات اي الاسناد والمراد بالمكان
الاصلي ان محكم العقل او العرف او شيء اخر غير الوضع بان مكانه ليس
المذكور بل شيء اخر وكلما كان موضعه معلومًا بالعقل سمي مجازًا عقليًا وان
كان غير العقل سمي حكميًا وجاز اطلاق الحكمي على الاول ايضا نظم هذا المجاز
لوجوعه الى الحكم وهو نفس المحكوم به والمحكوم عليه بتردد بين اربع
صور الاولى ان يكونا حقيقيين وصعر لقولك انبت الربيع البقل فان كل
واحد في انبت البقل في مكانه الوضعي لا مجازا الا في مجرد الحكم ولا
يلتفت الى من قال ان المجاز يقتضي تعدد الجهة والحكم اعني الاسناد له جهة

واحد لان الاسناد الى فاعل عرا الاسناد الى فاعل اخر من حيث ان السبب
معلول المتسببين فالقول بالاتحاد باطل الثانية ان يكونا مجازين وضعيين
كقولنا احيى الارض الزمان لاشتباب المحكوم به والمحكوم عليه مجازان وضعيان
لغويان ونفس الحكم مجاز عقلي الثالثة ان يكون المحكوم به حقيقة وضعيه
والمحكوم له مجازا وضعيا كقولك انبت شباب البقل الزمان الرابعة
ان يكون المحكوم به مجازا وضعيا والمحكوم عليه حقيقة وضعيه لقولنا
احيى الربيع الارض ومدار القسم اعني المجاز الحكمي كثيرا الوقوع في كلامه
تعالى قال تعالى فما ربحت تجارتهم اسلفه فما ربحت اصحاب التجارة في تجارتهم
وقال فزادتهم ايمانا اي زاد علمهم بالايات الايمان ولما كان المجاز
في هذا القسم فرع اصل اقتضى ذلك ان نقدم اصلا على ما ترضاه فمن نحو
سرتني رؤيتك اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك وفي نحو اذنت
بلدك حقي على فلان اصل الكلام اذنني نفسي لاجل حقي على فلان
اي وقدمت لذلك كما تقول حملتني نفسي على الطاعة اي اطعت اذ الفعل
يحتاج في وجوده الى الداعية والقدرة لا الى مجرد الداعية ويقاس
على ذلك سائر ما نفع في هذا الباب بعد تحقيق وكمال فطانة وصفاء

مظان الزلل يعصمنا الله تعالى منها واما الحقيقة العقلية وهي حكمية وانبا
انتهى الكلام المفاد به ما عند المتكلم من الحكم نحو لك انبت الله البقل
في الربيع وسقى الله المريض وكسى خدم الخليفة الكعبة وهزم جيش الامير
الجند وقولنا ما عند المتكلم لزيادة من قولهم ما في العقل من الحكم فانه لتناول
كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل وايانا اماته البقل من الربيع
فيعد هذا حقيقة مع انه غير مفيد لما في العقل من الحكم فيه ومن ثم
المجاز الحكمي ان يكون للمسند اليه المذكور نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المنز
في الاسناد فانه لا يرتكب الا لذلك مثل ما ترى للربيع في انبت الربيع
البقل من نوع شبه من يفعل بالاختيار من وجه وان الانبات معه وجودا
وعدما فان لم يكن مثل هذا الشبه كما لو قلت انبت الربيع البقل لم يجز
ويجوز دخول المجاز الحكمي في الانشاء اني بعد ما اقتنعت باليسير من
الدنيا وطبت نفسا عن زخارفها ومحوت وساوس العقول عن فؤادي الخا
فليفعل الدهر ما شاء ولينبت الربيع ما احب فلست بالي هذا كله يقدح
كلام الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي وعقلي ويجوز لك ان تجعل الربيع
استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه

كما عرفت فتجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعاره كما بنا في فصل
الاستعاره التبعيه فيكون المجاز كله لغويًا بعلى هذا التقدير ينقسم المجاز
هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعاره وغير استعاره
والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى تحقيقيه وتخيليه
والمكنى عنها الى ما فهنا امر مفقود فهي كالانبات كما في قولك انبات
المنيّة ولنطقت في قولك نطقت الحال كذا او امر محقق كالانبات في قولك
انبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الامير الجند والتحقيقيه
والتخيليه كلتاهما الى قطعيّه واحتماليه للتحقيق والتخييل يكون تحقيقه
بالقطع وتخييله بالقطع تحقيقيه او تخييله بالاحتمال واما قوله تعالى
عيشة راضيه فداخله في الاستعاره بالكنايه بان نسب العيشه لشخص
راضيه وجعل مرادًا فاله كما بنا ثم اسند اليها الفعل على سبيل
للاستعارة فتقول رضيت عيشته كما قيل نطقت الحال وكذا قولهم
نهاره صايم وليله اي صام نهاره وليس من اضافه الشيء الى نفسه في شيء
مشتملًا على ذكر طرفي التشبيه ليخرج عنه الاستعاره لما بناه ان المشبه
به هو المتروك وحد الحقيقيه الحكميه عند السلف كل حكم وضعها على ان

الحكم المفاد بها عن موضعه في العقل لضرب من التاويل ولا تخفى عليك
ما فيه بعد ما حققنا احديهما والله اعلم الفصل الثالث في
الكنايه وفيه مقدمه وبلنه اقسام وخاتمه اما المقدمه ففي معنى الكنايه وتحقيقها
اعلم ان الكنايه هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور
الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل الذهن من طول النجاد
الى ما هو ملزومه وهو طول قامته وهو طول القامه ويسمى هذا النوع
كنايه لما فيه من اخفاء وجه التصريح لان كنى عن كذا ما تركت
دارت مع نادبته معنى الحفاظ كنى عن الشيء بكنى اذا لم يصرح ومنه
الكنى كابي فلان وام فلان ومنه نكى في العدو ينكي اذا اوصل اليه
مضارًا من حيث لا يشعر بها ومنه الكنين للجمه في باطن الفرج لحفايها
ومنه النيك لاخفاء الناس اياه والفرق بين المجاز والكنايه ظاهر من
وجهين الاول ان الكنايه لا تنافي ارادة الحقيقه بلفظها فلا يمتنع في
قولنا فلان طويل النجاد ان يراد طول نجاده مع اراده طول قامته والمجاز
ينافي ذلك فلا يصح في رعينا الغيث ان يراد معنى الغيث والثاني ان
مبنى الكنايه على الانتقال الى اللزوم والمجاز على الانتقال من الملزوم

من اللازم

الى اللازم ثم المطلوب بالكناية اما نفس الموصوف او نفس الصفة او تخصيص
الصفة بالموصوف والمراد بالوصف ههنا اعم من الوصف النحوي وذلك
كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها
القسم الاول الكناية المطلوب بها نفس الموصوف وذلك اما قريب
بان يفق لها اختصاص بالموصوف مذكرها متوسلا بها الى ذلك الموصوف
مثل ان يقول جاءني الضياف وتريد بذلك لعارض الاختصاص للضاف
بزيد واما بعيد وهي ان يكلف اختصاصها بان تضم الى لازم اخر واخر
فلفق مجموعا وصفيا بحيث يكون مساويا للموصوف كما تقول
في كناية عن انسان حي مستوي القامة عريض الاظفار القسم
الثاني الكناية المطلوب بها نفس الصفة وذلك اما قريب واحد كما
اذا اردت ان تنتقل الى مطلوبك من اقرب لوازمه تقول فلان طويل
النجاد او طويل نجاده متوسلا به الى طول قامته وقولنا طويل
النجاد كناية مشتملة على التصريح وقولنا طويل نجاده كناية ساذجة
وذلك لان طويل النجاد يشمل ضميرا يرجع الى فلان بخلاف طويل
نجاده واما قريب حقيقي كما في قولهم فلان عريض القفا كناية عن

الابله وفي قولهم عريض الوساده كناية عن هذه الكناية اذ يلزم من
كون وسادته عريضا حكم الاعتقاد ان يكون قفاه عريضا ولا يكون
قفاه عريضا الا بان يصفع عليه دايما فيكون ابله واما بعيد وذلك
بان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بواسطه لوازم متسلسله
مثل ان تقول فلان كثير الرماد فينتقل من كثره الرماد الى كثره الجمر
ومن كثره الجمر الى كثره احراق الحطب تحت القدور ومن كثره
احراق الحطب الى كثره الطباخين ومن كثره الطباخين الى كثره الاكله
ومن كثره الاكله الى كثره الضيفان ومن كثره الضيفان الى انه مضاف
ومنه قول نصب العبد العزيز على قومه وغرهم من طامن

فبابك اسهل ابوابهم ودارك ما هوله عامره

وكلبك انس بالزايرين من الام بالابنه الزايره

فاراد ان يكني
عن وفور احسان عبد العزيز جعل كلبه انسا بالزايرين ليدل على
انهم عنده معارف فالكلب لا يانس الا بمن يعرف وذلك على اتصال
مشاهدته ليلا ونهارا وملازمتهم اياه زمانا طويلا بحيث زال هرير
الطبيعي في وجه من لا يعرفه باتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه

بحث جين ثم تكررت عليه تلك المشاهده بحيث استانس فدل بذلك على
لزوم شده عبد العزيز ودل بذلك على تشبثه بما غيهم هنالك ثم دل بذلك
على جوده القياس وكرمه الطال وهذا ابلغ من قوله
وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل
والطف من قول نصيب قوله
تراه اذا ما انصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم والله اعلم
القسم الثالث الكايه المطلوب بها تخصيص الصفه بالموصوف
فهي متفاوته هي لطيفه والطف فمن اللطيفه قول زياد الاعجم
ان السماحه والمروه والندا في قبه ضربت على ابن الحشرج
فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص هذه الصفات بابن الحشرج
مقول بالاضافه سماحه ابن الحشرج او نشبهها سماحه لابن الحشرج
او بالاسناد نحو سمح ابن الحشرج او ابن الحشرج سمح جمع السماحه والمروه
والندا في قبه ليفهم ان محلها محل دي قبه ثم جعل القبه مضروبه
على ابن الحشرج لتخصيصه ادد ووا القباب كثيره في الدنيا ومنه
قولهم الكرم من بوديه والمجد من ثوبيه وليس هذا من قسم زيد

طول

طويل نجاده خلافا لمن يظن ذلك فان طويل نجاده تصريح بانبات
الطول للنجاد اذا النجاد فاعل طويل ومن طول النجاد يفهم طول القامه
فاقيم مقامه فاذا صرح من بعد التصريح لطول النجاد بانبات النجاد
لزيد بالاضافه كان ذلك مرتحا بانبات الطول لزيد بخلاف
قولنا الكرم من بوديه فان اصله امتنع ان يكون كريم برده وماجد
ثوبه عنه فنبت الصفه للبرد والثوب ثم نبت باضافته الى ضمير
زيد لانه عن هذا المعنى بمراحل بل الكايه فيه من باب ان السماحه
والمروه والندا ومن الالطف قوله
المجد يدعوان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه
فانه اراد ان نبت المجد لابن العميد انبت له مساعي جعلها نظام عقد
ومن ان مناط ذلك العقد هو جيد المجد فنبه بذلك على اعتنائه
ان العميد بتزين المجد ونبه بذلك على اعتنايه ببناء المجد ونبه بذلك
على انه ماجد وعرف المجد بتعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد
لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقه المجد ودوام بقا ابن العميد حتى احكم
تخصيص المجد بابن العميد وحاصله ان الشاعر جعل المجد مترينا والمال

بان العميد وجعل تزيينه به تخصيصا له به على ما نقال تزينت الوزارة بفلان
اذا حصلت له ومنه قول ابن هانى

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصيره

عمدا الى نفس الجود ونكره قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ويقال
نحو الممدوح فيلزم ان يكون قايما به لامتناع ان يكون قايما بنفسه
ثم نبه بقوله ولا حل دونه على عدم نوزعه وتقسمه ثم خصصه
بعد ان عرفه باللام الاستغراقية بمدوحه وقال ولكن يصير
الجود حيث يصير كنايه عن ثبوته له ولزومه اياه ومنه قولهم
مجلس فلان مظنة الجود والكرم واما نحو قولهم بكثير الرماد
فى ساحه عمرو فكنايتان واستعمال من لابتداء الغايه ومن احد
اللازمين كثرة الرماد وهو كنايه عن نفس الصفه والثانى نفيضها
وهو قولك فى ساحه عمرو وهو كنايه بتخصيص الصفه بالموصوف
والكنايه فى القسم الثانى والثالث نادره تساق لاجل الموصوف المذكور
كما بينا فى الامثله وكما تقول فلان يصلى ويزكى وتوصل بذلك الى انه
مومن وتقول ابو فلان يلبس الخيار ويحافظ على السنه وبريد انه
يهودي

يهودي وناره تساق لاجل موصوف غير مذكور كما تقول فى تعريض
من يودي المومنين المومن هو الذي يصلى ويزكى ولا يودى اخاه المسلم
وتوصل بذلك الى نفى الايمان عن المودي وعليه قوله تعالى فى عرض
المنافقين هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب اذا فسر الغيب بمعنى
الغيبه معناه يومنون مع غيبه عن حضره النبى صلى الله عليه وسلم او
عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يومنون عن اخلاص لا للذين
يومنون عن نفاق واذا عرفت هذا وحققته فاعلم ان الكنايه تتفاوت
خفاء وجلاء وقربا وبعدا وتعريضا وتلويحا ورمزا واشاره وايماء
والتحقيق فى ذلك ان يقال متى كانت عريضه على ما عرفت اتفقا اطلاق
اسم التعريض عليها مناسب ومتى كانت ذات مسافه بينها ومن المكنى
عنه كما فى كثير الرماد واطلاق اسم التلويح عليها مناسب لان
التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد وان كانت ذات مسافه فهيه
لكن مع نوع خفا كنحو عريض القفا وعريض الوساده فاطلاق الرمز
عليها مناسب لان الرمز هو الذي تشير الى قريب منك على سبيل الخفيه
قال رمزت الى محافه من بعلها من غير ان تبدي هناك كلامها

سلما محافه بعلها من غير ان تبدي من غيبه ان تبدي

فان كانت لامع نوع خفاء فاطلاق اسم الاماء والاشاره عليها مناسب
كقول ابى تمام أين فايزدن سوى كيهم وحسبك ان يزدن ابا سعيد
فانه فى افاده ان ابا سعيد كريم ظاهر وكقول البحترى
اوما رات المجد الق رحله فى آل طلحه ثم لم يحول
فانه فى افاده ان آل طلحة ماجد ظاهر وكقول الاخر
اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بنى حنبل
وسقى ديارهم باكراس الغيث فى الزمن المحل
فانه فى افاده كرم بنى حنبل عرضا وكقوله
سالت الندا والجود مالى اراكما تبدان لما لا بعز مؤيد
وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحى محمد
فقلت فهلا متما عند موته وقد كنتما بعديه فى كل مشهد
فقالا امتنا كى نعزى بفقده مسافة يوم ثم نلوه فى غد
فانه فى افاده جود ابن يحى ومجده على ما ترى ثم التعريض على سبيل
الكنايه وتارة على سبيل المجاز فاذا قلت لدينى فستعرف واردت
المخاطب معه انسان اخر معتمدا على قراين الاحوال كان من القبيل

الاول

الاول وان لم يرد الاعرابى المخاطب كان من القبيل الثانى ثم اعلم ان المجاز
ابلغ من الحقيقه لان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
فانت فى قولك رعينا الغيث ذاكرا للنبت وهو ملزوم النبت ترتد
لازمه النبت بمنزلة مدعى الشى بينه فان وجود الملزوم شاهد
لوجود اللازم كما ان اللازم وهو تعلق علم الله تعالى شاهد على عدم عدم
الملزوم وهو وجود البينه فى قوله تعالى اتنبئون الله بما لا يعلم اى
لو كان له وجود لتعلق علم الله تعالى به فلما لم تعلق به فلا وجود
له وفى قوله رعينا النبت مدعى للشى لا بينه وكم من ادعا شى بينه
وادعايه لا بينته وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه لان
الاستعارة مجاز والتصريح بالتشبيه حقيقه وقد بينا ان المجاز اقوى
وايضا ان التصريح بالتشبيه دال على ان المشبه به اقوى فى وجه
الشبه فيكون الشبه انقص وفى الاستعاره جعل نفس المشبه
عين المشبه به فلا بنى عن النقصان وان الكنايه اوقع من الافصاح
بد كر لانها مخرطة بنوع فى سلك المجاز اذ الانتقال من اللازم
الى الملزوم لا يمكن الا ان يكون اللازم اخص او مساويا للملزوم

فيكون اللازم في حكم الملزوم من حيث الانتقال منه فيصير حال
الكناية كحال المجاز في كون الشيء معها مدعى بالبينة ومع التصريح
بالذكر مدعى لا بالبينة الخاتمة قد تقرر ان البلاغة
هي بلوغ المتكلم في ادية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص
التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها
ولها طرفان اسفل واعلى فمن الاسفل يبتدي البلاغة وهو القدر
الذي اذا نقص منه شيء التحق باصوات الحيوانات التي بمنياها
في اول الكلام اصل المعنى ثم تاخذ في التزايد متصاعدة الى ان
يبلغ الطرف الاعلى وهو الاعجاز وما قرب منه وشان الاعجاز
امر عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن والملاحة
في الحسان يدرك ولا توصف وموجب ادراك الاعجاز على هذا
هو الذوق وتحصيله لا يمكن الا بخدمة هذين العلمين اعني علم
المعاني وعلم البيان واما الفصاحة فاصلها الفصح وهو اللين الذي
اخذ عنه الرعوة وفي الاصطلاح راجع الى المعنى وهو خلوص
الكلام عن التعقيد والى اللفظ وهو ان يكون الكلمة عربية
خالية

على السنة العرب العربا لا مما احدثه المولدون والمراد بالتعقيد
ان تعثر فكر السامع في متصرفه وتقسم حتى لا يدري كيف يصل الى
المقصود كقول الفرزدق
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
والمراد ليس مثل الممدوح حيا يقاربه الا مملكا ابو ام ذلك الملك
ابو الممدوح اي الذي مماثل الممدوح ابن اخته وعز المعدان يفتح
لسامعك الطريق المستوي ويمهد له القواعد المستقيمة وان
كان فيها معاطف نصب عليها المنار وتوقد الانوار حتى يسلك
سلوك المبين لوحهه وتقطعه قطع الواثق لطينه ولا يبلغ الشخص
في درجتها العليا ودوحتها الاسنا الا ملازمة هذين العلمين
المتكملين بابراز محاسن القران الموكلين بانارة معاني البيان
فانهما مورداعين صافية أمن كدرها وعذب ورودها وصدر
من اعطيهما مقاديها حيرا كثيرا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا فلا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرا منهما على المرء
لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تاويل متشابهاته

ولا اتسع فى درك لطايف حكمه واسراره ولا اكشف القناع عن وجه
اعجازه وهو الذى به نوفى كلام رب العزة حقه ويصون له فى مصاب
التاويل بهاه ورونقه ويها علماء هذه الطبقه الناطره بانوار البصاير
مطبقون على ان كلام رب العزة وهو قرانه الكريم وفرقانه العظيم
لم يكسنى بلك الطلاوه ولا استودع بلك الحلاوه وما اعذب
اسافله ولا اثمرت اعاليه وما كان بحث يعلوا ولا يعلى الا لانتسابه
فى بلك الغوالب ولورود على بلك الاسالب ولكم ايه من القران
قد ضمنت حقها واستلبت مائها وروقها ان وقعت الى من ليس
من اهل هذا العلم فاخذها فى مأخذ سرد وده وحملها على محامل
غير مقصوده ورضى عقله منها بنفس الحروف واصواتها وما
اهتدى الى معرفة خبايا مكانها وبقى فى الجهل المتعسف
فوق الاحر المطروق وراء سوا السبيل ولم يحط من السر الذى
فيه شفا الغليل بلك الأبى من ماخذه فى عويل ومن محامله على
ويل طويل ولنذكر على سبيل الانموذج آيه ونكشف فيها عن وجوه
البلاغة والفصاحه ليكون دستورًا لك فى كفيه الاستبصار
عن

عن هدى العلمين وهى قوله علت كلمته وقيل يا ارض ابلعى
ماك ويا سما اقلعى وغيض الما وقضى الامر واستوت على الجودى
وقيل بعدًا للقوم الظالمين والنظر فيها من جهة علم المعانى انه
اخير من جمله اداه النداء بالا لانه اكثر دورانا فى الاستعمال
وانه دال على بعد المنادى الذى يستدعيه مقام اظهار العظمه
ولم يقل يا ايتها الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما فى ايها
من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام واختير لفظ الارض ولفظ
السماء دون سايرا سمايهما لكونهما ادور واخف واختير ابلعى
على ابلغى لكونه اخصر وقيل ماك بالافراد دون الجمع لما كان فى
الجمع من صورة الاستكثار المنافى عنها مقام اظهار الكبريا
ولم يحذف المفعول اى ماك ليزل الاشتباه الابتلاع على كل ما
فى وجه الارض اذ الحذف كما بينا يوجب التعميم واما حذف
المفعول من اقلعى للاختصار لما علم من الاول ولم يقل سويت
على الجودى بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضى من بنا المجهول
اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينه فى قوله وهى تجرى

الجمع

بهم فى نوح مع قصد الاختصار فى اللفظ ثم قيل بعدا طلبًا للتاكيد دون
ان يقال ليبعدا القوم اذ ليس فيه توكيد لان تقدير ليبعد بعدا مع
انه احضر ثم استعمل اللام مع بُعدًا ليعلم ان البعد حق لهم بسبب
ظلمهم وقدم النداء على الامر على مجرى العاده وقدم امر الارض على
امر السماء لابتداء الطوفان منها ثم ابتعهما قوله وغيض الماء اتصاله
بقضيه الماء لان اصل الكلام قيل يا ارض ابلعى ماءك فبلعته ماها
وياسما اقلعى عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل
من السماء فغاض ثم اسعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله
وقضى الامر اى اجرا الموعود من اهلاك الكفرة ثم حمت ماه
خمت واما النظر فيها من جهة علم البيان من المجاز والاستعارة
والكناية فان الله تعالى لما اراد ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انبجس
من الارض الى مطنها فارتد وان يقطع طوفان السما فانقطع وان
يغيض الماء النازل من السما فغاض وان يقضى امر نوح وهو انجاز ما
ما وعدناه من اغراق قومه فقضى وان يسوى السفينه على الجودى
فاستوت وانقضا الظلمه عن قوى هلكى بنى الكلام على تشبيه المراد
بالمامور

بالمامور الذى لا يتاتى بكمال عصيان وتشبيه بلون المراد بالامر الحتم
فى بلوغ المقصود تصورًا لاقتداره وان السموات والارض وما بينهما
تابعة لارادته كانها عقلاء مميزون فما يرد عليهم الامر كان المامور به
متمما مبنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على
سبيل المجاز عن الارادة تشبيهًا لقول القايل وجعل قرينه المجاز الخطاب
للجمادات وهو يا ارض ويا سما مخاطبًا على سبيل الاستعاره للشبه المذكور
ثم استعير لغور الما فى الارض البلع الذى من اعمال الجاده فى المطعوم
للشبه بينهما وهو الذهاب الى المقر الحتمى ثم استعير الما للعدا استعارة
بالكنايه تشبيهًا بالغذا المقوى الارض فى الانبات بالما بقوى الاكل
بالطعام وجعل قرينة الاستعاره لفظة البلع لانه تستعمل فى الغذا
دون الماء ثم امر على سبيل الاستعاره الرسحه ثم قال ماءك بالاضافه
المجازيه كقول الشاعر اذا لوكب الحربا وضمير الخطاب للترشيح ثم امر على
سبيل الاستعاره وخاطب فى الامر قايلًا افلعى لما تقدم ثم قال
وغيض الما وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدًا فلم يصرح
بمن غاض الما ولا بمن قضى الامر ولا بمن سوى فى قال بُعدًا كما لم يصرح بقايل

يا ارض في صدر الاية لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تاتي
الامن الله تعالى ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب
الرسل ظلما لانفسهم وان قيامة الطوفان وتلك الصوره الهايلة ما
كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من جهة الفصاحه المعنويه فهي
كما ترى نظم للمعاني لطيف وتاديه لها مخلص مبينه لا تعقيد يعثر الفكر
في طلب المراد ولا التواسيك الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند
استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها
واما النظر فيها من جهة الفصاحة اللفظيه والفاظها على ما ترى
عربيه مستعمله جاريه على قوانين اللغه سليمه عن التنافي بعيده عن
البشاعة عدبه على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء
في السلاسه وكالعسل في الحلاوه وكالنسيم في الرقه ولله در شان
التنزيل لا يعلم الحالم انه من اياته الا ادرك لطائف لا يسعها الحصر ولا
تحصرها العد جعلنا الله تعالى من العالمين بحقايقه ومن العاملين بما
كنا عالمين والله اعلم الباب الثالث في ممزات الفصاحه

علم البديع

والبلاغه ومحسناتهما وهو علم البديع والاعرف منها فنان القسم
الاول

الاول يرجع الى المعنى فنه المطابقه وهي ان يجمع بين الضد
المتضادين اي متقابلين في الجمله سواء كان اللفظان حقيقتين كقوله
تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال الشاعر

اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر

او مجازين كقوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
قال الشاعر حلو الشمايل وهو مر باسل لحمي الدمار صحيح الاركان
او احد لفظيه حقيقه والاخر مجازا كقول الي تمام

له منظر في العين اضوء ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع

ومنه المقابله وهي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما
ثم اذا شرطت هناك شرطا شرطت هيهنا ضده كما في قوله تعالى فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسر مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد
ذلك وقد لا يعتبر ذلك الشرط لقول الشاعر

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وقيل افضل بيت في المقابلة قول المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي

يقابل خمسة بخمسة ازور بانثني وسواد الليل ببياض الصبح ويشفع
بيغري وبي بني ومنه المشاكلة وهي ان يذكر الشيء بلفظ غيره ٥
لوقوعه في صحبته تحقيقا كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت
اطبخوا لي جبة وقميصا او تقديرا كقوله تعالى صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ومنه مراعاة النظير وهي ان يجمع بين اشياء متناسبة
كقوله وحرف كنون تحت رائي ولم يكن يدال يوم الرسم غير النقط
ويقرب من هذا القسم تشابه الاطراف وهو تناسبها في الكلام مع
ابتدائه قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومنه
المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا كقوله

اذا ما بني الناهي فلج في الهوى اصاحت الى الواشي فلج بها الهجر

ومنه اللف والنشر وهو ان يلف بين شيئين او اكثر في الذكر ثم تبعهما متعلقات
بهما اما على الترتيب في اللف كما في قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما على العكس لقول الشاعر

كيف اسلوا وانت حتف وعصر وغزال لحظا وقدا ورد فا

ومنه التهميم وسمي ارصادا وهو ان يجعل صدر البيت او البيت مقتضيا
لعجزه او الاعليه دلالة يستدعي المجي قال الله تعالى وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال الشاعر

اذا لم يستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع واحسن التهميم ما كان
معه من المشاكل وتناخي الالفاظ ما يفهم القافيه او الشطر بكماله او كان
مطردا ومنعكسا لدلالة الاول على اخره ودلالة الاخر على اوله فمن الاول قوله

قفي ادبع مني خلت منك ادبع فلم ابق منها ما هاج لي كربي ٥

او حهلك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

ومن الثاني قول ابي النواس فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
لانه متى لم يتقدم عليه ولم يتاخر عنه علم انه مع الجود والجود معه ومنه
الجمع وهو ان يجمع بين شيئين فصاعدا كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا قال الشاعر ان الشباب والفراغ والجده مفسده للمرء مفسده
ومنه التفريق وسمي الايقاع ايضا وهو ان يفرق بين شيئين من نوع في
المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم
وهو ان تذكر شيأ اجزاء او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزايه ما
هو له كقوله ادب بان في الصلح لا يأكلان اذا صحبا المرء غير الكبد
فهذا طويل كطول القناه وهذا قصير كطل الوند ○
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد ثم تفرق
جهتي الادخال كقوله فدا سود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا
فانه جمع بين الصدغ والخلق في التشبيه بالمسك ثم فرق بين جهتي التشبيه
ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع من امور كثيرة ثم تقسم او تقسم
ثم تجمع من الاول كقوله الدهر معتديا والسيف منتظرا وضمك مصطافا ومرتبعا
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وما فيها في كونها خاصة للروح ثم
قسم في البيت الثاني ومن الثاني قول حسان
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجيه ملك منهم عرفت ان الخلائق فاعلم شرها البدع ○
فانه قسم في البيت الاول صفتهم الى ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع

في الثاني فقال سجيه ملك منهم ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم لقوله
وكالنار ضوا وكالنار حرا محياجيبي وحرقه بالي ○
فذلك من ضوه في اختيالك وهذا الحرقه في احلال ولكن ان يلحن هكذا
القيل قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا في النار الايه واما الذين سعدوا في الجنه الايه ومنه التهكم وهو
اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر استهزاء بالمخاطب او نحوه غيره لقوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقوله ذق انك انت العزيز الكريم ومنه
التجريد وهو ان ينتزع من شيء ذي صفة شيأ اخر مثله مبالغة في كمالها
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقه مدا صح ان يستخلص منه
اخر مثله فيها وكذلك قولك لقيت منه اسدا اي اذا جمع صفاته التي فيه من
الاسد وجردها سواه حصل منه اسد بعينه ومنه ايضاح البيان
وهو كشف البيان واتصاله الى النفس بسهوله وقد يكون حسنا كما اذا سئل
عن عدد الكواكب الذي راه يوسف عليه السلام في المنام فيقال احد عشر كوكبا
وقد يكون قبيحا البيان باقل وقد يسيل عن ثمن ظبي كان في يده فاراد ان يقول
احد عشر فاد ركه الغي فقرن اصابع يده وادركه الغي خرج لسانه فاقلت الظبي

ومنه الايهام وهو ان يكون للفظ معنيان قريب وبعيد فيذكر الامام
القريب يظهر ان المراد به البعيد لقوله
حملناهم طرًا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا
اراد بالحمل على الدهم تقييد العدا فانهم اركابهم الجعل الدهم ومنه
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو اما ان يستثنى من صفة ذم من فيه صفة
مدح سقدير دخولها فيها كقوله ٥
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
اى ان كان فلول السيف من قراع الكتايب عيب ليس فيهم الا هذا وقد علم
ان هذا ليس بعيب فكان مدحهم على وجه التوكيد واما ان يستثنى صفة
مدح بعد صفة مدح اخر كقوله
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل ٥
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيدانى من قريش ومنه
التوجيه وهو ايراد الكلام على طريق يحتمل الوجهين كقول من قال للاعور
الخياط خاطئ عمرو فما لين عينيه سوا ومنه التجاهل وليس سوق
المعلوم مساوقا غيره حفظا على الادب لكونه واقعا فى القرآن كقوله تعالى

واما او اياكم لعلى هدًا او فى ضلال مبين ويجوز ان يكون للتوبيخ كما فى قول الخارجيه
ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
او المبالغه فى المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح او ابتسامتها للنظر الطامح
ومنه الاعتراض وهو ان يزيد فى الكلام ما يتم بدونه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع ودمدم سحى فادرج عين
مفسدها وكقول ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان
فادرج وبلغتها قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله
ولن تفعلوا اعتراض وقال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض
فى اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع
مدحا اخر كقوله نميت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد
فمدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخاوة وجلال
القدر من وجه اخر ومنه الاحتراس وهو ان تاتى فى المدح او غيره
بكلام كانه مدخول من جهته نزدفه بكلام اخر لتصونه عن احتمال
الخطا كما قال الخنسا ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى

فيحتمل ان يقال لها قد ساويت اخاك مضرا لها لكنين من اخوان الناس فاحطات
لانك قصرت حينيد في الجزع فاخرست بقولها
وما يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي ومنه المبالغة
وهي ان يكون للشيء عندك وصف فترد التعريف بمقدار شدته وضعفه
فمدعي له من زيادة الشدة والضعف ما يستبعد او يحيل العقل بثبوته فدعوى
كون الوصف على مقدار يستبعد ونوعه ان يسمع يسمى تبليغا ودعوى
كون الوصف على مقدار غير ممكن يسمى غلوا ودعوى كون الوصف على
مقدار غير ممتنع عاده يسمى اعراقا اما التبليغ فقد يكون لقصد التهويل
كما في قوله تعالى في حق يحيى يعشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض او لاظهار قصد انهم بما سلغ به المتكلم اقصى ما يمكن
من الوصف او زيد عليه كما قال الشاعر
وكم جار نا ما دام فينا وتتبعه الكرامة حيث مالا ومنه قولهم
فلان كالعدم بل اقل منه واما الغلو فمنه المقبول وهو الذي اقترن به
ما يقربه من الحق كقوله نصف فرسا
وبكاد يخرج ذرعه عن طوله لو كان يرعب تي وان رفيق واحسن منه

او العاده

عاده

قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنه المردود كقوله
كاني دحوت الارض من خرقي بها كاني بنى الاسكندر السد من عزمي
واما الاعراق في الوصف فمنه الحسن وهو ما اقترن به ما يقربه من الصحة
لقول امرء القيس من الفاصرات الطرف لو دب محول من النمل فوق الاب
ومنه غير ذلك اذا لم يقترن به شيء من ذلك كقوله
ملك تراه اذا احتبى بحاده مثل الحمام والصفوف قيام ومنه
التعليل وهو ان يأتي بصفة مناسبة لحكم لنزه من صورة الغرابة او
البعد الى صورة الامكان والقرب قال المتنبي
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وكقول ابن الرشيق يعلل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت الارض مسجدا وترابها
طهورا سالت الارض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غيرنا طفقه لا في حوبة لكل انسان حبيبا
ومنه قول ابن هانئ المغربي ولو لم تصافح راحتاه صفحة الزنجي لما كنت ادري علة التيمم
القسم الثاني يرجع الى اللفظ منه الجنيس وهو انواع فمنها التجنيس
التام وهو ان لا تفاوت اللفظان حركة وحرفا كقولهم

منها لانزا

رجه وجه والكوس في الراحات والكوس في الراحات

ومنها الناقص وهو ان يختلفا حركة لا حرفا مثل جبه البرجنه البرد والمد في هذا الباب كالمخفف كقولك الجهول اما مغلط او مغلط ومنها المخنس المدبل وهو ان يختلفا بزيادة حرف اما في الابتداء كقول مالي كالي او في الوسط كقولك حدي حمدي او في الاخر كالس كالسب

ومنها المخنس المضارع والمطرف وهو ان يختلفا بحرف او حرفين مع تفاوت المخرج كقولك داس وطايس وحصب وحسب وكتب وكثم

ومنها المخنس الخط وهو ان يتفقا كسرا وضما واحدهما عن الاخر بالعجم والنقط كقوله تعالى وهم يحسنون انهم يحسنون وكقولهم المستنصرية جنه وهو تصحيف لقولنا المسي نصريه جبه ومنها المخنس المركب وهو المخنس التام الواقع في المركب ان لم يكن في الخط مخالفا كقوله اذا لم يكن ملك ذاهبه فدعه فدولتة ذاهبه وسمي متشابها وان كان مخالفا سمي معروفا نحو قوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو اخذ الجام والحق بالمخنس قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقال زهير

كان عيني وقد سال السليل بهم وحش يامم لوانهم لقم

ومنه رد العجز

العجز على الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المكررتين والمتجانسين في اخر البيت والاخرى قبلها في صدر البيت او حشو المصرع الاول او اخره او صدر المصرع الثاني او في حشوه كما اذا قلت

مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر

في علمه مشتهر وحلمه وزهده وعهده مشتهر

في علمه وحلمه مشتهر وزهده وعهده مشتهر

في علمه وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشتهر

في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر مشتهر

ومنه القلب وهو ابدال في الكلمات كقولهم كلام الملوك ملوك الكلام قال فلا تجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل تجده واما في حروف كلمة فمنه قلب البعض وهو ان يقع في بعض حروف كلمة كقوله عليه السلام واسترعوراتنا امن روعاتنا ومنه قلب الكل كقوله حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه واذا وقع في طرفي البيت سمي مجنحا كقوله

لاح انوار الندى من كفه في كل حال ومنه المسنوي

وهو ما يقرأ طردا وعكسا كقوله تعالى كل في فلك سدبك فكر فاك
الشاعر مودتي لخلي تدوم وقول عماد الكاتب للقاضي الفاضل
سر فلا كبابك الفرس وقول القاضي في جوابه دام علا العماد
وقول الحريري اس ارملا اداعرى وادع اذا المرء اسا وقد يكون
ثاني المصراعين قلبا للاول كقوله ارانا الاله هلا لا أنارا
ومنه الترصيع وهو ان يكون الالفاظ مسنوبه الاوزان متفقه
الاعجاز او متقاربتها كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وفي المثل العاقل يفخر بالهمم العاليه لا بالرمم البالية
ومنه السجع وهو في النثر كالقافيه في النظم كقوله
هذيه لحظاتها خطيه خطراتها دارية نجحاتها ومنه التسميط
وهو ان تاتي باجزاء البيت او بعضها على سجع واحد مخالف للقافيه حتى
تكون كسمط العقد كقول الخنساء
حامي الحقيقه محمود الخليقه ميمون الطريقه نقاع وضراد
حواز القاصيه حراز الناصيه عقاد الويه للخيل جراد
ومنه قوله افاد فساد وقاد فاد وساد وجاد وعاد افضل

ومنه حسن الابتداء وهو ان يكون مطلع القصيده مع جوده لفظه
وسهوله سبكه صحيح المعاني واحسنه معنى سيق الكلام لاجله وتسمى
براعه الاستهلال كقوله في التهنيه ٥
تبشري فقد اجر الاقبال ما وعدا وفي التعزيه ٥
مي الدنيا تقول بلاء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
وفي النسيب قول النابغه كليني لهم يا اميمه ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب
وقول ابي نواس خليلي هذا موقف من نتيم نعوجا قليلا وانظراه نسلم
ومنه حسن التخلص وهو ان ينقل من من النسيب او غيره فماشا الى
المقصود بلطف وجه كما في قول ابي نواس
فاذا جلست على المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
واذا رعت عن الغواية فليكن لله ذاك الترع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن في مدحهم فامدح بني العباس ومنه
حسن الخاتمه يجب على البليغ ان يختم كلامه واحسن خاتمه فائدة
اخرها ابقى في الاسماع كما قال المتنبي ٥
قد شرف الله ارضا انت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال فلا عطت لك الهيجا سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فاقا

واصل الحسن في جميع ذلك ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان

تكون المعاني لها توابع اى لا تكون المتكلفه ويورد ههنا الاصحاب

انواعا مثل كون الحرف منقوطه او غير منقوطه او حرفا مقطوعا او

موصله او غير ذلك ولك ان تستخرج من هذا القبيل مناسبت ولطفت

بما احببت والاصل في ذلك كله ما اوردناه مختصرا ولكن على ذكر

منك ولكن هذا اخرنا اوردناه من التقيح والحمد لله رب العالمين وصلى

الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم عفر الله لمن قراه وسمعه وكتبه ولوالديه

ولجميع المسلمين

وكان الفراغ من نسخه ومقابلته على نسخه مصنفه بخطه احسن الله

اليه وفسح في مدته وتفع المسلمين بركته بتاريخ الثاني عشر من

ربيع الاول سنه ثلثين وسبع مايه

مملوك محمد الكملا كريم

عفا الله عنه وكافه

وقف الى وجه الله تعالى الشاب السعيد الشهيد

زين الدين عبد الرحمن ولد سيدنا القاضي زين الدين

عبد الباسط بالمحدوم في ليلة يستفسر صباحها يوم الخميس

سلخ شهر الله المحرم سنة ستة عشر وثمان مايه

رحمه الله ورضي عنه وعن والديه وجميع المسلمين

امين يا رب العالمين قاله الشهيد

كتبه عبد ربه محمد بن عبد الله الجاوي في التاريخ

اكرمه الله بالشهادة وجعل الجنة ماواه ولا حرمنا اجره